

شريعة . طريقة . حقيقة

هدية العدد كتيب ..
كلمة هادئة فى
حقوق غير المسلمين والجهاد
د . عمر عبد الله كامل

العدد (٣٢٨) السنة ٢٨ - ربيع آخر ١٤٢٧ هـ - مايو ٢٠٠٦ - الثمن جنيهان

العدوان على الأوطان الآمنة



البهائية رصاصة فى قلب المجتمع المصرى

متى يصبح القانون فوق الجميع .. المسيحى والمسلم ؟

القيامة قامت بالفعل .. وساعة الحساب لم تأت بعد !

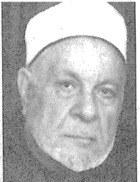
التصوف فريضة إسلامية

إهـــــــداء٢٠٠٨
الشريف / احمد على عبد الجواد الرفاعى
جمهورية مصر العربية

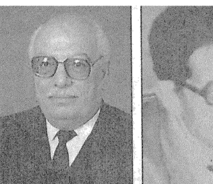
التصــوف الإســلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٢٨» السنة ٢٨ - ربيع آخر ١٤٢٧ هـ - مايو ٢٠٠٦ م


سماحة شيخ المشايخ


د. رجب البيومى


د. عبدالرحيم زلط

اقـرأ فـى هـذا العـدد



يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
أحمد شامخ

الإخراج الفنى
حسن حسنى

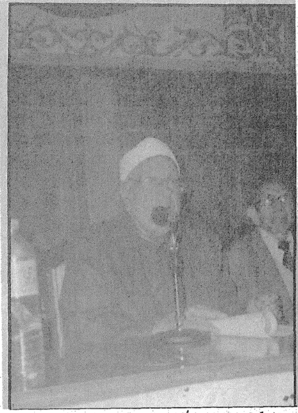
الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا:
التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على الإنترنت :

www.Eltsawof Elislamy.com
البريد الإليكتروني
INFO @ eltsawof elislamy. com.

سعر النسخة : الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٠.٨٦ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيها مصرياً للعدد الواحد.

مذهب الوحدة والتوحد



سماحة شيخ المشايخ أثناء إلقائه البحث المقدم فى المؤتمر

فى الملتقى الدولى الأول حول دور الزوايا والطرق الصوفية المغاربية فى بناء صرح التوحيد الذى اقيم بدولة الجزائر تحت رعاية الاتحاد الوطنى للزوايا الجزائرية فى مدينة وهران قدم سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى بحثا فيها عن مذهب الوحدة والتوحيد أثبت فيه أن الدين الإسلامى جعل من أهم مبادئه وحدة الأمة الإسلامية .

وقد أوضح سماحته الفرق بين الوحدة الإسلامية وبين الفكر المنحرف فى الاتحاد والحلول والتى يحاول البعض إلصاقها بالتصوف الإسلامى وقد اثبت سماحته أن هذين الأصلين باطلان ومخالفان لدين الإسلام المنقول والمعقول .. وفيما يلى النص القيم للبحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالإعدام والإيجاد، المنزه عن شوائب النقص والأضداد حمدا كبيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا ويرضاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لاشريك له، ولا إله سواه، القديم بلا نهاية. الموجود بلا نهاية. المخالف لما عداه من الكائنات الباقي وهالك كل من عاداه من المخلوقات.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلي الله عليه وسلم الصادق الوعد الأمين. قمر الهداية وكوكب العناية الربانية، مفتاح الرحمة المهداة وشمس دين الإسلام. المبعوث رحمة للعالمين. من تولاه مولاه بالحفظ والحماية والرعاية والهداية. وأعلي مقامة فوق كل مقام وفضله علي جميع الأنبياء والمرسلين. ذوي المراتب العلية. وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، إذا أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر. وآمنت بالله.

صلاة وسلاما عليك يا رسول الله وعلي آلك الأبرار. وأصحابك الأخيار وأتباعك الذين اتبعوا سنتك. وعلي نهجك القويم ساروا. (وبعد)

فقد طلب منى أن أقدم بحثا عن :

لتصوف: مذهب الوحدة والتوحد.

فأعلم أخى أن الدين الإسلامى من أهم مبادئه وحدة الأمة الإسلامية لذلك يجب على الفرد أن يحافظ على المجموع، والمجموع يحافظ على الفرد.

ولذلك قال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» قال الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم «المسلم أخو المسلم لايسلمه ولا يظلمه» وقال «والذى نفسى بيده لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه. ويكره له ما يكرهه لها» والنبى صلى الله عليه وسلم؛ عندما هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة آخى بين المهاجرين والأنصار. فآخى بين سلمان الفارسى وبين أبى الدرداء وبين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن ربيعة لدرجة أنهم كانوا يتوارثون بتلك المؤاخاة. حتى نزل قول الله تعالى «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» فصاروا يتوارثون بالقرابة وفى ذلك أنزل الله تعالى «والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم».

كما آخى بين المهاجرين. فقد آخى بين أبى بكر وعمر. وأنه أخى عليا. والدين الإسلامى يدعو إلى الوحدة بين الأمم

● الدين الإسلامى أهم مبادئه وحدة الأمة الإسلامية

● الحلول والاتحاد أصلين باطلين مخالفين للدين الإسلامى المنقول والمعقول

الإسلامية جميعا قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» لكننا فى وضعنا الراهن نعلم أن الاستعمار يتدخل بين الشعوب الإسلامية. فجعل الدولة العثمانية دويلات، لإضعاف الأمة الإسلامية. ومنطقهم فى ذلك «فرق تسد».

فأصبحت الدولة الإسلامية دويلات. كل ينظر فى مصلحة دولته فقط.

بينما لو نظرنا نظرة فاحصة. لوجدنا أن الدين الإسلامى يدعو إلى الوحدة والاتحاد.

فنحن آمنا بالله إلها واحدا فردا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، إلها قادرا رازقا. خالقا، يحيى ويميت. ويعز من يشاء ويذل من يشاء، يطعم ولا يطعم. بيده الأمر وهو على كل شئ قدير.

ودِيننا يدعونا دائما إلى الوحدة. باتجاهنا فى الصلاة إلى جهة واحدة عبادة لإله واحد. وفى صلاتنا نقف صفوفا منتظمة كالبنيان المرصوص.

كما يدعونا إلى الحج فى مكان واحد فى زمن واحد ندعو ونطلب من إله واحد. مرة فى العمر للمستطيع. وهذا الحج رغم أنه فريضة إلا أنه فى نفس الوقت مؤتمر سنوى لينظر المسلمون فى أمورهم وأمور دولهم ودينهم بما فيه النفع العام، ونحو ذلك من الحقوق الإيمانية التى تجب للمؤمن على أخيه المؤمن.

هذه الحقوق واجبة بنفس الإيمان. والتزامها بمنزلة التزام الصلاة والزكاة والصيام والحج. والمعاهدة عليها كالمعاهدة على ما أوجب الله ورسوله. هذه الحقوق ثابتة لكل مؤمن على كل مؤمن.

كما يجب أن نعلم أن التوحيد. بمعنى الإيمان بوحدانية الله تعالى وأنه لا أول لوجوده، ولا نهاية لوجوده، وأنه لايحتاج إلى عباده بل هم المحتاجون إليه كما قال تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون. إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» كما نعلم أنه لابد من الاعتقاد القلبى والنطق باللسان بأركان الدين الإسلامى وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقامة



سماحة شيخ المشايخ وبجواره د. شعلان محمود عمر رئيس المؤتمر



سماحة الشيخ حسن الشناوى وبجواره د. مصطفى الشريف سفير الجزائر السابق بجمهورية مصر العربية

الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، فمن نطق بذلك صار مسلما تجرى عليه أحكام المسلمين، ومن عمل بما نطق وطبق أصبح من المؤمنين الموحدين.

الوحدة والتوحيد

أخى فى الإسلام ربما يتبادر إلى الذهن أن المراد من البحث هو الوحدة، أى وحدة الوجود. أو الحلول والاتحاد.

ولذلك أكتب فى ذلك. مستعينا بالله تعالى :

من الصفات الواجبة لله تعالى. أنه واجب الوجود. ذلك لأن العالم مفتقر إليه، ومن وجب الافتقار إليه. فهو واجب الوجود، ولأنه إن لم يكن واجب الوجود لكان جائز الوجود، فيفتقر إلى موجد والموجود إلى موجد. وهكذا فيلزم الدور والتسلسل.

كذلك. العالم حادث. كل حادث لابد له من محدث:

والمراد بالوجود والوجد الذاتى. أى وجوده لذاته لا لعلة. بمعنى أن الغير ليس مؤثرا فى وجوده سبحانه وليس المراد أن الذات أثرت فى ذاتها وأما الوجود غير الذاتى كوجودنا

مذهب الوحدة والتوحد

فهو بفعله تعالى.

والبعض لايشاهد لغير الله تعالى وجودا. وهذا يسمى عندهم وحدة الوجود.

وقد غرق فيه من غرق . لدرجة أنه وقع من بعض الأولياء مايوهم الاتحاد والحلول. كقول الحلاج «أنا الله» وقول بعضهم «مافي الجبة إلا الله» وهذان اللفظان ما شابهما. لايجوزان شرعا.

لكن: القوم تغلبهم الأحوال فيؤولون مايقع منهم بما يناسبه.

هذا: وقد أفتى بقتل الحلاج حين قال قولته من أفتى، ومنهم «الجنيد» إمام الطائفة.

ومن اللفظ الموهم والذي شاع على ألسنة العوام. الله موجود فى كل الوجود. وهذا كلام موهم ومشير إلى وحدة الوجود. لكنه ممتنع لإيهامه الحلول.

وقد اختلف في الوجود. هل هو عين الموجود أو غيره. فقال الأشعرى الوجود عين الموجود. وقال آخرون وهم الذين أولوا العبارة. فقالوا ليس المراد العينية حقيقة، بل المراد أنه ليس زائدا على الذات فى الخارج بحيث تصبح رؤية.

وقال الرازى وآخرون. الوجود غير الموجود. ضرورة مغايرة الصفة للموصوف.

ولذلك عرفوا الوجود بأنه الحالة الواجبة للذات. ومادامت الذات حال كونها أى تلك الحالة غير معللة بعلة.

والمراد بكونها حالا أنها واسطة بين الموجود والمعدوم.

واعلم أن الوجود صفة نفسية. وإنما نسبت إلى النفس أى الذات لأنها لاتتعقل إلا بوجودها.

والمراد بالصفة النفسية. صفة ثبوتية. يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها. كأن يقال الوجود صفة لله تعالى.

فقولنا: صفة كالجنس. قولنا ثبوتية يخرج السلبية كالقدم والبقاء. وقولنا يدل الوصف بها على نفس الذات معناه أنها لاتدل على شئ زائد على الذات. وقولنا دون معنى زائد عليها تفسير مراد لقولنا على نفس الذات.

ويخرج بذلك المعاني. لأنها تدل على معنى زائد على الذات وكذلك المعنوية فإنها تستلزم المعاني. فهى تدل على معنى زائد على الذات لأستلزمها المعاني.

أما الإمام أبو الحسن الأشعرى. فإنه لايقول بالحال. لأنه يرى أن الأمور قسمان. موجود ومعدوم ولا واسطة بينهما.

فالموجود ماله تحقق فى الخارج. والمعدم مالا وجود له إلا فى الذهن فقط.

سماحة شيخ المشايخ أثناء المؤتمر

كما يرى الإمام الرازى أن الأمور ثلاثة. موجود ومعدوم وواسطة وهى الحال، والحال هو ماله تحقق فى نفسه وليس له تحقق فى الخارج.

أما الحلول العام: فهو أن الله تعالى بذاته فى كل مكان، لقوله تعالى «وهو الله فى السماوات وفى الأرض» و«هو معكم أينما كنتم».

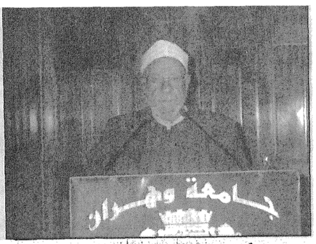
فالحلول والاتحاد: أصلين باطلين مخالفين لدين الإسلام المنقول والمعقول. فالحلول والاتحاد وما يقارب ذلك كالقول بوحدة الوجود كالذين يقولون إن الوجود واحد. فالوجود الواجب للخالق هو الوجود الممكن للمخلوق. كما يقول ذلك أهل الوحدة. كابن عربى. القونوى وابن سبعين وابن الفارض صاحب القصيدة التائية - نظم السلوك - وعامر البصرى السوايسى. الذى له قصيدة تناظر قصيدة ابن الفارض والتلمسانى الذى شرح «مواقف النفرى» وسعيد الفرغانى الذى شرح قصيدة ابن الفارض والتسترى تلميذ ابن سبعين. وعبدالله البلياني. وابن أبى منصور المتصوف المصرى. صاحب «فك الأزرار عن أعناق الأسرار» وغيرهم.

ثم من هؤلاء من يفرق بين الوجود والثبوت. كما يقول ابن عربى ويزعم أن الأعيان ثابتة فى القدم غنية عن الله فى نفسها، ووجود الحق هو وجودها. والخالق مفتقر إلى الأعيان فى ظهور وجوده بها.

وهى مفتقرة إليه فى وجودها الذى هو نفس وجودها وهذا قول مردود.

والناظر فى كتاب فصوص الحكم يجد فيه أن الرب والعبد شئ واحد ليس بينهما فرق، كمن قال فى شعره أنا وهو واحد ما معنا شئ. وأنا أهوى ومن أهوى أنا، وإذا كنت ليلى فليلى أنا وكقول من قال «لو عرف الناس الحق. ما رأوا عابدا ولا معبودا».

فحقيقة هذه الأقوال ليست فى كتاب الله تعالى ولا فى



سماحة الشيخ حسن الشناوى ومداخلة فى المؤتمر


سماحة الشيخ حسن وهو يتحدث فى المؤتمر

● الله سبحانه وتعالى يجب أن يكون فى قلب المؤمن بالمعرفة والمحبة

● الاستعمار جعل الدولة العثمانية دويلات لإضعاف الأمة الإسلامية ومنطقهم فى ذلك « فرق تسد »

سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا فى كلام الخلفاء الراشدين والسلف الصالح.

ويدعى القائل لذلك أنه يحب الله سبحانه وتعالى والله يقول «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم».

ويقولون : إن هذا الاعتقاد سر خفى، وباطن حق، وهو من الحقائق التى لا يطلع عليها إلا خواص الخلق.

فهل فى هذه الأقوال سر خفى يجب على من يؤمن بالله تعالى وكتبه ورسله، أن يجتهد على التمسك بها والوصول إلى حقائقها كما زعم هؤلاء؟؟؟.

والله سبحانه وتعالى يحب أن يكون فى قلب المؤمن بالمعرفة والمحبة فهذا فرض على كل مؤمن، فإن أدى واجبه فهو مقتصد وإن ترك بعض مايجب عليه فهو ظالم لنفسه، وإن تركه كله فهو كافر بربه.

فموافقة قلب العبد وفكره لما يحبه ربه، يكون بذلك من السابقين، المقربين، الذين تقربوا إلى الله تعالى بالنوافل التى يحبها الله ولم يفرضها.

لكن الفرائض يحبها ويفرضها ويعذب تاركها، ولذلك أحب الله تعالى هذا العبد، فقال فى ثنايا الحديث القدسى «ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى عليها، ولئن سألنى لأعطينه، وإن استعاذ بى لأعيذنه».

وبهذا يكون العبد فعل ما يحبه الله فأحبه الله، لأن الجزاء من جنس العمل، ولذا قال صلى الله عليه وسلم «المرء مع من أحب».

هذا: وقد يقع بعض من غلب عليه الحال فى نوع من الحلول أو الاتحاد فلم يكن ذلك بسبب من العبد، فلذلك كان معذوراً غير معاقب مادام غير عاقل، ذلك لأن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق، وإن كان مخطئاً فى ذلك، لأنه أصبح داخلاً فى قوله تعالى «ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» و«لاجناح عليكم فيما أخطأتم به، ولكن ماتعمدت قلوبكم».

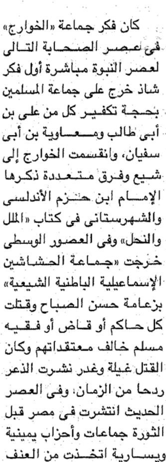
(ويلاحظ)

أن كثيراً من أهل التوجه إلى الله تعالى، إذا أقبلوا على ذكره وعبادته والإنابة إليه، شهدوا بقلوبهم هذه الربوبية الجامعة وأحاطوا بها وهذه الإحاطة العامة، فإنه سبحانه وتعالى بكل شئ محيط، وهو سبحانه وتعالى الذى خلق السماوات والأرض «ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر ما خلق السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق» وهو سبحانه وتعالى نور السماوات والأرض»، الله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصبا»، «وليس عنده تعالى ليل ولا نهار، لأن نور السماوات من نور وجهه سبحانه وتعالى.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا إلى الصراط المستقيم وإلى الحق والصواب وأن يحكم لنا بفضله لا بعدله وأن يغفر لنا ذنوبنا عند لقائه، فى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ورسله.

العلماء يحذرون من فكر التكفير والعنف ويؤكدون :

العدوان على الأوطان الآمنة خروج عن تعاليم الإسلام



ابتليت مصر فى الآونة الأخيرة وابتلى العالم العربى والإسلامى بفكر التكفير الذى أصاب بعض الشباب المغرر به والساذج فأصبح من معاول الهدم لمجتمعه بحجة أنه كافر يستحق الموت ومن باب أولى طالت حربهم السائحين وأهل الذمة دون مراعاة لشرائع سماوية أو أعراف أو تقاليد أو حرمة لدم الإنسان الذي أكرمه الله على جميع مخلوقاته .. وأصاب الإرهاب الأعمى أخيرا مصر فى بقعة عزيزة على كل مصرى ألا وهى سيناء الأرض التى كلم الله موسى عليها ومشى على رمالها الخليل إبراهيم ويعقوب ويوسف وعيسى وأمه مريم البتول وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقيقة الأمر أن الإسلام وجميع رسالات السماء بريئة من الإرهاب وأصحابه الذين تؤكد الأيام أنهم جرثومة فى كل مجتمع ومرض معد يحتاج إلى استئصال وتطهير وإلى التفاصيل..

كان فكر جماعة «الخوارج» في عصر الصحابة التالى لعصر النبوة مباشرة أول فكر شاذ خرج على جماعة المسلمين بحجة تكفير كل من على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان، وانقسمت الخوارج إلى شيع وفرق متعددة ذكرها الإمام ابن حزم الأندلسى والشهرستانى فى كتاب «الملل والنحل» وفى العصور الوسطى خرجت «جماعة الحشاشين الإسماعيلية الباطنية الشيعية» بزعامة حسن الصباح وقتلت كل حاكم أو قاض أو فقيه مسلم خالف معتقداتهم وكان القتل غيلة وغدر نشرت الذعر ردحا من الزمان، وفى العصر الحديث انتشرت فى مصر قبل الثورة جماعات وأحزاب يمينية ويسارية اتخذت من العنف دستورا لها مثل «مصر الفتاة» وشباب «القمصان الزرقاء والخضراء» وكذلك «جماعة الإخوان المسلمين» بتنظيمها السرى والعسكرى أو الخاص والتى انطلقت من كتاب: «مذكرات الدعوة والداعية» و«رسائل» حسن البنا ثم «معالم فى الطريق» لسيد قطب و«العدالة الاجتماعية» لسيد قطب و«حقيقة التنظيم الخاص» لمحمود الصباغ و«شهيد المحراب» لعمر التلمسانى و«رسالة» محمد عبدالسلام فرج، وانشقاقات الجماعة ممثلة فى «الجماعة الإسلامية والجهاد، والتكفير والهجرة والناجون من النار .. الخ» وعرفت مصر الاغتيالات السياسية لأسباب دينية بقتل المستشار القاضى الخازندار ثم قتل محمود فهمى النقراشى ومحاولة قتل إبراهيم عبدالهادى وتفجير القنابل بأقسام البوليس بالقاهرة يوم ٣ ديسمبر ١٩٤٦ ثم إلقاء القنابل الحارقة على سيارات هيكل باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين والنقراشى باشا .. مرورا بقتل الشيخ الذهبى فى عصر السادات، وانتهاء بقتل الرئيس السادات نفسه بعد إصدارهم لفتوى تبيح دمه باعتباره فى اعتقادهم حاكما «كافرا»! وهكذا ما إن تحصل مصر وغالبية الدول العربية والإسلامية على استقلالها حتى تبتلى بنار التكفير والتعصب والجهل وضيق الأفق وضيق مساحة التسامح وتتضافر هذه العناصر مجتمعة مع البطالة والفساد الإدارى، والترهل الاجتماعى والمشاكل الاقتصادية لتتحول المجتمعات إلى سبيكة قابلة للتفكك والانصهار، ومكمن الخطر هنا أن عناصر التخريب بالداخل تتعاون مع عناصر الخارج والخاسر الوحيد هى الأوطان والأديان التى يزعمون أنهم إنما يفعلون مايفعلون باسمها والله برئ منهم ورسله ودينه لأن حرمة دم الإنسان أغلى عندالله من حرمة المسجد والكنيسة والدير والمعبد، وحرمة دم المسلم أغلى عند الله من حرمة الكعبة على قداستها وإذا جاز فى جميع الأديان والأعراف والقوانين الدولية محاربة المعتدى والمحتل بكل السبل بما فيها العمليات الاستشهادية كما يحدث على



● د.عبدالغفار حامد هلال: لابد أن نفرق بين الشهادة والدفاع المشروع ضد عدو اغتصب أرضنا وبين العدوان على أوطاننا الآمنة.

● د.آمنة نصر: التوازن هو جوهر الإسلام وفكر الجنوح والشطط وليد الجهل والسطحية والذوق السقيم

أرض فلسطين لرد عدوان غاصب فإنه لايجوز محاربة بني الوطن الواحد تحت أي ذريعة وشتان بين الاستشهاد وطلب الشهادة في الحق وبين الانتحار لوجه الباطل.

الجهل بالإسلام

د.عبدالغفار حامد هلال عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سابقا يقول:

إن الأمة الإسلامية يجب أن تعود لسابق مجدها وأن تتماسك وألا تتفرق وكما قال تعالى: «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» فمن هذا المنطلق نرى أن أعمال العدوان على بني الوطن بعيدة كل البعد عما يدعو إليه الإسلام، والتعبير عن الرأي لايكون بالقتل أو للإنسان في الإسلام أن يقول كل مايريد، وأبوبكر الصديق عندما تولى القيادة قال: «إني وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، فرد عليه عمر بن الخطاب قائلا: «لو وجدنا فيك عوجا لقومناه» معنى ذلك أن إبداء الرأي في الإسلام مباح ويكون بالفكر والمناقشة والحوار والحرية وليس بالقتل أو الهدم أو التدمير، وسياسة التدمير هي سياسة الجهل والتخلص، وأعني الجهل الحقيقي بالإسلام لأنه ليس دين إرهاب بل منطق وعقل وحفاظ على الأنفس والممتلكات وقتل النفس في الإسلام بغير حق قتل للناس جميعا، الدفاع عن نفس واحدة وحمايتها من القتل حياة للناس جميعا: «من قتل نفس بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا». وليتأمل القارئ الكريم لفظ «جميعا» الذي يدل على قطعية حرمة العدوان بشتى صوره، ولا يصح أن يقال أن منهم أجانب لأن استهداف الأجانب لا يجوز ولايكون الاختلاف معهم تدميرا وقتلا بل محاورة لموضوع الخلاف، لكن مايحدث يعد خروجا على تعاليم الإسلام والوطن.

ويجب أن يحاسب بمقتضى الآية الكريمة: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا، أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض» ويكفي هذا بيانا للردع لكل من تسول له نفسه أن ينال من الأمة سواء على مستوى الحياة الإنسانية أو البنية التحتية للمجتمع ولايمكن أن ينسب هذا للإسلام أبدا.

ولابد أن نفرق بين الإرهاب وبين الدفاع المشروع والشهادة ضد عدو اغتصب أرضنا لكن العدوان على الوطن الآمن يعد خروجا على تعاليم الإسلام، وعندنا قصور في التوجيه وعرض الفكر لدى الشباب خاصة» حتى لايسبح في الاتجاه الخاطئ بفكر، غير الراشد وقراءاته غير الواعية ويجب أن نأخذ بيد الشباب طبقا لحديث الرسول: «أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها» وفي رواية: «وأنتم تفلتون من يدي» فلا يجوز أن يفلت الشباب من أيدينا أبدا.

التوازن جوهر الإسلام

د.آمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر

قالت بداية إن فكر العنف قديم منذ الأزل وموجود في جميع العقائد والملل والنحل والنظريات وكل مجتمع به هذا الطائفة التي تتخيل أنها تحتكر الفكر السليم والحقيقة مثل تكفير المجتمع والشعوب بالآراء الجانحة ومثل هذا الفكر عرضت اليهودية والمسيحية والإسلام والملل الأرضية، ومن الغريب أن الإسلام ضد هذا الفكر تماما ، مع هذا انتشر فيه بين أهل هذا الفكر الجانح، فالإسلام بناء متوازن بين الدنيا والدين والفرد والمجتمع والعبادة والسلوك وعندما جاء رهط لبيت النبوة وسألوا عن صلاة وصوم الرسول واستقلوا عبادته فخرج عليهم الرسول وقال: «والله إني أخوفكم من الله وإني أصلي وأنام وأصوم وأفطر واستعذب الطعام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» فهذا هو توازن الإسلام ولكن الشطط للأسف انتشر بين الشباب.

والحل؟..

- لابد أن يكون لأهل الرأي وقفة خاصة مع الشباب للتوجه إليه وبناء الشخصية المتوازنة المتزنة دينيا واجتماعيا وذهنيا وتطهير العملية التعليمية من الحشو والمفاهيم المغلوطة وتنقية وسائل الإعلام من فقهاء السوء الذين يخوضون في الفتاوى وهم أبعد الناس عن العقل والثقافة والفكر والذوق الصحيح بل عمادهم السطحية والجهل، وعلى سبيل المثال جاءتني سيدة تبلغ من العمر سبعين عاما ومات زوجها من عشرة أيام وتريد أن تخرج لزيارة أبنائها لرعايتها فقيل لها إنها في العدة والخروج من البيت حرام فقلت لها اخرجي فالعدة ليست سجنا. وهنا أخذت من حادثة أم جابر من بعد الله التي أرادت أن تخرج لتجد - تقلم وتجمع - النخل فمنعها ولدها جابر فقال له الرسول: «دعها ياجابر تجدُ

نخلها ربما يؤكل من ثمارها ماتؤجر عليه».

نزعات عنصرية

د.منيع عبدالحليم محمود عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سابقا

يرى أن قضية الحالات الانتحارية التى نلاحظها حاليا فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية ولاتصيب بغدرها إلا المسلمين وفى الوقت نفسه يبررون هذه الأفعال بحجة أن هدفهم الأسمى هو قتل الكفار فإذا اعترضهم المسلمون فإنهم ينالون الشهادة وهذا كلام باطل فى التوجه الإسلامى لأن الإسلام يسير فى اتجاه الرشد والتوازن بحيث يكون المسلم لبنة صالحة بتكوينه السليم والمستنير فى سبيل إقامة قوة إسلامية كبرى.

ويتساءل د.منيع أليس من العجيب حتى الآن أن يتفرغ شبابنا للعنف والحالات الانتحارية وللشذوذ الفكرى دون أن نستطيع أن نبنى أى قوة مادية للمجتمع الإسلامى حتى فى إكتشاف دواء لأمراضنا؟! نحن لم نفعل هذا ولم نتبع الرسول والإسلام دين عالمى للإنسانية جمعاء وليس لطائفة مخصصة وكما أتى القرآن للعرب فى الجزيرة أتى لكل إنسان على وجه الأرض فى أوربا وآسيا وأفريقيا والأمريكتين ولذلك فالنزعة العنصرية التى تبناها «بن لادن» واتباعه فى محاولة تفضيل الجنس العربى على بقية الأجناس هى نظرة تخالف الإسلام، فالإسلام وطن والإساءة لأى شخص فى العالم هو إساءة لرسول الله وهذه النظرة العنصرية نشأت من الأفكار البدوية والقبلية والمنغلقة التى أحاطت نفسها بسياج أشبه مايكون بالسياج الذى أحاطت به الكنيسة نفسها فى العصور الوسطى وبالسياج الذى أحاطت به اليهودية أبناءها حتى القرن الماضى، ومن يراجع الخطاب المسيحى والخطاب اليهودى آنذاك يجده نفس الخطاب الدينى لهذه الجماعات الإسلامية المنغلقة التى تضفى الكآبة والحالات المرضية الشاذة على النفس المسلمة وتخرج بها من إطار التوازن إلى إطار الشذوذ!.

والعلاج نفسى أكثر من دينى - يضيف د.منيع - فهذا وجه نفسى استشرى فى المجتمعات الإسلامية، وهؤلاء يعادون الأزهر بسماحته توازنه، ووصل الأمر بهؤلاء أن منعوا تلاميذهم وأتباعهم من سؤال غيرهم وعدم اتخاذ منطق غير مذهبهم فهى دعوة قبلية!

كذلك ما حدث فى الفضائيات الناطقة بالعربية دينية وغير دينية تغلغل فيها هذا الفكر الشاذ والمواجهة لا تكون بنشر فكر الأزهر بتكويناته التعددية حتى تصل للفكر الراجح، وهذه الجماعات السلفية التى تسمى نفسها جهادية والجهاد برئ منها والرسول لم يتصرف تصرفها تحاول القضاء على الأزهر والاستهزاء بشيوخه والسخرية من علمائه وأهله مع أن الأزهر ليس مجرد المسجد بل الجامعة التى تخرج فيها الملايين فى العالم كله ولذلك يجب دعمه ماليا ومعنويا ليقدم لنا الفكر السليم والفهم الصحيح للإسلام الذى أنتج كبار العلماء وأوصل العالم الحق والخير كما أراد الله لنا: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

إن بعض زعماء الارهاب يقولون إن الشباب هو الذى يسعى إليهم دون غسيل مخ وهذا دليل على أن هذا الشباب مرضى نفسيين يشوبهم جو الكآبة ويجدون هذا الفكر الشاذ متوافقا مع هذه الكآبة فلا ينقصهم عندئذ غير التدريب على استخدام السلاح والعنف!

وللأسف ثقافتنا الآن سمعية ومجتمعنا مقصر والأسرة مقصرة فى اتباع أولادها للمنهج السليم، ومسئولية رب الأسرة أكبر من الإنفاق بل التوجيه، كذلك رجال التصوف الإسلامى مقصرين لأن التصوف هو التطبيق الحقيقى لمنهج اتباع الرسول فإذا استعاد دوره الإيجابى استطاع ضم الشباب المسلم إليه، كذلك القدرة الاقتصادية المحدودة تشل يد الناس فى شراء الكتب والتزود بالثقافة الحقيقية والبديل جلوس الأسر أمام التليفزيون حتى يأتي موعد النوم وبهذا نخسر شبابنا وتخسر أوطاننا.

تحقيق: صلاح البيلى

● الخوارج أول جماعة خرجت فى تاريخ الإسلام عن إجماع المسلمين وكفرت «عليا» ومعاوية، وفى عصرنا الحديث تعددت الاغتيالات السياسية لأسباب دينية.

● الأديان والأوطان هى الخاسر الوحيد وحرمة دم الإنسان أغلى عند الله من دور العبادة مهما كانت قداستها.

(٤٢)

حوار مع صاحب السماحة

بفرحة الموحدين بصحبة المتقين من عباد الله الصالحين التقيت بسماحة الإمام .. السلام عليكم مولانا الإمام وعليكم من الله السلام

قلت : عندى سؤال، من الذى يحفظ الدين للمسلمين؟

قال سماحته: الله الذى يقول «وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى له وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» أي أن الله تعالى هو الحافظ والمكن للدين والمؤمن ضد الخوف من ضياع الدين.

قلت: إذا كان الله هو المتولى حفظ الدين فمن أى شئ نخاف والقوى موكلنا؟

قال سماحته: لا بد أنك تريد السؤال عن شئ محدد بعينه فهات سؤالك ولا داعى للإطالة.

قلت: لو عبد إنسان إنساناً فأيهما يعذب؟ هل العابد أم المعبود أم كلاهما يعذبان؟

قال سماحته: فى جميع الأحوال يعذب العابد لغير الله وفى بعض الأحيان يعذب المعبود من دون الله.

قلت : لا أفهم.

فقال سماحته: إذا ادعى أحد الناس الألوهية فإنه يعذب سواء عبده الناس أم لم يعبدوه كما هو واضح من حال فرعون عندما قال «أنا ربكم الأعلى» أما إذا نسب الناس الألوهية لشخص ما فالأمر يتوقف على علمه فإن علم وأقر ذلك عذب وعذبوا معه وإن أنكر عليهم ذلك عذبوا هم ولا ذنب عليه فهذا وزرهم «ولا تزر وازرة وزر أخرى» كما هو واضح من حال العزيز وسيدنا عيسى عليهما السلام.

قلت: فإن عبدوا حجراً؟

قال سماحته: يعذبون ولا ذنب للحجر لأنه لا سلطان له عليهم ولم يدع الألوهية وبالتالى لم يوافقهم على فعلهم.

قلت : نعلم أن التمثال لا شئ فيه ،إلا لما صنع الجن لسيدنا سليمان ما يشاء من محاريب وتماثيل ونعلم أيضاً أن التمثال إذا عبد ليقرب إلي الله زلفي (فى زعم العابد) فإنه يصير صنماً وأما إذا عبدوه لذاته فإنه يكون وثناً فما هو ذنب الصنم وما هو ذنب الوثن حتى نحطم هذا أو ذاك.

قال سماحته: الناس لا يعبدون التماثيل (من أصنام وأوثان) فقط بل أحيانا يعبدون الشمس أو القمر أو الكواكب أو الأشجار أو الأبقار فما هو العمل عندئذ؟ هل نطفئ الشمس والقمر والكواكب ونقطع الأشجار ونقتل الأبقار؟ أم الأرجح هو تعليم الناس التوحيد الذى هو نور والنور يطرد الوثنية التى هى ظلمة والرسول صلى الله عليه وسلم إنما

التوحيد (المصل والترياق)

«وما كان الله ليضيع إيمانكم»

صدق الله العظيم

إرسله الله تعالى ليخرج الناس من الظلمات إلي النور. والتوحيد يابنى إذا دخل القلب فإنه يكون بمثابة المصل الواقى من الوثنية لأن الوثنية عقيدة الكفار لا هى في حجر ولا في شمس ولا فى قمر ولا هى فى شجر ولا بقر وإنما هى في قلوب البشر فكما أن الله لا يحاسب الخمر لأن الناس يشربونها بل يحاسبهم على شربها وكذلك التماثيل لا يحاسبها الله بل يحاسب من يعبدونها من دون الله والله لا يحاسب الربا وإنما يحاسب أكله وقس على ذلك.

قلت: يقال أن التماثيل تكسر مظنة أن تعبد من دون الله.

قال سماحته: على هذا المقياس يجب تحريم العنب مظنة أن يصنع منه الخمر ويجب قطع اللسان مظنة أن يكذب واليد مظنة السرقة وهذا ليس دأب العقلاء من الناس ولا حتى أنصاف العقلاء وهذه المظنة ربما يكون لها مكان عند من لا نبى لهم ولا رسول لا سيما لو كان هذا النبى والرسول هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأرى أن الإيمان فى هذه المفاهيم يعامل معاملة الكائن الجبان الذي ما أن يرى تمثالاً حتى يهرب إلى غير رجعة مع أن الإيمان نور والنور يطرد الظلمة ولكن الظلمة لا تطرد النور والله غالب على أمره وهو عليم بذات الصدور وبقليل من التعقل فالله قد أمرنا بغض البصر لا بقتل المنظور إليه وأمرنا بالصيام لا بإهلاك الطعام وكل ما نهانا الله عنه قد حكم سبحانه بوجوده وأمر باجتنابه ليحصل الثواب والعقاب والجنة بعد ذلك أو النار «وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت» لقالت قتلت بالمظنة خوفاً من احتمال جلب العار لأهلى فسبحان الله وإن الهدى هدى الله ومن يهديه الله فهو المهتد ومن يضله الله فلا هادى له، «وانظر إلى قوله تعالى» «أتريدون أن تهدوا من أضل الله ... ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا».

قلت: ما الحكم فى من يصلى فى أحد مستودعات التماثيل التى تسمى المعابد؟

قال سماحته: ذلك المصلى يقف بين التماثيل على اختلاف أشكالها وأحجمتها ويستقبل القبلة ويقول الله أكبر هذا معناه أن هذه الأشياء لم يدخل منها شئ إلى قلبه وعقيدته وهو أفضل من غيره الذى لا يعبدها بسبب أنها غير موجودة. لأن الإمتثال للأمر مع وجود إمكانية المخالفة أفضل من الامتثال للأمر مع انتفاء إمكانية المخالفه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

والسلام عليكم وعليكم السلام

مريد

●● فى أقل من ستة أشهر عاد شبح الفتنة الطائفية ليخيم على مدينة الإسكندرية لتستيقظ نعرة الطائفية المذمومة بتقسيم المصريين هذا مسيحى وهذا مسلم! والأزمة الأخيرة وقعت صبيحة الجمعة ١٤ أبريل باعتداء مختل عقليا على كنيستين بالحضرة القبلية وسيدى بشر، وفى أكتوبر الماضى ٢٠٠٥ حدث ما قيل أنذاك بعرض مسرحية تسىء للإسلام بكنيسة مارجرجس بمحرم بك.

وفى العام ١٩٩٩ وقعت أحداث (قرية الكشح) المؤسفة بين المسلمين والأقباط بسوهاج بصعيد مصر، وفى أوائل ١٩٧١ وقعت أحداث الخانكة وبعدها أحداث الزاوية! وكأن أفراداً قليلين يعانون الخلل الدينى والنفسى والعصبى والعقلى وفاقدين للبصر والبصيرة يجهلون مصير ومستقبل الأمة المصرية الواحدة ويلعبون بالنار لعبة الجميع سوف يحترق بنارها ولا ناج منها لفريق! فما الذى يجعل الأخطاء تتكرر والفتنة تطل برأسها كل حين مع أننا مسلمين وأقباطاً نشرب معاً من ماء النيل وتظلنا سماء واحدة ونعلم علم اليقين أن منبع الأديان السماوية والرسل واحد وأن مبادىء الأديان واحدة.. فما الذى يجرى؟! ●●

● البداية من كتاب محمد حسن الخربوطلى «الإسلام وأهل الذمة» والذى أكد فيه أن عمرو بن العاص عندما فتح مصر وكان بابا الأقباط «بنيامين» هارباً فى الصحراء من اضطهاد الرومان استدعاه عمرو وأجلسه على كرسى البابوية وأكرمه، ولم تمس كنائس الأقباط بل على العكس ما تم بناؤه من كنائس فى عصور الصحابة والتابعين يفوق ما كان موجوداً من ذى قبل.

روح ثورة ١٩

● وعندما تعرضت مصر للاحتلال البغيض الفرنسى ثم البريطانى من بعده وحاول نابليون بونابرت ومن بعده المعتمد البريطانى شق عنصرى الأمة وتقليب الأقباط على المسلمين والأقلية على الأغلبية رفضت الأغلبية والأقلية ذلك وتصدوا معاً لمؤامرات الاحتلال وقاوموه معاً بالسلاح وبالمال وبالنفس حتى اندحر عن أرض مصر.

●وعندما هبَّ المصريون فى أول ثورة شعبية تلقائية فى العصر الحديث ضد الاحتلال البريطانى بقيادة الزعيم سعد زغلول تعانق الهلال مع الصليب وكان تشكيل الوفد المصرى الأساسى من مسلمين ومسيحيين جنباً إلى جنب كالآتى:

«سعد زغلول وفخرى عبدالنور وجورج خياط حنا ومن نجيب الغرابلى ومصطفى النحاس ومرقص حنا وعاطف بركات وعلوى الجزار ومكرم عبيد وعلى الشمسى ومصطفى بكير وحسن حسيب ومصطفى الغاياتى وعبدالحكيم البيلى وسلامة ميخائيل وعطا عفيفى وإبراهيم راتب وحسين هلال وراغب إسكندر وواصف غالى وفتح الله بركات ومراد الشريعى».

وكان القبطى ابن جرجا «فخرى عبدالنور» مساعد الزعيم سعد زغلول وابنه البكر وصديقه الوفى ووضع مذكراته عن



الثورة والتى صدرت عن «دار الشروق» بتقديم مصطفى أمين وتحقيق د. يونان لبيب رزق لتشرح تفاصيل الثورة التى كانت مصرية ١٠٠٪ لا إسلامية ولا مسيحية ولا شرقية ولا غربية بل صناعة مصرية تماماً.

● وقال لى الشيخ أبو العينين شعيشع نقيب قراء مصر إنه حضر فى ليالى رمضان احتفالات قراءة القرآن وذبح الذبائح بمنزل المصرى القبطى فخرى عبدالنور فى «جرجا» قبل الثورة، وهذه الرواية أكدها لى لاحقاً الراحل «سعد فخرى عبدالنور» المحامى وسكرتير عام الوفد سابقاً وكذلك شقيقه «أمين فخرى عبدالنور» والد النائب الوفدى «منير أمين فخرى عبدالنور» عندما حضر إفطاراً رمضانياً فى بيتهم بالزمالك. وكان «سعد فخرى عبدالنور» من أخلص تلاميذ الإمام المراغى شيخ الأزهر ويجادله فى كثير من مسائل الشريعة. وكان «موريس فخرى عبدالنور» يحيى مولد الشيخ «دهيس أبو عمره» سلطان الصعيد بنحر الذبائح وتوزيع الصدقات وكانت الليلة الختامية للقطب الصوفى مولداً وعيداً للمسلمين

علاج أحداث كنائس الإسكندرية .. استعادة المواطنة وروح مصر

متى يكون القانون فوق الجميع .. مسيحى ومسلم؟



● عمرو بن العاص أجلس بنيامين على كرسى البابوية وأكرمه ولم يفلح الاحتلال الفرنسى أو البريطانى فى شق عنصرى الأمة.

● كان نصف الوفد المصرى فى ثورة ١٩ تقريباً من الأقباط وكان فخرى عبدالنور ابن جرجا مساعد سعد زغلول مثل مصطفى النحاس تماماً.

والمسيحيين كما هى الحال فى جميع موالد آل البيت وأقطاب التصوف وكذلك القديسيين والعذراء نفس الاحتفالات والأناشيد والبهجة وروح التدين الصافى النقى السلسبيل كماء النيل.

● ويعجز أى دارس للإنثروبولوچيا أن يفرق بين مصرى ومصرى من ملامح الوجه أو التقاليد والعادات الواحدة داخل البيوت وخارجها وفى حروب مصر المتتالية دفاعاً عن استقلالها وحريتها فى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و١٩٧٣ لم تفرق رصاصة العدو بين مسلم ومسيحى فالكل كالبنيان المرصوص فى وجه الأعداء ذوداً عن الحق والعرض والأرض والكرامة، وكان الفريق فؤاد عزيز غالى المصرى الصميم والقائد القبطى قائداً لإحدى فرق المشاة الميكانيكية بحرب أكتوبر ولكفاءته رقاه الرئيس السادات بعد الحرب إلى قائد الجيش الثانى الميدانى وهو المسيحى الذى شُرفت بتناول أكثر من سحور رمضانى فى منزله المتواضع قبل رحيله وكان نعم القائد والإنسان والمصرى الشامخ المعتز بمصريته.

ماذا جرى ؟!

● فأى تعصب ذميم جعل بعض الشباب القبطى يهتف «بالروم بالدم نفديك يا صليب»؟! وأى تعصب ذميم جعل بعض الوعاظ يصفون القبط بالكفار وأهل الشرك؟! وأى استقواء جعل البعض ينقل مشاكلنا الداخلية إلى الخارج للاستقواء به وحوّل الولاء والإنتماء من الوطن إلى الكنيسة والمسجد مع أن حب الوطن والدفاع عنه من العقيدة - أى عقيدة - وصيانة النفس والروح والجسد مقدمة على صيانة المسجد والكنيسة لأن أرفع المخلوقات هو الإنسان الذى كرمه الله على جميع الخلائق؟! ماذا جرى وجعل البعض يشعر بأنه مضطهد فى وطنه؟! من يُغذى ومن يغسل الأمخاخ ويصنع الأزمات يزيد ورم الدمامل انتشاراً ؟!..

الأقباط

● نبيل عطا الله رئيس مشرفىّ قطارات يسكن بشبرا يقول إنه يلعب كل ليلة الطاولة والدومينو مع أصدقائه من المسلمين على المقهى وعندما تعرضت ابنته «مونيكا» لإيذاء من المدرسة لأنها مسيحية كافرة كان إيجابياً وقطع دابر الفتنة فى مهدها وذهب للمدرسة ولم يسكت. ويتابع: إن هناك غضباً على الجانبين فالمسيحيون لا يستطيعون ترميم كنيسة إلا بإذن المحافظ والمسلمون غاضبون من (قناة الحياة) للأب زكريا بطرس الذى كان كاهناً لكنيسة كليوباترا مارمرقص بمصر الجديدة وتعرض للاعتقال أيام الرئيس السادات وهرب خارج مصر.

● د. كميل صديق سكرتير المجلس الملى لأقباط الأسكندرية لا ينكر وجود حالة من الاحتقان ويقول إن المطلوب ليس العلاج بالمسكنات بل العلاج الجذرى ويرى أن جهاز المناعة المصرى تعرض للخطر وأنه لابد من حل المشاكل ليس على أساس مذهبى أو عقائدى أو طائفى بل على أساس حقوق المواطنة ورفع شأن سيادة القانون وتطبيق العدالة على الجميع سواسية ومواجهة المشاكل بصراحة ووضوح وإلا تكررت الأحداث المؤسفة.

● ماهر خله مرشح مجلس الشعب القبطي بالأسكندرية يرى أن القرآن ذكر مصر ٧ مرات وذكرها الكتاب المقدس «التوراة والإنجيل» وذكرها الرسول محمد عندما قال: «استوصوا بأهلها خيراً فإنهم فى رباط إلى يوم القيامة».

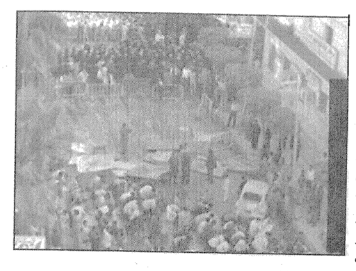
وقال أيضاً: «أنا أولى بعيسى بن مريم فى الدنيا والآخرة والأنبياء أخوة أمهاتهم شتى ودينهم واحد».. ويرى أن البطالة هى المتهم رقم واحد يليها نقص الوعى فى الكنيسة والمسجد والمدرسة والإعلام ولا حل غير المواجهة لأى عمل طائش أو ظالم أو غير عقلانى قد يضر بمصرنا الحبيبة.

المسلمون

● د. عبدالغفار حامد هلال عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً يرد الفتنة إلى الجهل والبُعد عن الفهم الصحيح للأديان على الجانبين ويقول إن الكرة فى ملعب الطرفين لأنه يوجد شباب سطحى ثقافته سطحية على الجانبين ويطالب بالحوار بين الجميع وهذا الحوار لا يدخل فى صلب العقائد لأن لكل إنسان معتقده الخاص وبنص القرآن: «أفأنت تكره الناس أن يكونوا مؤمنين» و«لكم دينكم ولى دين» ويبقى لنا الحكم بالمواطنة وهو الجوار لأهلنا من المسيحيين الذين وصفهم القرآن بأنهم «أقربهم مودة»، ويجب محاربة ثقافة السطحية والتعصب لأن الأديان تدعو للحب والمودة والرسول يقول: «إن أحبكم إلىّ وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون».

● ويتطرق د. عبدالغفار للدوافع الخارجية ويطالب بمحاربتها ومحاربة

متى يكون القانون فوق الجميع؟



جذور العنف والعدوان ويقول إن عمر بن الخطاب صلى خارج كنيسة القيامة بالقدس ولولا الخوف من تحولها لمسجد لصلى داخلها، والرسول عامل يهود ونصارى المدينة بعد هجرته معاملة المواطنة الكاملة بالحقوق والواجبات (بوثيقة المدينة) أو العهد أو الدستور.. هنا يبرز دور علماء عقلاء المسلمين والمسيحيين لتبصير الشباب وبما ينبغي أن يكون لأنه لايجوز بحال أن يستقوى الداخل بالخارج أو أن يعيش أحدهم خارج مصر بالمهجر ويلهب مشاعر الناس فى الداخل لأننا فى مركب واحد لا نجاة لنا إلا معاً».

● د. زغلول النجار يقول نحن كمسلمين نؤمن بوحدة الجنس البشرى والأخوة بين الناس لقول ربنا تبارك وتعالى: «الذى خلقكم من نفس واحدة» ولقول رسولنا: «كلكم لآدم وآدم من تراب» كما أن إلهنا واحد بلا شريك ولا شبيه ولا منازع ولا صاحبة ولا ولد فهدايته للبشرية واحدة لذلك نؤمن بوحدة رسالة السماء وبالأخوة بين الأنبياء مع ذلك فنحن نؤمن بحرية الاعتقاد فأصل من أصول الإسلام: «لا إكراه فى الدين» و«لكم دينكم ولى دين» ولذلك فإن التعصب الأعمى ليس من صفات المسلم أبداً وقد أوصانا الرسول بأهل مصر خيراً فقال: «من أذى ذميا فقد أذانى» وقال: «إذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لكم بهم نسباً وصهراً»، لذلك عاش المسيحيون فى مصر على مدى أكثر من أربعة عشر قرناً عيشة كريمة فى كنف الأغلبية المسلمة وكانت المواطنة هى الرباط الحقيقى بين أصحاب المعتقدات المختلفة لأننا نؤمن أن كرامة الإنسان حرية إرادته وحرية اختيار عقيدته التى يدين بها، ولكن فى ظل الاحتلال الفرنسى والبريطانى مكن المستعمر للأقليات ما لم يمكن للأغلبية وتجاوز المصريون ذلك بسلام ثم كان التدخل الأمريكى فى المنطقتين العربية والإسلامية لتمزيق الأمة والعزف على أوتار الخلافات العرقية والدينية والمذهبية كما نرى بوضوح على أرض العراق وأفغانستان!

ولذلك يجب على مسيحيى مصر أن يعلموا أن التطاول على الأغلبية المسلمة ليس فى صالحهم ولا صالح مصر وعلى عقلاء الأقباط أن يدركوا أن مصلحة مصر فوق كل اعتبار وأن سلامة مصر يجب أن تكون نصب عين كل مصرى ويجب على بعض الكنائس أن تتوقف عن الطعن فى الإسلام ورموزه لأننا فى سفينة واحدة والحكم للمواطنة ولسيادة القانون والقضاء دون محاباة لأحد فالقانون فوق الجميع مسلم ومسيحى والإنصاف للجميع، ويجب على الحكومة «ألا تتخذ موقفاً سلبياً مما يحدث بل تواجه المشاكل بحسم وبوضوح ودون محاباة فنحن جميعاً أمام القانون سواء.

وباختصار أكثر من ٩٩٪ من المصريين يعيشون فى سلام وقلة نادرة تهوى خلط الأوراق لتحقيق مكاسب شخصية. كتب الله السلامة لمصر والأمن والأمان لجميع المصريين.

● البطالة وقلة الوعى والهروب من الحلول بالمسكنات وراء تفاقم المشاكل.

صلاح البيلى

مبارك ربان حكيم لسفينة الوطن فى الأزمات

أثبت الرئيس محمد حسنى مبارك فى كل أوقات المحن والأزمات أنه قائد محنك وربان حكيم لسفينة الوطن فى وجه العواصف والرياح، وأنه منذ تولى مسئولية الحكم فى مصر وقد سعى لإزالة جميع صور الاحتقان السياسى والاقتصادى والإجتماعى فبادر بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وبادر بعقد المؤتمر الاقتصادى القومى وجعل من يوم عيد الميلاد إجازة رسمية لجميع المصريين مسلمين ومسيحيين، ولم يفرق فى أى من تعييناته فى المناصب القيادية بين مسلم ومسيحى وقالها صريحة فى أكثر من مناسبة إن معيار الوطنية والكفاءة هو الفيصل عند الاختيار، وأثبتت التجارب العديدة أن الرئيس مبارك يطبق هذه الأقوال كأفعال مؤمن بها كما أثبت مبارك أنه صمام أمان الوطن وأنه القادر على ضبط إيقاع ركاب السفينة فلا مكان لأقلية على أرض مصر ولا موقع لفقير بالحسن فالكل سواء تحت راية الوطن ويتساوون فى الحقوق والواجبات، ورغم إساءة البعض خارج مصر – عن جهل أو تعصب أو مصلحة – لوطنه الآن فإن هذه الإساءة لم تجعل الرئيس يفرق بين عنصرى الأمة فى المهجر بل اتسع صدره للجميع وتسامح مع الكل فكان عنواناً وتجسيداً حياً لحضارة شامخة عمرها آلاف السنين علمت العالم الدين والأبجدية والزراعة والفلك والهندسة والطب والقانون والعسكرية والفنون والآداب ومبارك جاء تجسيداً لكل هذه المعانى وكانت علاقته بعلماء ورجال جميع الأديان وثيقة العرى يحتفى برجال الأزهر ويعرف قدرة فى صياغة وجدان مصر ويحتفى بالبابا شنودة والكنيسة المصرية ويعتبرها من أعمدة الشخصية لمصرية، حتى عندما رغب بابا الفاتيكان الراحل يوحنا بولس الثانى زيارة مصر للصلاة فى جبل موسى استقبله الرئيس مبارك استقبالاً يليق برمزيته دولى وأقام له أكثر من حفل استقبال حفاوة به وعرفاناً بقدره، وفى زيارة مبارك الأوربية الأخيرة حرص سيادته على زيارة قداسة بابا الفاتيكان الجديد بندكت السادس عشر، هذا هو مبارك وهذه هى مصر التى لا تؤمن بصراع الحضارات ولا الأديان بل بالحوار والتسامح وفهم كل طرف للآخر وبأن الأديان إنما جاءت لسعادة البشر وكسياج أخلاقى متين يحمى الفرد ويصون المجتمع يجمع ولا يفرق يوحد ولا يشتت يصون ولا يبدد وحفظ الله مصر هبة النيل والمصريين من كل سوء.

البهائية
رصاصة جديدة فى قلب المجتمع المصرى

تحقيق: أحمد عطية

أثار الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري حول الاعتراف بالبهائية في مصر والسماح للبهائيين بإثبات ديانتهم في بطاقات الهوية بناء علي دعوي رفعها بعض البهائيين ردود فعل غاضبة بين علماء الأزهر وبين جميع المسلمين في مصر فهذا الحكم يفتح الباب للبهائيين لنشر أفكارهم ومعتقداتهم المنحرفة التي تخالف الإسلام والتي تصل إلي حد تأليههم للبهاء زعيمهم ومؤسس هذه الطائفة التي خرجت علي تعاليم الإسلام وحرفت وبدلت في القرآن الكريم والسنة النبوية وفي العبادات وغيرها.

ومن ناحية أخرى فإن الأديان التى تحظى بحماية القانون والدستور المصرى هى الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية أما المذاهب المنحرفة والملل الوضعية فلا يعترف بها القانون والدستور ويرفضها النظام العام للمجتمع ولا تندرج تحت مبدأ حرية العقيدة. ومن المؤكد أن هذا الحكم

الدكتور علي جمعة أرفض الاعتراف بالبهائية وقرار القضاء خلط بين الأمور الإدارية والدين.

الشيخ يوسف البدرى البهاء ادعى الألوهية وجعل الحج إلى حيفا وخفض الصلوات إلى اثنتين فقط وقبره يعد كعبة للبهائيين.

يأتى فى سياق الضغوط الدولية والأمريكية - التى تستهدف فى الأساس تفتيت المجتمعات العربية والإسلامية حتى يسهل الهيمنة عليها - ومن هذا المنطلق طالبت بعض الوفود الغربية وبعض المسئولين الأمريكان والأوروبيين الحكومة المصرية بالاعتراف بالبهائية من منطلق احترام حقوق الإنسان وحرية العقيدة وما إلى ذلك.

وقد وصف الدكتور علي جمعة مفتي الجمهور قرار الاعتراف بالبهائية بأنه يمثل صدمة كبيرة للمسلمين مشددا على رفضه الاعتراف بالبهائية كدين رسمى فى الأوراق والمستندات الرسمية الخاصة بالدولة لأنها ليست من الأديان السماوية المعترف بها.

وقال إننى أرفض الاعتراف بالبهائية لأن قرار القضاء الأخير نتج عن خلط بين الأمور الإدارية والدين موضحا أن الإدارة ليس لديها سوى ٣ أديان سماوية تعترف بها هى: الإسلام والمسيحية واليهودية.

وأشار المفتى إلى أن الحكومة لا تعترف فى البطاقة بطوائف الأديان سواء سُنى أو شيعى أو بروتستانتي أو كاثوليكى لذلك فهى لا تعترف بالبهائى مؤكدا أن حكم المحكمة جاء مختلفاً مع حكمة الإدارة وتوقع أن يأخذ القضاء فى الاستئناف برؤية الإدارة فى الاعتراف بالأديان السماوية الثلاثة فقط وأرجع رفضه الاعتراف بالبهائية إلى أنه سيفتح الباب لتسجيل ديانات ومذاهب أخرى غير سماوية مؤكداً فى الوقت نفسه رفضه فتح محفلهم الذى سبق إغلاقه لاتهامهم فى قضايا جاسوسية.

ميرزا علي حسين

من جانبه يشير الشيخ يوسف البدرى عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى أن البهائية أنشأها وأسسها ميرزا على حسين فى الهند الذى نشر تفسيرا بمساعدة الإنجليز يجعل فيه النصارى غير محرفين للتوراة والإنجيل إلا فى المعنى ويفسر قوله - تعالى: «وما قتلوه يقينا» على أنهم لم يقتلوا يقين النصارى به لكنه قطعا صلب ورفع وأخذت كتابات ميرزا على تنتشر ثم أسس دين البهائية وزعم أن الله حل فيه فهو الباب وهو البهاء وأمر الناس بعبادته وعظم الرقم ١٩ وجعل دين الناس خفيفا فنقل الكعبة إلى حيفا حيث يحج الناس إليها وخفف عنهم الصلوات فجعلها صلاتين فقط هما الغداة والعشى وألغى ثلاث صلوات وعدل من طريقة أداءها فجعلها أذكارا وأدعية وألف كتاب صلوات البهائية أو صلوات الباب أو صلوات البهاء ولما مات دفن فى إسرائيل فى مدينة حيفا وقبره هناك يعد كعبة للبهائيين.

ويضيف ثم خلفه من بعده ابنه عباس الذى استطاع أن ينشر هذه العقيدة الفاسدة في الهند وباكستان وفى الولايات المتحدة الأمريكية وكتبه ألفت

البهائية رصاصة جديدة في قلب المجتمع المصرى

الدكتور مصطفى الشكعة: عبدالناصر حل محافل البهائيين لتعاونهم مع العدوان الثلاثى ومساعدة الدول المعتدية على ضرب بعض المواقع عن طريق الإشارات الضوئية.

الدكتور حسن الشافعى: يجب معالجة القضية بنوع من الحكمة حتى لا نعطى فرصة للبهائيين للادعاء بأنهم مضطهدون.

أصلا باللغة الإنجليزية وترجمت إلى العربية مشيرا إلى أن أول ظهور للبهائية فى مصر كان فى عام ١٩٥٥ حيث تم كشف خلية بهائية وتم القبض على أفرادها ومحاكمتهم وكان من الذين اعتنقوا البهائية الرسام بيكار الذى حاول أن يستميل زميله سيد عبدالفتاح رسام الكاريكاتير بالأخبار على أساس أنه تلميذه فى مدرسته الكاريكاتيرية.

البهاء هو الإله

ويوضح الشيخ البدرى أن البهائية لها طقوسها ونظامها ويعتبر البهاء هو الإله المعبود وفى باكستان تؤلف كتب كثيرة للرد على البهائيين حيث تنتشر البهائية بين الهنود والباكستانيين من هذه الكتب مؤلفات العالم الباكستانى الكبير إحسان إلهى ظهير رئيس جمعية ترجمان القرآن بباكستان والذي اغتيل على يد بعض الشيعة بقنبلة فى باقة ورد أثناء افتتاحه مؤتمرا للسنة كما ألف الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق كتابا تناول فيه عدة فرق من بينها البهائية والدروز والشيعة.

ويؤكد أن البهائية عقيدة خطيرة.أكثر خطرا من الدرزية فإذا كان الدروز وكذلك النصيريون يعظمون الإمام على ويجعلونه إلها من دون الله فإن البهائيين يجعلون ميرزا على حسين هو البهاء والباب والإله فى آن واحد فهم فرقة ضالة كالقاديانية ومارقة كالدروز والنصيرية معتبرا أن اعتراف القضاء بالبهائية من منطلق حرية العقيدة وإقراره أن يكتب فى خانة الديانة بهائى مصيبة.

ويوضح الشيخ البدرى أن البهائيين فى مصر قسمان: الأول: وافد وهذا لا يشكل عبئا على الدولة وإنما هو ضيف يأتى ويمضى وقتا قصيرا ثم يرجع إلى بلده. أما القسم الثانى فهو من المسلمين فى مصر الذين ارتدوا واعتنقوا البهائية مؤكدا أن خطر هذا الحكم أنه يساعد على نشر البهائية فى مصر ويقرر ضمنيا إلغاء حد الردة كما أنه يوجب على الدولة طالما اعترفت بهذه الديانة أن تسمح للبهائيين ببناء معابدهم والجهر بديانتهم وإنشاء معاهد ومدارس لهم ووجوب مشاركتهم فى وسائل الاعلام أسوة باشتراك الأقباط فيها.

ويخلص إلى القول إن ما يترتب على هذا الحكم خطير.. خطير لأنه يعنى أن مصر تعترف بحق الردة وتجعله سبيلا لتغيير الدين وهو يعنى أيضا أن قدما راسخة للبهائيين بدأت تزاول نشاطها وتعمل على ردة المسلمين عن دينهم وجعلهم يعتنقون مبادىء الكفر والشرك وتأليه البشر من دون الله معربا عن اعتقاده بأنه قد تكون هناك ضغوط خارجية وقد يكون ذلك ردا على الحكم الذى يوجب تطبيق الأحكام الإسلامية فى الميراث على الأقباط أو إيجاب الطلاق ذلك الحكم الذى رفضته الكنيسة المصرية وقد لا يكون هذا ردا على ذاك لكن الواضح أن القاضى أصل حكمه على مقدمات سليمة لكنه توصل إلى نتائج سيئة ومادام الحكم قد صدر فمن حقنا أن ننتقده ونصفه بأنه يمثل مصيبة.

حماية القانون

ويرى الدكتور حسن الشافعى أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة أن الحكم الذي صدر يتعارض مع حكم آخر صدر فى عام ١٩٥٦ ومنشور فى عدد هذا العام من مجلة المحاماة وهو حكم معلل ومطول صدر بعد دراسة وافية وهو يعتبر البهائيين غير مسلمين مشيرا إلى ملاحظتين الأولى أن البهائية عقيدة غير إسلامية. والثانية: إن كلمة الدين الواردة فى الدستور تفسر على أنها الأديان الكتابية الثلاثة وهى الإسلام والمسيحية واليهودية ولا محل لأديان أخرى.

ويوضح أن الرأى القانونى حسم هذه القضية بتوضيحه أن المتفق عليه وما جرى عليه العرف فى مصر أن الأديان ثلاثة وهى الأديان السماوية أما البهائية فهى نحلة غير إسلامية وغير كتابية وإنما هى نحلة مستقلة بعيدا عن أن نطلق على اتباعها كلمة ارتداد أو غيرها وإنما هى ديانة أخرى ليست من ضمن الأديان المقصودة بالحماية فى الدستور المصرى.

ويشير الدكتور الشافعى إلى أن البهائية لها تاريخ طويل فى مصر وإن البهائيين الآن فى مصر استقووا بالعولمة والنظام العالمى الجديد وبالنظام الوضعى موضحا أن المسألة لم تكن لتمثل مشكلة فى المجتمع المصرى لو أن البهائيين كانوا يكتمون إيمانهم بديانتهم داخل قلوبهم أما أن نقسم المجتمع إلى نحل وملل وأديان وكلما جاءت ديانة أو نحلة - حتى لو عبدت مجموعة البقر أو الأصنام والأوثان - كانت هناك مطالبة بالاعتراف بها فهذا مرفوض.

ويضيف أن أوضاع الأديان يجب أن ترجع إلى النظام العام فى البلد والدستور المصرى موضحا أن الأديان فى عرف القانون والنظام العام هى الأديان القانونية التى يسبغ عليها القانون حمايته وتقاليدها موضع احترام أمام الأديان الأخرى فلا ينكرها المجتمع المصرى لكنه لا يعترف بها كأديان كما أننا لا نفتش فى ضمائرها الناس وقلوبهم.

ويدعو الدكتور الشافعى إلى ضرورة معالجة هذه

الدكتور نصر فريد واصل:

إثبات ديانة البهائيين فى البطاقات فيه حماية لحقوق المسلمين ويمنع التداخل فى الزواج والميراث



القضية بنوع من الحكمة والتحلى بالهدوء حتى لا نعطى الفرصة للبهائيين للادعاء بأنهم مضطهدون فى مصر خاصة وأن لهم أتباع فى القاهرة وبنى سويف وبعض قرى طنطا وهم الذين أثاروا الموضوع فى مجلس الدولة منذ عام ١٩٥٦ لكن القضية حسمت فى مصر وما يثيرها الآن ويهيجها هو الدور الأمريكى الذى يسعى إلى تفتيت المجتمعات العربية والإسلامية تحت أية ذريعة والوفود الأمريكية والغربية تثير قضية البهائيين عندما تأتى إلى مصر وقد أثار القضية مع فضيلة المفتى الدكتور على جمعة وفد غربى كان بينه سيدة بهائية تدافع عن البهائيين فى مصر على أساس أنهم من أبناء ملتها.

ويؤكد أن إثارة هذه الأمور وقضايا الاعتراف بمثل هذه النحل فيها سعى لتغيير المجتمع المصرى وتقاليده ونظامه العام الذى سار عليه عبر التاريخ حتى أن الأديان الكتابية مقيدة فى النظام العام بمراعاة تقاليد الأغلبية المسلمة وضمان الدعوة إلى الدين وإعلان الشعائر.

مخطط التفتيت

ويشير الدكتور الشافعى إلى أن البهائية جاءت من تطور داخل الفرقة الاثنا عشرية إحدى طوائف الشيعة بجانب الزيدية والإسماعيلية وهى منتشرة فى إيران والعراق ولبنان فقد انشق البهائيون على الاثنى عشرية وظهروا فى البداية فى صورة فرقة البابية الذين كانوا يعتبرون أنفسهم الباب للمهدى المنتظر ثم تطورت البهائية التى كانت مجرد نحلة منشقة عن الاثنى عشرية إلى ديانة مستقلة وزعم البهاء أنه يوحى إليه كتب أصح وأفضل من القرآن الكريم وقد أصدرت الاثنا عشرية حكما عليه بالإعدام وتم تنفيذه وقد انتقل اتباعه إلى العراق ومنها حيفا وعاشوا فترة طويلة فى ظل النفوذ اليهودى وفى ذلك الحين كان عباس أفندى ابن البهاء مقيما فى حيفا وكان يتردد على مدينة الاسكندرية ويتظاهر بأنه مسلم ومجدد ومصلح إلى أن اكتشف المصريون حقيقته.

ويذكر أنه فى تلك الفترة انتشرت هذه النحلة بأعداد محدودة فى القاهرة خاصة فى العباسية والوايلى وطنطا وبنى سويف وكان لهم مركز رئيسى لأنهم أغنياء ويلقون رعاية دولية لكن الرئيس جمال عبدالناصر أصدر قرارا بإغلاق المحافل البهائية وتم تحويل مركزهم العام إلى مركز لتحفيظ القرآن الكريم.

حكم خاطىء

من جانب آخر طالب الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بضرورة التحقيق مع القاضى الذى أصدر الحكم وفصله عن العمل ووصف الحكم بأنه خاطىء جملة وتفصيلا ويجب مساءلة من أصدره مؤكدا أن الحكم بالاعتراف بالبهائية يصطدم مع الإسلام ومع الدستور.

وقال إن الرئيس جمال عبدالناصر كان قد أصدر قرارا بحل المجمعات والمحافل البهائية ومصادرة ممتلكاتها بعد حرب العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ عندما علم أن بعض البهائيين تعاونوا مع القوات المعتدية وكانوا يرشدونها إلى ضرب بعض المواقع المصرية عن طريق الاشارات الضوئية.

وأكد الدكتور الشكعة رفضه الاعتراف بالبهائية مهما كانت الضغوط داعيا إلى ضرورة عزل القاضى الذى أصدر الحكم أو نقله إلى وظيفة إدارية لإصداره أحكام تصطدم مع الدين ومع المبادىء الوطنية والإنسانية.

إيجابيات

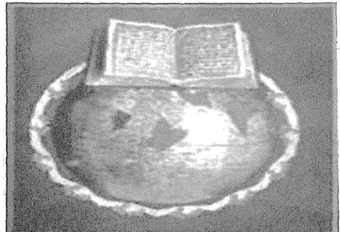
من جهة أخرى أكد الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية الأسبق وعضو مجمع البحوث بالأزهر وقال إن إيجابيات الحكم فوق سلبياته فهو يضع البهائيين فى الصورة خاصة وأنهم يخالفون العقيدة الإسلامية وبذلك قضايا الزواج والطلاق والميراث والنسب وغيرها من الحقوق.

وأشار إلى أن معرفة البهائيين وتقنين وضعهم فى مصر أفضل لأن هذا يمنع حدوث خلل فى المجتمع كما يمنع حدوث تداخل فى حقوق الأفراد وواجباتهم لأن الديانة عندما تكون مذكورة فى بطاقة الهوية فإنه يمكننا معرفة من نتعامل معه مما يحول دون وقوع مشكلات خاصة فى الأحوال الشخصية.

وتساءل واصل إذا كان للبهائيين وجود فعلى فى مصر فما هى المشكلة فى أن يكونوا ظاهرين للناس من خلال هذا الاعتراف خاصة وأن الإسلام يقر بمبدأ حرية العقيدة وهو أيضا مبدأ أقره الدستور المصرى.

وحول حصول البهائيين على تمويل من جهات أجنبية لنشر دعوتهم وتوطيد نفوذهم فى مصر قال واصل هذا لا يمثل مشكلة لأن الفئات الأخرى كالمسيحية واليهودية تحصل على تمويل أيضا من أجل الدعوة إلى دينها وعقيدتها.

وأكد أن إثبات ديانة البهائيين فى بطاقاتهم والاعتراف بديانتهم ليس معناه تشجيع المسلمين على اعتناق البهائية لأن حد الردة يحول دون ذلك كما أننا لا نقر اعتناق المسلم للبهائية لأن هذا يؤثر على هوية الدولة وكيانها.



أخبار العالم الإسلامى

يقدمها: محسن نصر الدين

● روسيا: ملكة جمال للمحجبات

هى المسابقة الأولى من نوعها لاختيار ملكة جمال المسلمات المحجبات لتتحدى بذلك مسابقات الجمال المعروفة بشروطها المتمثلة فى الجمال والعرى.

وجد أصحاب هذه الفكرة والمنظمين لهذه المسابقة فى روسيا أن من حق المسلمات المحجبات أن يتسابقن وينافسن من أجل الحصول على لقب (ميس مسلمة)، اختلفت شروط المسابقة عن الشروط التقليدية لمثل هذا النوع من المسابقات وإن لم تختلف على أن الجمال سيكون له دور فى المسابقة ولكنه هذه المرة جمالاً ربانيا بعيدا عن مساحيق التجميل أو الملابس العارية ومن الشروط الأخرى مثلا: حفظ القرآن الكريم وتجويده ومسابقات متنوعة فى المعلومات الدينية والثقافية كذلك عدد من الأسئلة ذات الطابع الفكرى العميق بالإضافة إلى اختبارات فى حياكة الملابس الإسلامية واختبارات فى طهى المأكولات..

تقدمت ٥٦ فتاة روسية مسلمة من مختلف الأعمار تتراوح بين ١٥ ، ١٩ عاما وبعد منافسة حادة فازت (ديلارا هايقوفا) ١٧ عاما بلقب ملكة جمال المسلمات فى العالم وهى طالبة بالمدرسة الثانوية.

● لندن: معرض للصور الفوتوغرافية للطرق الصوفية

تم افتتاح معرض صور للمصورة الفوتوغرافية الفرنسية (فردريك سيفونيتس) عن الطرق الصوفية فى السودان فى قاعة بروناى بلندن واستمر حوالى شهرين وقد تضمنت أمسية افتتاح معرض الصور الفوتوغرافية من الطرق الصوفية السودان كلمة من مسئولة القاعة أعقبتها فقرة دامت ساعتين من الذكر والإنشاد العرفانى قامت بأدائها مجموعة تنتمى للطريقة البرهانية وانخرط عدد كبير من الحضور تلقائيا فى الأداء الجماعى للذكر والانشاد.

ضم المعرض ٥٠ صورة فوتوغرافية وغطت الصور الفوتوغرافية موضوعات المدرسة القرآنية (الخلوة) – حلقات الذكر وشيوخ الطرق الصوفية.

إيطاليا تدرس السماح بتدريس القرآن الكريم فى المدارس الحكومية

أعلن كردينال بارز اليوم.. تأييده السماح للتلاميذ المسلمين فى إيطاليا بدراسة القرآن في المدارس الحكومية فى أحدث مؤشر من الفاتيكان على اهتمامه بالعلاقات الطيبة مع المسلمين، وقال الكردينال ريناتو مارتينو: إنه يتفق مع اقتراح طرحته مجموعة ايطالية تمثل عدة تجمعات مسلمة قائلا أن هذا سيكون عادلا مع تزايد عدد الأطفال المسلمين فى البلاد. وأضاف خلال مؤتمر فى روما: «إذا كانت هناك مدرسة بها ١٠٠ طفل مسلم فلا أرى سببا لعدم تدريسهم دينهم». ويتولى مارتينو شئون العدل والسلام فى الفاتيكان وهو واحد من أكثر الشخصيات نفوذا فى المقر البابوى. ويمكن أن يكون لمواقف الفاتيكان بخصوص قضايا مثل التعليم الدينى تأثير كبير على القرارات السياسية الإيطالية. وطلبت جماعة إسلامية من وزارة التعليم فى الآونة الأخيرة الترتيب لتدريس الدين الإسلامى للتلاميذ المسلمين لمدة ساعة أسبوعيا فى المدارس الحكومية. وتقدر جماعات اسلامية أن هناك نحو ١,٢ مليون مسلم من سكان إيطاليا البالغ عددهم ٥٧ مليون نسمة لكن لا توجد تقديرات موثوقة بشأن عدد الأطفال المسلمين فى المدارس الحكومية. وينحدر معظم المسلمين فى إيطاليا من شمال افريقيا وليس لهم أنشطة بارزة بشكل عام.

من الضرورى إنشاء مركز تعليمى موحد للمسلمين فى شمال القوقاز

أعلن القائم بأعمال رئيس المجلس التنسيقى للمسلمين فى شمال القوقاز المفتى محمد ألبوغاتشييف فى مؤتمر صحفى فى مقر نوفوستي اليوم أن من الضرورى إنشاء مركز تعليمى موحد للمسلمين فى شمال القوقاز.

وقال المفتى: «إننا اتخذنا قرارا بالتوجه إلى القيادة الروسية بطلب إنشاء مركز تعليمى موحد وقوى فى شمال القوقاز على مستوى رفيع حيث يتمكن الطلاب من التمتع بكل الظروف للدراسة وحيث توجد مراكز تحليلية ومعلوماتية وستوديو تليفزيونى».

وأضاف المفتى قوله: «إن إعداد الكوادر يتسم اليوم بأهمية كبرى ومن الضرورى توفير الظروف من أجل أن يسعى المسلمون إلى



الحصول على التعليم فى وطنهم. إن الطلاب عندنا يندفعون إلى الخارج لأن مستوى التعليم هناك اليوم أعلى. لكن الكثيرين يعودون بأفكار ليست تقليدية لروسيا».

ومن المفترض فى اعتقاد المفتى بناء المركز التعليمى الموحد فى نالتشيك عاصمة جمهورية قبردينو بلقاريا.

٢ اعتنق ٣٠ شخصا الإسلام فى كوريا الجنوبية خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من العام الجارى والماضى وذلك عن طريق المركز الإسلامى فى كوريا.

وأوضح مدير قسم الدعوة والتربية فى إدارة اتحاد المسلمين الكوريين الذى تقوم الندوة العالمية للشباب الإسلامى برعايته عبدالرحمن لى جو هوا أن ١٠ رجال و٢٠ امرأة أشهروا إسلامهم بفضل جهود لجنة دعوة غير المسلمين للدخول فى الإسلام عبر وسائل الاقناع المتعددة منها الحوار المباشر والمحاضرات والندوات.

وأبان أن الذين اعتنقوا الإسلام أقيم لهم برنامج لمدة ثلاثة أيام لتعليمهم أمور دينهم بالإضافة إلى المحاضرات والندوات.

مجلس اللوردات البريطانى يبت فى مسألة الزى الإسلامى بالمدارس

ينظر مجلس اللوردات أعلى سلطة قضائية فى بريطانيا يوم الاثنين القادم فى مدى أحقية فتاة مسلمة فى ارتداء الزى الإسلامى الكامل فى المدرسة.

وفى العام الماضى حصلت شابينا بيجوم التى كان عمرها ١٥ عاما فى ذلك الحين على حكم من محكمة الاستئناف ينقض رفض مدرستها السماح لها بارتداء الجلباب.

وتطعن المدرسة وهى مدرسة دنبى الثانوية فى لوتون إلى الشمال من لندن فى حكم محكمة الاستئناف الذى قال أن هذا الحظر يمثل انتهاكا لحقوق الانسان بالنسبة لبيجوم.

وأسعد هذا الحكم الذى صدر فى مارس ٢٠٠٥ الجماعات التى تمثل ١,٦ مليون مسلم فى بريطانيا وجاء بما يتناقض مع النهج الفرنسى المتشدد فى التعامل مع هذه القضية. وحظرت فرنسا كل الرموز الدينية فى المدارس الحكومية بما فى ذلك الحجاب والقلنسوة اليهودية والصلبان الكبيرة.

وفى سبتمبر عام ٢٠٠٢ أعادت المدرسة بيجوم إلى منزلها وطلبت منها تغيير زيها بعد أن قررت ارتداء الجلباب.

وذكر محاموها أن رفض المدرسة السماح لها بحضور الدروس مرتدية الزى الإسلامى يمثل انتهاكا لحقوق الانسان ويصل إلى حد الاستبعاد غير المشروع من المدرسة. ومن المتوقع أن تستمر الجلسات التى يعقدها مجلس اللوردات أربعة أيام.

تأسيس أول ناد للمسلمات فى أمريكا

أفادت صحيفة واشنطن تايمز الأمريكية أن ١٣ فتاة من جامعة كنتاكى سيشكلن أول ناد خاص بالفتيات هذا الربيع، فى الوقت الذى تنتظر فيه مجموعة أخرى فى جامعة بالتيمور بميرلاند القيام بالشئ ذاته.

ويطلق على هذاالنادى اسم يونانى هو «جامى جامى تشى» ويعنى (النساء على الأرض لفترة زمنية)، حيث يحظر فيه البيرة طاعة لأوامر الإسلام كما يحظر إقامة علاقات صداقة مع الجنس الآخر.

ونقلت الصحيفة عن ألثيا كولينز وهى صاحبة أعمال فى الإسكندرية وقدمت دعما ماليا للنادى يربو على ٥٠ ألف دولار نقدا، قولها إن «التحزب مسموح فى الإسلام، ويمكن التسلية مع الفتيات دون أن يكون هناك رجال».

ووفقا لمبادئ النادى تقام الصلوات ويتم ارتداء الحجاب دون أن يكون غطاء الرأس إلزاميا، إذ أن ربع الفتيات لا يرتدينه.

ونقلت الصحيفة عن مؤسسة النادى أمانى عبدالحق - وهى ابنة كولينز - أنه رغم أن النادى مفتوح للجميع فإن غير المسلمات لم يلتحقن به، ولكن المسلمات تفاعلن معه بشكل جيد.

وأوضحت أن كولينز اعتنقت الإسلام عام ١٩٩٨ حيث نشأت على أيدى والدين مسيحيين كانا يحضران فى كنيسة أفريقية، وبدأت تحاول الدخول إلى كنائس أخرى إبان فترتها فى الكلية، ولكنها أخذت فيما بعد فى دراسة نصوص من الإسلام لدى زيارتها لشقيقتها التى سبقتها فى اعتناقه، ثم قررت أنه الدين الذى يتناغم مع العقل فى حين أن المسيحية تنصب على العاطفة.



من القصص القرآني

بين طالوت وجالوت

«وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ، قالوا أني يكون له الملك علينا ، ولم يؤت سعة من المال ، قال إن الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء ، والله واسع عليم ، وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسي وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين» .

جلس النبى شمويل فى صومعته يقلب كفه حزينا ، متأثراً بشتات قومه من بنى اسرائيل وعدم استماعهم لنصائحه التى توجب التئام الشمل ، وجمع الكلمة ، وكان قد أرسل إلى الملأ منهم صديقه موسى بن لاوى ليرشدهم إلى طريق الصواب ، بعد أن عجز عن إقناعهم ، وانتظر عودته لعله أن يكون قد وفق فى أداء مهمته ، وطالت غيبة موسى فارتاب شمويل وظن أن القوم مسوه بالسوء ، ولكنه طرق باب الصومعة قادماً ، فاستبشر به، وتسعى إلى لقائه ولم يجد فى وجهه ما يدل على نجاح مهمته فلم ييأس ، وجلسا يتبادلان الحديث .

قال موسى فى هدوء: إن القوم كعهدك بهم متخاذلون ، وأن لهم بعض العذر فى تخاذلهم عن لقاء جالوت ، لأنه ملك جبار طاغية ، وله جيش كبير لا يستطيعون مقاومته ، وقد استجاب نفر إلى دعوتك فى منازلته واسترداد الأرض المقدسة من جبار وثنى لا يؤمن بالله ، ولكنهم قلة قليلة ، أما الأكثرية فذات يأس مستحكم ولن يتم الأمر كما تريد إلا بعد تعاون تام ، وتعبئة شاملة ، وكيف يتم ذلك ، والقوم يائسون.

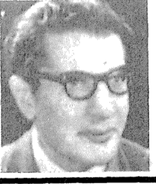
نظر شمويل إلى موسى نظرة من يفكر فى الرد عليه بمنطق صائب ، وقال له فى هدوء إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون كما قال يعقوب لبنيه ، ولسنا والحمد لله كفارا حتى تيأس ، وأرجو أن تعيد عليهم الكرة ، فتقول إن نبى الله موسى الذى يلتزمون بشريعة ، كان وحيداً ليس معه إلا أخوه هارون ، وهو أضعف منه قوة وبأسا ، ولكنه واجه فرعون فى جبروته القاهرة ، وسلطانه الطاغى ، وقال له فى جرأة ، إنى رسول رب العالمين فسخر منه فرعون وخاطب قومه قائلاً ما علمت لكم من إله غيرى ، ثم تساءل فى كبرياء : وما رب العالمين ، فقال موسى فى قوة «ربكم ورب آبائكم الأولين» ، ودارت المعركة بين الهدى والضلال فانتصر موسى ، وتمت كلمته بنصر المؤمنين ، ثم سكت شمويل وقال لموسى : اذهب إليهم مرة ثانية وقص لهم حكاية موسى مع فرعون ، وهم بها عالمون فقد يستجيبون.

ذهب موسى إلى الملأ ، فاستجاب له عدد تال أكثر ممن استجابوا من قبل ، بعد أن أعاد عليهم قصة موسى مع فرعون : ثم قالوا إن الأمر إذا سار على وجهه الصحيح ، فلابد من أن يرأسنا ملك قوى يختاره شمويل من بيننا ليجمع الكلمة ، ويقود الجيش الزاحف إلى الأرض المقدسة بحزم وعزم ، وفرح موسى بما انتهوا إليها ، وسارع إلى شمويل يخبره باقتراحهم ، ففكر فى الملأ من حوله ، ثم اختار رجلا باسلاً ذا بأس وعقل هو طالوت ، واتجه إلى القوم متفائلاً . وكان يظن أن اختياره لن يكون موضع اعتراض ، ولكنهم صاحوا صيحات منكرة وتساءلوا فى استنكار: أنى يكون له الملك علينا ، ولم يؤت سعة من المال ؟

كان شمويل صبوراً سمحاً، فلم يضق ذرعاً باعتراضهم ، ولكنه انتظر حتى خفت الضجيج فقال فى رفق : إخوانى إخوانى ! أجيبونى أجيبونى ! هل كان نبينا ابراهيم فى سعة من المال حين حطم الأوثان؟ هل كان نبينا يعقوب فى سعة من المال حين بعث أولاده يلتمسون الزاد فى مصر ؟ هل كان يوسف فى سعة من المال حين كان محبوساً سجيناً وقال لصاحبيه أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ وهأنذا بين ظهر ابنكم أتشرف بعبء النبوة أترونني فى سعة من المال ؟ فسكت القوم حائرين ، فقال شمويل أجيبونى ؟ هل فيكم من هو أوسع منه علما ، والعلم أساس القيادة والتدبير ؟ أجيبونى هل فيكم من هو أشد منه قوة ، وقد رزقه الله بسطه فى الجسم والعلم ! فتردد القوم كالحائرين.

وقطع شمويل هذا التردد فقال أتذكرون التابوت الذى

بقلم دكتور
محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث
الاسلامية

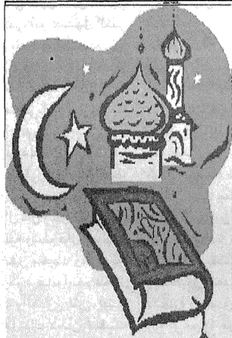



يحوى آثار موسى وهارون ، وقد أخذه الوثنيون حين احتلوا دياركم ، ومكثتم آسفين متحسرين على ضياعه ! إن هذا التابوت قد رجع إليكم تحمله الملائكة بمسعاة طالوت ! إذ أرسل من يتنكر لدى الوثنيين مدعياً أنه منهم حتى عرف مكان التابوت وجاء به خفية إليه ، أما يعد هذا آية من آيات تفكيره السديد ها هو ذا التابوت فى منزلى ، فهيا هيا إليه ترون ما كنتم تأملون .

كانت رؤية التابوت كافية لانهزام الرأى المعارض فوافقوا جميعاً على الحرب ، وعلى أن يتولى طالوت الملك ، ويكون قائداً للجيش الزاحف ، وطالوت يعرف أنه سيجتاز فى طريقه (نهر الأردن) فأراد أن يختبر مقدار طاعة الجند فقال لهم «إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ، ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده» ، والحر لافح ، والبيداء مقفرة ، والقوم فى ظمأ شديد ، فما كادت الكثرة ترى النهر حتى اقبلت على الماء تغترف منه ناسية نهى طالوت، إلا جماعة قليلة عرفت أن طاعة القائد واجبة لا مفر من الخضوع لها فامتنعت عن الشراب ، والظمأ اللواح يأخذ عليها سبيل الطاعة ، إلا بتحمل صابر شديد الجهد ، وقد أجاز لهم شمويل أن يغترف الواحد منهم غرفة واحدة دون أن يزيد، فكانت هذه الغرفة هى شرابهم الوحيد، أما الذين شربوا من ماء النهر حتى أن ارتووا أكمل الارتواء ، فقد عادوا إلى التردد والخذلان حين لاح لهم على البعد طوفان الجيش الحافل من عبدة الأوثان ، وعلى رأسه جالوت الضخم يضع التاج على رأسه ويحمل سيفين فى يديه ، ويتوعد من يهم بالنزال إليه فصاح الصائحون ممن شربوا ماء النهر ، لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فجاوبت صيحة أخرى ترد عليهم هاتفة ، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين !

من الذى سيبارز جالوت ؟ وقد وقف يقلب عينيه فى الجيش الزاحف والشرار يلمع فيهما لمعان البرق الساطع ، رأى طالوت هذا المشهد المرعب ، فرجع يتفرس الجنود فوجد بينهم شابا قويا يحمل مقلاعا حديدياً يرمى به الصخر إلى حيث يريد فيهوى على الهدف فيفتته تفتيتا ، فألهمه الله أن يدعو داود ، وأن يعرض عليه أن يحمل مقلاعه ويرمى بالجمر الكبير على رأس جالوت ، وإذا صدقت الرمية، وهوى الحجر الثقيل على رأسه فيخر لساعته قتيلا؟

وتردد داود بعض الشئ ، فقال طالوت سأشهد جميع هؤلاء ، أنى سأتنازل لك عن نصف الملك ، وأزوجك ابنتى التى هى أعز على من نفسى إن كان مصرع جالوت على يدك ، وهتف الحاضرون : تقدم يا داود فنحن من ورائك، فأحس نار الحمية تتقد فى عروقه ، وحمل المقلاع ، وهيأ له أثقل الأحجار ، وأشدها صلابة ، وذكر آيات من التوراة ، وسأل الله أن ينصره على الكافرين، وكان داود ممن آتاه الله الحكمة، وأضاء بصيرته بالإيمان، فوقع فى نفسه أنه إن جاء بالنصر فقد حقق الله الأمل على يده، وإن لاقى مصرعه فهو شهيد ينتظره رضوان الله، وتقدم إلى الميدان بمقلاعه، وجالوت لا يعلم شيئا عن هذا السلاح الذى خبأته له الأقدار، بل أخذ ينظر متعجبا لهذا المتجرئ الذى يتقدم إلى مصيره المحتوم دون خوف، وفى أقل من لمح العين، كان المقلاع يهوى على رأس جالوت فيسقط مترنحا، وذعر جيشه حين مشاهد مصرعه العاجل ورأى الجيوش تزحف طالوت، وقد ألهب مصرع جالوت فى النفوس شجاعة لا تقاوم، وظن الجيش الهارب أن وحوشا تتبعه من كل مرصد، وأن النجاة كل النجاة فى الفرار، ولماذا الانتظار وقد قتل جالوت!



كانت المعركة حاسمة، فتقدم المنتصرون إلى الأرض المقدسة، وقد أعرس داود بحليلته كوعد أبيها من قبل، ونودى به ملكا، فالتفت حوله الجموع، وتحقق قول الله (فهزموهم بإذن الله، وقتل داود جالوت، وآتاه الله الملك والحكمة، وعلمه مما يشاء، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين).

السجود.. قرب من الله

سورة العلق

(٩-١٥)

قال الله تعالى

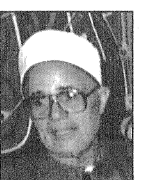
﴿أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى، أرأيت إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى، أرأيت إن كذب وتولى، ألم يعلم بأن الله يرى، كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة، فليدع ناديه، سندع الزبانية، كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾

صدق الله العظيم

هذه الآيات مرتبطة بما قبلها ارتباطا وثيقا لأن أول السورة (العلق) ﴿**أقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ نزل قبل قوله تعالى: ﴿**كلا إن الإنسان ليطغى**﴾ إلى أخر السورة بمدة طويلة فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بضم ذلك إلى أول السورة لأن ضم الآيات بعضها إلى بعض إلى بعض إنما كان بأمر الله تعالى له صلى الله عليه وسلم وانتظام السور كانتظام الآيات والحروف كله من رسول الله خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام من رب العالمين فمن أخر سورة مقدمة أو قدم أخرى مؤخرة كمن أفسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات ولا اعتراض على تقديم البقرة على الأنعام والأنعام نزلت قبل البقرة لأن الترتيب ليس على حسب النزول ولكن على حسب ما أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله الذى يقول ﴿**كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير**﴾ ثم أراد سبحانه وتعالى أن يبين شيئا من طغيان هذا الإنسان الذى غره ماله وألهاه متاعه فقال عز وجل (أرأيت) أيها النبى الكريم أو الخطاب للعموم والمقصود كل مخاطب يصح أن يوجه إليه الخطاب أرأيت هذا الطاغى الباغى أبا جهل (الذى) أغرق فى الجهالة والضلالة والغباوة وختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة هذا الذى (ينهى) ويمنع بجهله وغباوته (عبدا) هو النبى صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) لربه عز وجل الصلوات التى فرضها الله عليه، والصلاة من أفضل القربات والتى يقوم بها عبد أنعم الله عليه بالنبوة واختاره واصطفاه فكيف يتركها لكلام جهول مثل أبى جهل فمن العجب أن ينهى أبو جهل النبى صلى الله عليه وسلم ولذا قال (أرأيت) التى تستعمل فى التعجب والإنكار ولا خلاف فى أن المراد بقوله (الذى ينهى) هو أبو جهل والمراد بقوله (عبدا) هو النبى صلى الله عليه وسلم فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن عنقه ولأعفرن وجهه فى التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ليطأ عنقه فنكص على عقبيه وهو ينفى بيده فقيل له مالك يا أبا الحكم فقال: إن بينى وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فأنزل الله تعالى هذه الآية، وتنوين (عبدا) وتنكيره للدلالة على أنه كامل العبودية عظيم المنزلة كبير الفضل شديد التمسك بدينه وربه فكيف يترك الصلاة لربه وهو متلبس بها مقيم لها إن من ينهاه عن الصلاة وهو على هذا الحال لفى جهل وضلال ومثل الصلاة كل العبادات ومثل النبى صلى الله عليه وسلم كل مؤمن مخلص فكل من صد مؤمنا عن طاعة الله فعليه غضب الله (الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك فى ضلال بعيد) فقل للذين يثبطون الهمم عن الخيرات ولا يحضون على فعل الحسنات إياكم وما تقترفون فإن الله أعد للصادين عن الخير المثبطين عن البر عذابا أليما وعقابا شديدا ولقد كان الأئمة من السلف الصالح يتلطفون فى النهى عن العبادة فى غير وقتها خشية هذه الآية فقد روى عن على كرم الله وجهه أنه رأى فى المصلى أقواما يصلون تطوعا قبل صلاة العيد فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقيل له ألا تنهاهم فقال أخشى أن أدخل تحت قوله تعالى أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى ولم يصرح بالنهى عن الصلاة.

وقال أبو يوسف لأبى حنيفة رضى الله عنهما: أيقول المصلى حين يرفع رأسه من الركوع اللهم اغفر لى.

قال: يقول ربنا لك الحمد



بقلم المستشار:
عبد الجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف

ويسجد ولم يصرح بالنهى اللهم أهدنا بهديهم أجمعين ومعنى «أرأيت» فى مثل هذا التركيب «أخبرنى» وتنصب مفعولين الثانى استفهام غالبا فيكون المعنى أخبرنى عن هذا الذى ينهى عبدا متعلقا بعبادة ربه متلبسا بصلاته أفما كان الأجدر به أن يكون مثله ولا ينهاه . فهذا الاستفهام المحذوف هو الواقع موقع المفعول الثانى فقال (أرأيت) هذا الذى ينهى عبدا إذا صلى (إن كان على الهدى) كما يزعم (أو) إن كان (أمر) فى الناس (بالتقوى) كما يزعم فكيف ينهى عن الصلاة وهى عين الهدى والتقوى ثم كرر أرأيت مرة أخرى للتعجب والإنكار والتأكد فقال (أرأيت) هذا الغر الجهول الذى ينهى عبدا تقيا صالحا عن الصلاة وهو يقيمها أرأيت (إن كذب) ما أتى به هذا العبد المحمود رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتولى) وأعرض عما جاء به صلى الله عليه وسلم (ألم يعلم) حين كذب وتولى (بأن الله) تعالى الذى له ملك السموات والأرض وما فيهما وما بينهما (يرى) يعلم ما عليه خلقه وما تكنه الصدور وما تخفيه الستور فكيف ينهى عن الصلاة وكيف يكذب بالحق إن هذا لهو عين الجهل وإنه لهو الضلال البعيد وعلى ذلك فمفعول أرأيت الأول فى الثلاثة هو أبو جهل والمفعول الثانى من مدة الاستفهام الآتى فى كل جملة وجواب الشرط فى قوله إن كان وقوله إن كذب هو الاستفهام المذكور بعدهما فالاستفهام سد مسد المفعول الثانى وهو أيضا جواب الشرط والله أعلم ثم أخذ سبحانه وتعالى بعد أن بين ضلال هذا الضال وما هو عليه من جهل شديد وطغيان كبير يهدده ويهدد أمثاله بسوء المصير وشناعة المنقلب فقال (كلا) فليرتدع هذا الجهول وليقلع عن غيه وينته عن بغيه قسما حقا (لئن لم ينته) أبو جهل ومن لف لفه ولزم نهجه عن جهله وتكذيبه وإعراضه (لنسفعاً) لنأخذاً منه (بالناصية) إلى النار والناصية شعر مقدم الرأس أو مقدم الرأس وهو موضع الشيب والكبر منه لنسحبنه من ناصيته سحبا شديدا إلى النار وبئس القرار ثم أبدل من الناصية ليبين سبب هذا السفع فقال (ناصية كاذبة) كاذب صاحبها فى قوله (خاطئة) خاطئ صاحبها فى فعله لم ينته أبو جهل عن غيه واستمر فى بغيه وجهله حتى وقع بظلمه وجر فى الدنيا من ناصيته فقد صرع يوم بدر وسفعوه بالناصية .

روى أنه لما نزلت سورة الرحمن قال صلى الله عليه وسلم من يقرؤها على رؤساء قريش فقام ابن مسعود وقال أنا يا رسول الله فلم يأذن له عليه الصلاة والسلام لضعفه وصغر جسمه حتى قالها ثلاثا وفى كل مرة كان ابن مسعود يقول أنا يا رسول الله فأذن له صلى الله عليه وسلم فأتاهم وهم يجتمعون حول الكعبة فشرع فى القراءة فقام أبو جهل فلطمه وشق أذنه وأدماه فرجع وعيناه تدمعان فرق له النبى صلى الله عليه وسلم حين رآه وأطرق حزنا عليه فنزل جبريل عليه السلام ضاحكا مستبشرا فقال له صلى الله عليه وسلم أتضحك وابن مسعود يبكى فقال جبريل عليه السلام ستعلم فلما كان يوم بدر قال عليه الصلاة والسلام التمسوا أبا جهل فى القتلى فرآه ابن مسعود مصروعا يخور فارتقى على صدره ففتح عينيه فعرفه فقال يارويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الإسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال أبو جهل بلغ صاحبك أنه لم يكن أحد أبغض إلىّ منه فى حياتى ولا أحد أبغض إلىّ منه فى مماتى فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن فرعونى أشد من فرعون موسى فإنه فرعون قال آمنت وهو قد زاد عتوا ثم عالج ابن مسعود قطع رأس أبى جهل فقال لعنه الله دونك فاقطعه بسيفى لأنه أحد وأقطع فقطعه ولم يقدر على حمله فشق أذنه وجعل فيها خيطا وجعل يجره حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل عليه السلام يضحك ويقول أذن بأذن والرأس أزيد يريد أنه اقتص لابن مسعود من أبى جهل وكان أبو جهل قد مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقال ألم أنهك فأغلظ له النبى صلى الله عليه وسلم فقال أتهددنى وأنا أكثر أهل الوادى ناديا فوالله لأملأن عليك هذا الوادى إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا فنزلت (فليدع ناديه) (فليدع) هذا الطاغى (ناديه) وأعوانه (سندع) من جنودنا (الزبانية) وهم ملائكة العذاب ليجروه إلى النار (كلا) ثم كلا لا ينفعه ناديه ولا ما كان يقويه ويطغيه يوم القيامة (لا تطعه) فيما دعاك إليه من ترك الصلاة (واسجد) لربك ودم على صلاتك وعبادة ربك (واقترب) إليه عز وجل بهذا السجود وقد كان يكثر صلى الله عليه وسلم من السجود والتضرع والبكاء حتى قالت له السيدة عائشة رضى الله عنها قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما هذا البكاء فى السجود وهذا الجهد الشديد فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا وقال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد .

فإن السجود يزيل الكبر ويقضى على العلو والعتو ويجعل العبد عبدا يخاف ربه ويخشى ذنبه وينتهى عن كل إثم ومنكر ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر ، اللهم قربنا إليك بالتوفيق واهدنا إلى أقوم طريق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

التصوف روح الاسلام

«الحلقة الخامسة»

التصوف فريضة إسلامية

يحسب الكثيرون من الناس أن التصوف الإسلامي - على فرض التسليم فهم بشرعيته - نوع من الترف الروحي الكمالي الاختياري الذي يجوز التمذهب به أو طرحه لذويه جانباً ولا ضير في الاستغناء عنه باعتبار أنه أمر زائد على أركان الإسلام والإيمان، ومن ثم فإنه لايدخل في نطاق الفرائض التي يطالب بها المسلم أو يسأل عنها أمام الله يوم القيامة!!

ولعمري إن هذا تصور بالغ الجهالة بحقائق الدين، وقصور فادح في فهم مقاصد الإسلام، وغيبوبة عن إدراك معالم الإيمان الحق كما تتجسد في القرآن والسنة، بل وفقد للوعي بمنهج السلف الصالح الذي تحققوا به فكانوا صفوة أولياء وعارفين أصفياء.

فلقد وقفنا - بالتعرف على مكانة التصوف وموقعه من ديننا الحنيف في المباحث السابقة - أنه الركن الثالث من أركان هذا الدين وهو مقام الإحسان المصرح به في حديث (أم السنة) المروي في الصحيحين كما قرره شيوخ الإسلام. ومن ثم يكون إسقاط التصوف من حياة المسلم إهداراً لركن هذا الدين، وبالتالي يكون التمسك به واجباً شرعياً عينيا على كل مسلم.

كذلك وقفنا - بالتعرف على حقيقة التصوف من خلال تعريفاته الاصطلاحية في مبحثنا الأسبق - أن التصوف هو إسلام الوجه لله تعالى، وهو الأمر المشروط لحصول الاستمساك بالعروة الوثقى في قوله تعالى **﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى..﴾** (١) ولا ريب أن الاستمساك بالعروة الوثقى فريضة شرعية، فيكون الموصل إليها وهو إسلام الوجه لله - وهو حقيقة التصوف - واجباً شرعياً لا يجوز التخلي عنه.

بل قد تبين لنا في سبر حقيقة التصوف أنه التحقق بمقام (أشهد) في كلمة الاسلام وهي **﴿أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله﴾** صلى الله تعالى عليه وآله وسلم. وهي نفسها كلمة التقوى في قوله تعالى «وألزمهم كلمة التقوى»(٢) والتقوى هي لب التصوف وقاعدة الولاية كما قال الله تعالى **﴿إن أولياؤه إلا المتقون﴾**(٣) ومن ثم كان التصوف روح الإسلام فكان التحقق به فريضة شرعية لاتنفك عن الإسلام الصحيح بحال من الأحوال!!

وكذلك باعتبار أن التصوف - في تعريفه الجامع - هو صدق التوجه إلى الله تعالى من حيث يرضاه وبما يرضاه فإن إسقاطه من حساب الإسلام هو إسقاط لصدق تحقيق حق الإيمان؛ لأن التلازم ثابت بين أركان الدين الثلاثة.

* وقد جسد ذلك العارف سيدي أحمد زروق رضوان الله تعالى عليه في القاعدة الرابعة من (قواعد التصوف) إذ يقول قدس الله سره:

صدق التوجه مشروط بكونه من حيث يرضاه الحق تعالى وبما يرضاه، ولا يصح مشروط بدون شرطه **﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾**(٤) فلزم تحقيق الإيمان. **﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾**(٥) فلزم العمل بالإسلام.

* فلا تصوف إلا بفقه؛ إذ لا تعرف أحكام الله الظاهرة إلا منه.

* ولا فقه إلا بتصوف؛ إذ لا عمل إلا بصدق وتوجه.

* ولا هما إلا بإيمان؛ إذ لا يصح واحد منهما بدونه، فلزم الجميع لتلازمهما في الحكم كتلازم الأرواح للأجساد.

* ولا وجود لها (أي الأرواح) إلا فيها (أي الأجساد) كما لا حياة لها (أي الأجساد) إلا بها (أي الأرواح). فافهم!!

* ومنه قول مالك رحمه الله **﴿من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق﴾!!**

قلت: تزندق الأول: لأنه قال بالجبر الموجب لنفي الحكمة والأحكام، وتفسق الثاني لخلو عمله من التوجه الحاجب منهما عن معصية الله، ومن الإخلاص المشترط في العمل لله.

وتحقق الثالث: لقيامه بالحقيقة في عين التمسك بالحق. فاعرف ذلك(٦).

* من هذا البيان المحكم يتضح لنا بجلاء: أن التصوف واجب شرعاً على المسلم؛ لاشتماله على التوجه الصادق إلى جناب الحق تعالى، وهو الذي يحجب العبد عن معصية الله سبحانه، وكذا لاقتضائه لمقام الاخلاص الذي يصحح قبول العمل عند الله عز وجل، وكلاهما فريضة شرعية فلذا اعتبر التصوف فريضة إسلامية يعتد بها من سلم قلبه من الأمراض وصفا لله من الأكدار!!

* هذا وقد صرح علماء الصوفية الجامعون بين الشريعة والحقيقة بوجوب التصوف وفرضيته العينية على كل مسلم.

فقال الإمام العارف سيدي أحمد بن عجيبة الحسني رضوان الله تعالى عليه في (إيقاظ الهمم) وأما حكم الشارع فيه - أي التصوف -: فقال الغزالي (أي حجة الإسلام أبو حامد رضي الله عنه): «إنه فرض عين؛ إذ لا يخلو أحد من عيب أو مرض إلا الأنبياء عليهم السلام»!

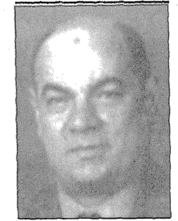
وقال الشاذلي - أي الإمام أبو الحسن مؤسس الطريقة الشاذلية رضي الله عنه - «من لم يتغلغل في علمنا هذا - أي التصوف - مات مصراً على الكبائر وهو لايشعر».

وحيث كان فرض عين: يجب السفر إلى من يأخذه عنه إذا عرف بالتربية واشتهر الدواء على يده - وإن خالف والديه - حسبما نص عليه غير واحد كالبلالي، والسنوسي وغيرهما.

قال الشيخ السنوسي: النفس إذا غلبت كالعدو إذا فجأ - أي فاجأ بالهجوم تجب مجاهدتها والاستعانة عليها وإن خالف الوالدين!! كما في العدو إذا برز (قاله في شرح الجزيري)، وما أحسن قول القائل:

أخاطر في محبتكم بروحي
وأركب بحركم إما وإما
وأسلك كل فج في هواكم
وأشرب كأسكم لو كان سما
ولا أصغى إلى من قد نهاني
ولي أذن عن العذال صما
أخاطر بالخواطر في هواكم
وأترك في رضاكم أبا وأما»(٧)

وهكذا نجد تصريح الإمام حجة الإسلام الغزالي مجدد المائة الخامسة قدس الله سره بأن التصوف فرض عين وذلك لأنه تصفية القلب لله تعالى من النقائص والشوائب، وتطهير النفس من الذنوب والمعايب، وحيث إن تطهير النفس من



بقلم دكتور:
جوده محمد أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

الذنوب والأدران وتصفية القلب من النقائص والأمراض من فرائض الدين وواجباته كان التصوف واجباً شرعياً وفرض عين على كل مسلم ومسلمة ، ومن ثم : فإن من لم يتخلص من هذه الأمراض كالرياء والكبر والعجب ونحو ذلك بالتصوف الصحيح مات وهو مصر على الكبائر كما صرح الإمام أبو الحسن الشاذلى قدس الله سره.

* وإن المسلم لو أحسن فقه دينه وأمعن النظر فى حقيقة الإيمان وشعبه التسع وسبعين وتدبر معالم الإسلام فى القرآن الكريم والسنة المطهرة بقلب سليم لوجد حقيقة التصوف ماثلة مجسدة فى تلك الشعب والمعالم بجلاء ووضوح؛ أليس من شعب الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إلى العبد مما سواهما كما جاء فى الصحيحين وكما يفصح عنه قوله تعالى ﴿ .. **والذين آمنوا أشد حباً لله**..﴾(٨)؟؟

* وهل تجسد إيثار الله ورسوله بالحب على النفس والأهل والمال والولد إلا فى صفوة الصوفية العارفين؟ وتراجمهم فى (صفة الصفوة) للحافظ ابن الجوزى السلفى خير شاهد على ذلك!!

* أو ليست مقامات التوبة والخوف والرجاء والشكر والتوكل والصبر والرضا من أبرز شعب الإيمان؟ وهى بنفسها من (منازل السائرين) وهم السالكون عن طريق التصوف كما جسدها شيخ الإسلام عبد الله الأنصارى الهروى وشرحها العلامة ابن القيم (السلفى) فى مدارج السالكين)!!

* أو ليست معالم الإسلام مجسدة فى صفات المتقين التى بينها القرآن الكريم فى سورة (آل عمران) **بقوله تعالى ﴿الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار﴾**(٩) وهل المتقون إلا الأولياء؟ (إن أولياؤه الا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون)(١٠)! وهل الأولياء إلا الصفوة الصوفية كما قرر أهل الإنصاف.

* إن التصوف هو سلوك طرق الكمال الأعلى الموصل إلى ذرى المحبة الإلهية والمعرفة اللدنية. ونشدان هذا الكمال، والطموح إلى تحقيقه فرض عين لأنه يبدأ بما فرض الله تعالى من التخلية عن الرذائل المحرمة والتحلية بالفضائل الواجبة لينتهى بالتجلية بالمكاشفات والمشاهدات المعظمة!!

* ونخلص إلى تقديم الإجابات عن هذا السؤال المطروح وهو :

لماذا يجب أن نتصوف؟

ونقدم عشرة أجوبة على السؤال فيما يلى:

أولاً : لإحراز حقيقة الإسلام كما بينها القرآن العظيم فى قوله تعالى ﴿**بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾(١١).

فإسلام الوجه لله تعالى هو - كما قال الإمام الألوسى المفسر - إخلاص النفس والقصد لله تعالى بحيث لايشرك به غيره ولم يقصد سواه، فالوجه إما مستعار للذات باعتباره أشرف الأعضاء، وإما مجاز عن القصد، لأن القاصد للشىء مواجه له(١٢) . فلا يتم الإسلام إلا بتمام إخلاص النفس وصدق التوجه إلى الله تعالى وهو محور التصوف.

* ثم فى التفسير الصوفى الإشارى للآية الكريمة : يقول قدس الله سره: «من أسلم وجهه وخلص ذاته من جميع لوازمها وعوارضها لله تعالى بالتوحيد الذاتى عند المحو الكلى وهو مستقيم فى أحواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه فى أعماله، راجع من الشهود الذاتى إلى الإحسان الصفاتى - الذى هو المشاهدة للوجود الحقانى «فله أجره عند ربه»(١٣).

وثانياً : لاستكمال أركان الدين بالتحقق بمقام «الإحسان»؛ يقول العارف بالله تعالى سيدى أحمد بن عجيبة الحسنى رضى الله تعالى عنه : ﴿**مقام التصوف هو مقام الإحسان الذى فسره رسول الله ﷺ بقوله «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**(١٤) ، **وذلك لايصح بدون ماتقع به العبودية والتعبد من عقائد الإيمان وأعمال الإسلام؛ فهما ظاهره وهو باطنهما، فلا قيام لهما إلا به ولا صحة له بدونهما، فهو كالروح وهما كالجسد**﴾(١٥) ومن ثم نقول إن التصوف هو روح الاسلام.

وثالثاً: يجب التصوف لتحقيق القوامية لله على النفس؛ وذلك امتثالا لأمر ألله تعالى فى قوله عز وجل ﴿**ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم...**﴾ (١٦). يقول حجة الاسلام الإمام الغزالى رضى الله تعالى عنه فى تعريف «الصوفى»:

«وقيل : الصوفى هو الذى يكون دائم التصفية، لايزال يصفى الأوقات عن شوائب الأكدار؛ بتصفية القلب عن شوائب النفس. ومعينه على هذه : دوام افتقاره إلى مولاه، فبدوام الافتقار يفطن للكدر كلما تحركت النفس وظهرت بصفة من صفاتها أدركها ببصيرته النافذة وفر منها إلى ربه. فبدوام تصفيته جمعيته، وبحركة نفسة تفرقته وكدره؛ فهو قائم بربه على قلبه وقائم بقلبه على نفسه، قال الله تعالى ﴿**كونوا قوامين لله شهداء بالقسط**﴾(١٧).

وهذه لله على النفس، وهو تحقق بالتصوف(١٨).

رابعاً : يجب التصوف لتحقيق كمال العبودية لله تعالى : وللتحقق الفعلى بقوله تعالى «إياك نعبد وإياك نستعين». فقد قال الإمام الغزالى فى تعريف التصوف : (التصوف طرح النفس فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية)(١٩) وقال الإمام أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه «التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية»(٢٠) .

وفى معنى العبودية يقول رضوان الله عليه «العبودية هى امتثال الأمر واجتناب النهى، ورفض الشهوات - أى المحرمة والمكروهة - والمشيئات؛ على الشهود والعيان»(٢١).

والتصوف يسمو بالعبد فى مدارج السلوك إلى الله تعالى بدءاً من العبادة التى هى أقصى مراتب الخضوع والتذلل ومروراً بمرتبة العبودية التى يعبد فيها العبد ربه تشرفا بعبادته والانتساب إليه تعالى ليصل إلى قمة (العبودية) وهى عبادته تعالى لاستحقاقه الذاتى وهى التى تسمى عبادة الأحرار!! أليس ذلك حقا لله على العبد؟ وواجبا يجب على العبد تحقيقه ليحظى بكنه (إياك نعبد)؟؟

وخامساً : يجب التصوف للتحرر من عبودية ماسوى الله تبارك وتعالى كالنفس والشيطان والدنيا والهوى، فالحرية من ثمار التحقق بالعبودية لله تعالى.

قال الإمام القشيرى فى «الرسالة» : (واعلم أن حقيقة الحرية - أى مما سوى الله تعالى - فى كمال العبودية - أى لله تعالى - فإذا صدقت لله عبودية خلصت عن رقة الأغيار حريته)(٢٢) . ويقول فى معنى الحرية : «الحرية : أن لايكون العبد تحت رق المخلوقات، ولا يجرى عليه سلطان المكونات»(٢٣).

وهنا أقول : إن كثيراً من الناس أخطأ فى فهم حقيقة الحرية فأخذ أصحاب المذاهب

الأرضية كالوجودية والعلمانية والليبرالية ينشدون الحرية فى التخلص من الدين والمبادىء الأخلاقية فوقعوا فى شرك عبودية النفس والشهوات والشيطان حيث ضلوا عن تحقيق العبودية لله تعالى. ولم يظفر بحقيقة الحرية الا السادة الصوفية.

سادساً : إنه يجب التصوف لإصلاح القلب وتصفيته لله تعالى من الشوائب والكدورات، فقد قدمنا فى تعريفات التصوف: تعريف الإمام أبى يزيد البسطامى قدس الله سره له بلسان الشريعة أنه (تصفية القلب من الكدورة، واستعمال الخلق مع الخليقة ، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى جميع الشريعة) فالصوفية هم سادة أطباء القلوب العارفين بعللها وأمراضها ومسالك الشيطان فيها وهم أصحاب المناهج السلوكية فى معالجتها (انظر على سبيل المثال كتاب شرح عجائب القلب من موسوعة الإحياء للإمام الغزالى) وهم القائمون بكشف حجب القلوب لمطالعة أنوار الغيوب. ومن ثم كان وجوب التصوف لتحقيق سلامة القلب (.. إلا من أتى الله بقلب سليم)(٢٤) فلما كانت سلامة القلب من الواجبات كانت الوسيلة إلى ذلك واجبة وجوباً عينيا:

وسابعاً : انما كان التصوف فريضة شرعية لتحقيق (الربانية) المنشودة التى صدر الأمر الإلهى بالتحقق بها فى قوله تعالى : «.. ولكن كونوا ربانيين. بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون»(٢٥) فالربانى هو المنسوب إلى الرب؛ بمعنى كونه عالما به ومواظباً على طاعته(٢٦) والمعنى كما فى تفسير (البحر المديد) : (كونوا ربانيين: عارفين بالله)(٢٧) والربانية هى المصطلح المرادف للتصوف والدال عليه كما صرح العلامة أبو الحسن الندوى فى كتابه (ربانية لارهبانية).

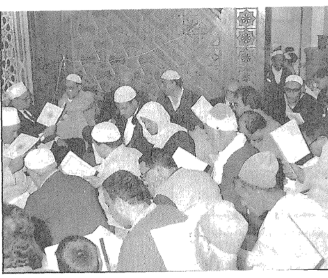
ثامناً : يجب أن نتصوف للوصول إلى معرفة الله تعالى وولايته، لأن معرفة الحق تعالى لاتنال إلا بالسلوك الصوفى ومجاهدة النفس كما قال تعالى:

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (٢٨).

ومعرفة الحق تعالى لا تتحقق إلا لأوليائه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده فقهروا نفوسهم وأهواءهم، وهذه المعرفة هى (حياة القلب مع الله تعالى)(٢٩) هى للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه (٣٠) وناهيك بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين! والأولياء هم حزب الله المفلحون الذين اصطفاهم لمعرفته ومشاهدته وجعلهم ورثة نبيه صلى الله عليه وسلم وكتابه وحملة أسراره ومحل أنواره. ولا ريب أن طلب هذا الكمال الأعلى مما يجب الحرص عليه لتحقيق الخلافة عن الله فى الأرض!

تاسعاً : ثم إنه يجب التصوف للاستغراق فى معية الله تعالى وهو القائل سبحانه (وإن الله لمع المحسنين) وللتحقيق بكنه المحبة لله تعالى «والذين آمنوا أشد حباً لله»(٣٠) وذلك بسبق حبه تعالى لهم إذ اصطفاهم أولياءه ففى حديث الولاية القدسى الصحيح المصدر بقول الله عز وجل (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب..) بين سبحانه منهج صفوة أوليائه بقوله **﴿..ولايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به..﴾**(٣١) الخ إنه الفناء عن النفس والبقاء بالحق تعالى وتلك حقيقة الولاية والتصوف التى دعانا الحق تعالى إلى التحقق بها.

وعاشراً : يجب أن نتصوف لنتحقق بوراثة الرسول صلى الله عليه وسلم ونعيش فى باطنه (أى فى أنواره الباطنة) فقد روى صاحب الحلية عن سيدنا الإمام جعفر الصاق رضوان الله تعالى عليه أنه قال : « من عاش فى ظاهر الرسول فهو سنى ومن عاش فى باطن الرسول فهو صوفى» اللهم حققنا بهذا العطاء بحقه صلى الله عليه وسلم عندك أمين



---

(١) سورة لقمان: ٢٢.
(٢) سورة الفتح: ٢٦.
(٣) سورة الانفال: ٣٤.
(٤ ، ٥) سورة الزمر: من الآية الكريمة : ٧.
(٦) انظر قواعد التصوف للإمام أحمد زروق ص: ٤ ط. النهضة الجديدة بالقاهرة، ونشر مكتبة الكليات الأزهرية. (بتصحيح وتنقيح محمد زهرى النجار).
(٧) انظر إيقاظ الهمم فى شرح الحكم للامام أحمد بن عجيبة ص ٨ ط: الحلبى.
(٨) سورة البقرة/١٦٥ وانظر مختصر شعب الإيمان للشيخ أبى جعفر عمر القزوينى ص١٩ ط/ المنيرية.
(٩) سورة آل عمران :١٧.
(١٠) سورة الأنفال : ٣٤.
(١١) سورة البقرة : ١١٢.
(١٢) انظر روح المعانى للامام الالوسى ١/ ٣٦٢ ط : دار إحياء التراث لإسلامى.
(١٣) المصدر السابق، وله فى تتمة تأويل الآية الكريمة كلام نفيس للغاية.
(١٤) أخرجه البخارى (فى كتاب الإيمان من صحيحه ح ٣٧) ومسلم (فى الإيمان أيضاً: ح ١، ٥، ٧).
(١٥) انظر : الفتوحات الإلهية فى شرح المباحث الأصلية للامام ابن عجيبة ص ٤٤-٤٥ ط دار الكتاب العلمية.
(١٦) سورة النساء/١٣٥.
(١٧) سورة المائدة/٨.
(١٨) انظر : روضة الطالبين وعمدة السالكين للامام الغزالى ص/ ٣٠ ط دار النهضة الحديثة بلبنان.
(١٩) المصدر السابق ص/ ٢٩.
(٢٠) انظر المفاخر العلية للعارف الشيخ أحمد بن محمد بن عياد الشافعى ص١٠٧ ط/ الحلبى.
(٢١) المصدر السابق ص/ ٩٨.
(٢٢، ٢٣) انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الامام عبد الحليم محمود ١/ ٤٦٠ - ٤٦١.
(٢٤) سورة الشعراء/٩٨.
(٢٥) سورة آل عمران/٧٩.
(٢٦) انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ٣/ ٢٧١ ط دار احياء التراث الإسلامى.
(٢٧) انظر تفسير البحر المديد للإمام أحمد بن عجيبة الحسنى ١/ ٣٧٤ ط د/ حسن عباس زكى.
(٢٨) سورة العنكبوت/٦٩.
(٢٩)، (٣٠) انظر الرسالة القشيرية ٢/ ٦٠٤.
(٣٠) سورة البقرة/١٦٥.
(٣١) رواه البخارى.

يتزعمها كتاب لا يعرفون شيئا عن الدين

هجمة علمانية على مفتى الجمهورية

الشيخ فكرى حسن اسماعيل: حملة منظمة تعمل فى السر على إثارة المشاكل بين المسلمين وتشويه صورة العلماء.

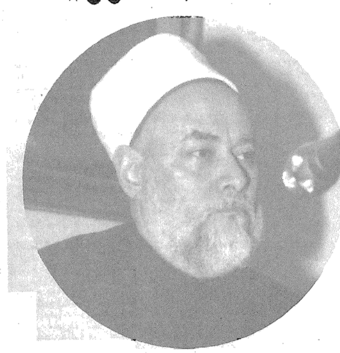
د. محمد أبوليلة: التماثيل ثقافة غربية ينبغى ألا تدخل بيوت المسلمين.

تحقيق : أحمد عطية

يبدو أن هناك مجموعة من الكتاب العلمانيين يترصدون لفضيلة الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية ويترقبون أى زلة لسان أو فتوى تصدر عنه ولا تروق لهم واستغلالها فى اثارة زوبعة اعلامية حول الرجل وفتاواه رغم جهلهم بالدين وعدم معرفتهم بالضوابط والاصول الشرعية التى ينبغى ان تصدر على اساسها الفتاوى وهم يريدون تشويه صورة كبار العلماء حتى ينفروا عوام المسلمين من الدين ويبتعدوا عن العلماء.

وهذه النوايا السيئة يؤكدها استغلال هؤلاء لفتوى صدرت منذ شهور طويلة لتشوية صورة فضيلة المفتى وهى فتوى تحريم اتخاذ التماثيل كزينة فى البيوت لتحقيق أهدافهم والعمل على إثارة البلبلة والاضطراب بين المسلمين ولذلك رأينا مجموعة كبيرة من الكتاب والإعلاميين يهاجمون الرجل ويصفونه بصفات لا تليق ويدعون ان فتواه ضد الإبداع والفن وهذا يشوه صورة الاسلام والمسلمين فى الغرب خاصة وأن الحضارة الغربية توسعت فى النحت والتصوير وترى أنها وسيلة لترقيق الإحساس وتهذيب المشاعر الإنسانية.

وهذه الهجمة العلمانية علي فضيلة المفتى لابد من مواجهتها وإن يتصدى لها علماء الازهر وأن يأخذوا على يد هؤلاء حتى لا ينحرفوا بالدين وحتى لا تتاح لهم الفرصة فى نشر أضاليلهم وأفكارهم المنحرفة التى تستهدف تغريب الشعب المصرى وعلمنته وإبعاده عن دينه وإقامة حواجز بينه وبين علمائه،



من جانبه يؤكد الدكتور محمد ابو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر:

ان الدكتور على جمعة رجل عظيم وعالم كبير ومتمكن مما يقول وهو يستطيع أن يحدث الموازنة المطلوبة فى فتواه لعصر مضطرب كعصرنا هذا فالرؤى فيه غائمة والهجوم على المسلمين لا يتوقف والغبار المثار فى العيون أكثر مشيراً الى ان الغرب يحاول ان يحبس المسلمين عن طريق ألياته وعملائه وعن طريق المتشنجين من انصاره ليثبت ان الحضارة الغربية هى المتفوقة وانها الحضارة السائدة وانه لا يوجد غيرها وبالتالى هناك تعكير دائم ومستمر للمياه الاسلامية من قبل العلمانيين فى الداخل أو الخارج.

ويضيف قائلا اذا كان الدكتور على جمعة قد أصدر فتواه بخصوص التماثيل فينبغى ان ندرك ان هذه مسألة عولجت قديما والمفتى ليس مبدعا فيها وانما هو ناقل سواء ناقل للنصوص أو ناقل لفتاوى سابقة ولم تظهر هذه الفتاوى بشكل حاد الا بعد ان اتصل الغرب بالشرق واستعمرت بلاد المسلمين وجاء الغرب بآلياته وثقافته وأراد أن يفرض ثقافته ولغته ونظامه التعليمى على المسلمين وبرزت مسألة التماثيل فى هذا الوقت كسؤال لأنها عند الغربيين تعتبر فنا راقيا ولها دخل فى تهذيب السلوك الإنسانى وأنا لا أرى ذلك بالمرة أن يحرك تمثال المشاعر أو يهذب سلوكيات الناس وقد خلق الله – سبحانه وتعالى – لنا هذا الجمال سواء فى البشر أو فى الطبيعة




هجمة علمانية على مفتى الجمهورية

من حولنا سواء الجماليات التى تلتقطها العين أو الجماليات التى تلتقطها الأذن أو يستقبلها الإحساس فالجماليات كثيرة وموجودة ولسنا فى حاجة الى تماثيل.

التماثيل

ويشير الى وجود حديث فى البخارى وغيره أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه جرس أو فيه صورة أو تمثال أو كلب والصور المقصود بها الصور العارية المخلة أو صور اشخاص اقرب الي العبثيين أو الشاذين اما الصور الفوتوغرافيه فقد انتهى العلماء الى الفتوى بأنها حلال لأنها عبارة عن حبس ظل أو نقل صورة من المرآة ولا تتخذ للعبادة قط لكن التماثيل ينبغى ألا تدخل بيوت المسلمين ولا مانع أن تكون فى متاحف أو بعض الميادين لكن لا ينبغى ان نحول جميع ميادينا الى صالات عرض للتماثيل فالله - سبحانه وتعالى- يقول: «واجعلوا بيوتكم قبلة» أى تكون البيوت نظيفة طاهرة مثل المسجد وخالية من الصور والتماثيل موضحاً ان التماثيل ليست فى ثقافتنا وقد يكون الغرب قد اقبل على التماثيل لأنها شئ فى ثقافته الاسطورية والدينية خاصة وأن الكنيسة الى وقت قريب حتى القرن الرابع عشر لم تكن توجد فيها الايقونات أو الصور أو التماثيل فكانت الكنائس خالية من كل ذلك مثل المساجد ومثل المعابد اليهودية.

ويوضح انه اذا كانت هذه ثقافة الغرب وهى ثقافة اسطورية تتمثل فى التماثيل التى ورثها عن اليونان أو الدولة اللاتينية والامبراطورية الرومانية أو ثقافته المسيحية التى دخل عليها مسألة الأيقونات والتماثيل والصور فهو حر فيها.

ليس جديدا

ويرى الدكتور محمد السيد الجليند استاذ الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ان هذه القضية لها رواد يحاولون ان يدندنوا حولها اذا كان لهم باع فى اجهزة الاعلام أو نوافذ الى اجهزة الاعلام يشوهون بها على فضيلة المفتى مع ان الفتوى الخاصة بالتماثيل والرأى الذى تبناه المفتى ليس غريبا وليس جديدا على حقل الفكر الاسلامى لأن له اصولاً شرعية والرأى الآخر موجود فهناك من يقول ان هذه التماثيل لا تحمل علة التحريم فيجيزها وهناك من يقول أنها تحمل علة التحريم فيحرمها.

ويستطرد قائلا هذا الرأى موجود وهذا من سعة رحمة الله - سبحانه وتعالى - فى هذا الامر ان الرأيين موجودان وعلى كل انسان ان يتخذ من الآراء ما يرتاح اليه ضميره.

ويضيف لقد لاحظت خلال اثارة هذه القضية ان هناك اقلاما انتهزت هذه الفرصة وكأنها مشكلة اثاروا غبارها على المفتى إن بالحق وإن بالباطل واخذت بعض الاقلام تنال من الرجل وتنهش فى علمه ويتهمونه بكذا وكذا ولا اريد ان استخدم الالفاظ والمصطلحات التى نشرت حول هذا القضية مؤكدا ان هذا ليس غريبا على هذه الاقلام ولا على الأصوات أو الاسماء التى تبنت الهجوم على الشيخ على جمعة فى هذا الامر فهم ينتهزون كل فرصة للنيل من الاصوات المحافظة ولها مبرراتها فى هذا الوقت.

واكد الدكتور الجليند ان الاسلام ليس ضد الفن والابداع كما يدعى البعض موضحا ان الاسلاعم لايحارب الفن ولا يتخذ موقفا ضده ولا ضد اى عامل من عوامل ترقية الوجدان الانسانى فالله جميل يحب الجمال لكن القضية ما هى العلة وراء استخدام هذا التمثال أو غيره فإذا كانت العلة التقديس فهذا محرم اما اذا كانت العلة اتخاذه زينة أو اظهار معالم الجمال وهذا هبة إلهية فلا يحرم ولا يفتى بحرمته.

ويطالب بضرورة البحث عن علة الشئ وليس عن الشئ فى حد ذاته.

تجريح وإساءة

ويرى الشيخ فكرى حسن اسماعيل عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ان ما اثير فى الايام الأخيرة على مستوى اعلامى من خلال الصحف والاذاعات المسموعة والمرئية فيما يتعلق بفتوى خرجت عن دار الإفتاء على لسان فضيلة المفتى منذ ما يقرب من ثلاث سنوات رغم ان الفتوى من الناحيه الفقهية اعتمدت فى المقام الأول على بعض الادلة التى جاءت فى كتب الحديث الشريف وضمت آراء بعض الفقهاء الاقدمين والمحدثين يثير الاستغراب ويثير العديد من علامات الاستفهام.

ويشير الى ان موضوع بيان الحكم فى اقتناء التماثيل والكلاب مختلف فيه بين العلماء فبعض العلماء يبنى دليله على العلة فى الحكم فاذا تحققت العلة فالحكم فى مثل هذا حرم مثل الخمر حرام شرعاً لا جدال فى ذلك وقالوا ان علة الحكم هى ذهاب العقل والاسكار فكل شئ يذهب العقل ويؤثر فيه وثبت فيه الضرر فهو حرام لا جدال فيه والبعض الآخر اخذ بالحديث الشريف منطوقاً بدون تأصيل العلة وفى ضوء هذا فالموضوع فيه خلاف ولا يجوز للعقلاء ان يأخذوا الموضوع بأسلوب التجريح والإساءة والتلفظ بألفاظ تسئ الى بعض العلماء مؤكداً على ضرورة احترام كبار العلماء وان نعتز بهم وسيأتى اليوم الذى يتضح لنا فيه ان المنازل التى تزين بالصور الخليعة والتماثيل التى تثير الجمال امام الناظرين فتلهيهم تفقد الخير والهدوء النسبى خاصة البيت الذى لا يذكر فيه القرآن ولا يصلى فيه ويضيف الشيخ فكرى قائلا كان من الافضل ان نذكر الله فى بيوتنا وان نصلي فيها وان نتلو القرآن الكريم وان نحصن منازلنا مشيراً الى انه على كل عاقل اذا حدث اختلاف فى الرأى ان يبتعد كل البعد عن الاساءة وعلى كل من ليست لديه مرجعية فى الدين ان يتقى الله ربه وان يعلم بأن

د. أحمد السايح:

المفتى عالم ذكى وقدير ولا ينبغى الإساءة إليه.

د. محمد السيد الجليند:

الرأى الذى تبناه المفتى ليس غريبا على حقل الفكر الإسلامى وله أصول شرعية لكن البعض يريد تشويه الرجل.

الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية وما اجمل رأى الامام الشافعى فى قوله: «رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب».

ويستطرد ان إثارة هذا الموضوع الآن على الساحة وامامنا الكثير من الأمور ذات الاهمية يدل على ان هناك حملة منظمة تعمل فى السر على اثارة المشاكل بين المسلمين فى هذا الوقت بالذات ويقول الشيخ فكرى اتقوا الله ايها المثيرون بغير حق للمشاكل واعملوا على جمع الكلمة على الخير واعملوا ان الاختلاف فى الرأى له حدوده ولابد ان يكون بين اهل العلم الدارسين فهم ادرى بفهم جوهر الدين.

عالم جليل

ويشير الدكتور احمد عبد الرحيم السايح الاستاذ بجامعة الازهر الى ان الذين يهاجمون فضيلة المفتى يريدون اثارة زوابع ولا ندرى ما قصدهم فى ذلك مشيراً الى انه يعرف الدكتور على جمعة معرفة شخصية وسافر معه الى الولايات المتحدة الامريكية منذ ثلاث سنوات لحضور مؤتمر هناك وهو رجل قدير وذكى وحريص ومتزن ويتمسك بالقيم الهادفة موضحا انه حينما تابع الفتاوى التى صدرت فى موضوع التماثيل ادراك ان المفتى يحاول ابراز ما ذكره الفقهاء قديما لكنه رجل متحضر وعصرى يتماشى مع الواقع فلا ينبغى ان يسئ الناس الى عالم جليل مثله.

ويؤكد ان فضيلة المفتى استطاع ان يوضح للناس رأى الفقهاء وتوضيح رأى الفقهاء والعلماء مسئولية العلماء ولذلك ذكر بيان دار الافتاء الذى اصدره المفتى الرأى الذى قال بالجواز حتى يوضح الصورة للناس وهذا من باب التيسير على المسلمين فمن اراد ان ياخذ بالتحريم أخذ ومن اراد ان يأخذ بالتجويز فله ذلك.

ويضيف الدكتور احمد السايح قائلا ان توضيح هذه الصور فى اى زمن سواء الآن او بعد آلاف السنين فإنه ينبغى على المسلمين ان يأخذوا بهذه الآراء لأن من القيم الاسلامية ان نبين للناس آراء الفقهاء والعلماء مشيراً الى انه يضاف الى ما ذكره المفتى ان التماثيل او نحت التماثيل فيها ابداع فنى والابداع دعا اليه الاسلام والمفتى قال صناعة التماثيل والتجارة فيها يعود الامر فيها الى النية فاذا كانت صناعتها وتجارتها لمضاهاة خلق الله فهذا حرام ولا يوجد انسان فى الكرة الارضية يصنع شيئا مثل صنع الله.

الفقهاء القدامى

ويرى ان فقهاءنا قديما حينما قالوا لا يجوز صنع التماثيل مضاهاة لخلق الله كانوا موفقين فى ذلك لأن هذا مرفوض ويتساءل هل يستطيع احد ان يضاهى خلق الله فى أى خلق فى الكون من شجر ومن نبات وحيوان وانسان واذا كان العلماء قالوا ان الصورة الكاملة حرام وينبغى ان يقطع منها الرأس حتى لاتكون متكاملة فإننى اقول غير هذه الصورة التى نهى عنها الاسلام وهى الكاملة فإن المسألة ليست مقصورة على الظاهر وإنما نذهب الى الباطن ايضا فهل فى صورة الرجل التى صنعناها من الحجارة امعاء وجهاز عصبى وما الى ذلك وبالتالى الحرمة هنا ليست متوفرة وقد خلق الله الجبال وتفاعل الجبال يحفظ لنا اجسام نباتات وحيوانات تحجرت ويأتى بها الانسان فى بيئة وهى صور رائعة والتماثيل سواء لحيوانات أو نباتات أو جماد أو انسان تخضع لقانون السير والنظر فى القرآن: «قل سيروا فى الارض فانظروا» وهذا وضعه الله فى القرآن لدراسة حال الأمم ومعرفة ما كنت عليه الشعوب من العقائد.

ويضرب الدكتور السايح مثلا بتمثال رمسيس فى ميدان باب الحديد ويصفه بأنه صورة حضارية تدل على ما كان للفراعنة وليس فيه مضاهاة لخلق الله وكذلك صور أو تماثيل ابراهيم باشا وطلعت حرب ومحمد على باشا كلها مرغوب فيها وهى تمثل تاريخاً يمثل قمة من القمم كذلك صور المخلوقات اذا وضعت فى البيت كنوع من التذكار فلا شئ فيها اما الصور الفوتوغرافية فهى صور محبوسة الظل لا شئ فيها.

ويؤكد ان نهي الرسول – صلي الله عليه وسلم – الوارد فى احاديث متعددة كان لقرب الناس من الجاهلية والدليل على ذلك ان النبى قال لعائشة : لولا ان قومك قريبو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد ابراهيم»

فحينما نهى الرسول عن التصوير كان ذلك لقرب الناس من الجاهلية مشيراً الى قول بعض العلماء على زوايات وردت من أحاديث رسول الله ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلاب وصور فإن مذهب الامام مالك يرى ان الكلب طاهر ولما كان شمال افريقيا ومعظم البلاد الافريقية مالكية فإنها تأخذ بالرأي القائل ان الكلاب لا شى فيها اما دخول الملائكة فهذا شئ غيبى وهل كان مالك يغفل عن هذا؟ ثم اذا كانت الملائكة لا تدخل بيتا فيه صور وتماثيل فلماذا اجاز الفقهاء قديما صناعتها؟

ويلخص الى القول لا ينبغى ان ينشغل الفقهاء بهذه الامور الجانبية فهى من الثوابت وليست من القيم التى تدفع الى العمل والانتاج والمسلمون فى هذا العصر فى حاجة للاعمال التى ترقى بهم وتحقق لهم الخير فى الحياة خاصة وان الأمة تملك فلسفة حياتية تمكنها من ان تنمى بها فلسفتها الخاصة فلا داعى للتمسك بالقشور وهذه الأمور التى تشغل الناس بعيدا عن المعالم الاساسية للدين.

الـ DNA وإثبات النسب

تحقيق : هبه حسن

صرح الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية بضرورة وضع نص قانونى يلزم المدعى عليهم في قضايا النسب بالخضوع لتحليل البصمة الوراثية أو الـ DNA، وظهرت بعض الاعتراضات الضعيفة لهذا الرأى، ولكن القضية كلها تكمن فى مسألة اثبات النسب في حالات الزنا، حيث لا يقر الشرع ولا القانون بإثبات ولد الزنا بأى طريقة من الطرق الشرعية أو القانونية حتى وإن أقر الزوج بالزنا فلا يثبت شرعاً نسب الولد له لأن من آداب الإسلام ألا يقر الزوج بالزنا صراحة (فمن ستره الله فليُسر ويستتر).

وفى الواقع أن طلب اللجوء إلى هذا التحليل فى حالات الزنا إنما هو المشكلة بعد عن الأصلية وهى قضية الزنا فلو طُبق حد الزنا أصلاً لانتفت مثل هذه الجرائم ولما احتجنا إلى هذه التحايلات ولأغلقنا باب الشر من أساسه.

إذن فالقضية كلها قضية ايمانية وليست مسألة قضائية والواجب علينا كمجتمع إسلامى تحكمة المبادىء الإسلامية أن نلتزم بما شرع الله ونلتزم بالعفة والطهارة والأخلاق الإسلامية ونسعى دائما إلى نشر الوعى الدينى وضبط الاختلاط.. وما إلى ذلك حتى لا نلجأ إلى مسائل قضائية لإثبات النسب.

كان علينا أولاً أن نتأكد طبياً من دقة تحليل البَصمة الوراثية DNA، ونتعرف ثانياً على القانون الحالى فى اثبات النسب، ثم نعرض المسألة على أهل العلم والشرع ليقولوا كلمتهم..

فى البداية تقول د. **هبة مزاد أستاذ الباثولوجي الإكلينيكية بكلية طب طنطا** إن الـ DNA هى المادة الوراثية الموجودة فى خلايا جميع الكائنات الحية.

والمادة الوراثية قد تتكرر عدة مرات وتعيد نفسها فى تتابعات عشوائية غير مفهومة وهذه

أحاط الإسلام النسب بدرجه عالية من الحصانة حرصاً على الاستقرار في المعاملات بين الناس ولكن.. بعد وصول حالات مجهولي النسب إلي ما يزيد علي ١٤٠٠ حالة طالبت بعض مؤسسات ومنظمات لحقوق المرأة بوضع تحليل الحامض النووي (DNA) ضمن الإجراءات الملزمة فى قضايا النسب لأن القانون الحالي لا يلزم المدعى عليه بعمل هذا التحليل، الأمر الذي أدي إلي سهولة الهروب من اثبات النسب..!! رغم أن هذا التحليل يثبت بصورة قاطعة نسب الطفل إلي والديه.

● د. حامد الفقى: **البصمة الوراثية استكشاف عصري حديث لا ينكره العلم ولا تأباه قواعد الشريعة الإسلامية.**

● **يصح أن تكون البصمة الوراثية وسيلة لإثبات النسب بالقياس بالقيافة**

● د. محمد عامر: **النسب لا يمكن إثباته شرعا إلا بعد ثبوت الزوجية**

● **بعض الدول الإسلامية أخذت بثبوت الزوجية بكل أنواع الإثبات الشرعية**

● **لو طبق حد الزنا لمنع تبجح المعاندين**

● د. عبدالحكيم الشرقاوى: **حالات ثبوت النسب للأب هى: الفراش، الإقرار، البينة.**

التتابعات مميزة لكل فرد ولا حالات التوائم المتشابهة المتماثلة فقط بل إن احتمال تشابه بصمتين وراثيتين بين شخص وآخر مستحيلة، وتشير د. هبة مراد إلى أن هذه التتابعات هى التى اطلق عليها اسم البصمة الوراثية للإنسان «The DNA Finger print»، هذه البصمة تتوارثها الأجيال، حيث أن الأبناء يحملوا خطوطا يجىء نصفها من الأم والنصف الآخر من الأب ومع بساطتها فإنها تختلف من شخص لآخر، ويكفى لاختيار البصمة الوراثية نقطة صغيرة من الدم ، أو حتى شعرة واحدة من الجسم أو لعاب من الفم فإن هذا كفيل بأن يوضح البصمة بوضوح، ولذلك قد تمسح بصمة الأصابع بسهولة ولكن بصمة الـ DNA الخاصة بك يستحيل مسحها من وراثك .

حالات ثبوت النسب

ومن الناحية القانونية يوضح الدكتور عبدالحكيم الشرقاوي أستاذ القانون العام بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن القوانين المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية سواء للمسلمين أو غيرهم مستقاة من الشرائع السماوية، ما عدا بعض الأحكام التى تدخل فى إطار القانون الجنائى مثل مسألة الزنا وما يتعلق بها من عقوبات فهى تخرج بالكلية من اطار الشرائع السماوية. أما فيما يتعلق بموضوع إثبات النسب فإن د. الشرقاوى يشير إلى أن القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ لم يتعرض لهذه المسألة باستفاضة ولكن اعتمد على نص المادة ١٥ من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٥ والمعدل بالقانون ٤٤ لسنة ١٩٧٩ والتى تنص على أنه :«لا تسمع عند الانكار دعوى النسب لولد زوجة ثبت عدم التلاقى بينها وبين

زوجها من حين العقد، ولا لولد زوجة أتت به بعد سنة من غيبة الزوج عنها ولا لولد المطلقة والمتوفى عنها زوجها إذا أتت به لأكثر من سنة من وقت الطلاق أو الوفاة».

وثبوت نسب الولد إما أن يكون لأمه أو لأبيه، وثبوت نسبه إلى أمه يتم بمجرد ولادته في جميع الأحوال ، سواء جاء الولد من «زواج صحيح أو فاسد أو سفاح أو دخول بشبهة..» وهو إثبات لا يقبل العكس.

أما ثبوت نسب الولد من أبيه – كما يوضح د. الشرقاوي – فيتم بواحد من ثلاثة أمور:

١ – الفراش: وله ثلاثة أحوال:

الأولى ثبوت النسب بالفراش من زواج صحيح بشروط ثلاثة وهي إمكان حمل الزوجة من زوجها «البلوغ والتلاقي» وألا تقل مدة الحمل عن ٦ أشهر ولا تزيد مدة الحمل عن سنة شمسية.

الحالة الثانية – ثبوت النسب بالفراش في الزواج الفاسد يثبت به النسب بشرط الدخول الحقيقي وتحسب مدة الستة أشهر أو السنة من تاريخ الدخول الحقيقي لا من تاريخ العقد.

أما الحالة الثالثة فهي ثبوت النسب بالوطء بشبهة، حيث تكون المرأة فراشاً لمن وطئها بشبهة، فإذا ولدت بعد أن وطئت بشبهة – لم يثبت نسب ولدها ممن وطئها إلا إذا ادعاه، وحينئذ يثبت بالاقرار لا بالفراش.

٢ – ثبوت النسب بالاقرار: ويلاحظ هنا أن من جاءت بولد في غير فراش شرعي، فادعاه رجل – ولم يقل إنه من زنا – يثبت نسبه منه معاملة له بإقراره، وصيانة للولد من الضياع وحملاً لحال أبويه على الصلاح بتقدير أن الرجل كان زوجا للمرأة في السر، وأنه وطئها بشبهة فحملته منه، أما إذا صرح الزوج بالزنا فلا يثبت له نسب الولد حتى ولو أقر، فولد الزنا لا يجوز إثباته لأبيه بأي حال من الأحوال.

٣ – ثبوت النسب بالبينة: وهي شهادة رجلين أو «رجل وامرأتان عدول»

● الفقه الإسلامي وقواعده وأدلته لا تتعارض مع الأخذ بنتائج تحليل DNA كدليل لإثبات النسب

ويؤكد د. الشرقاوي أنه في جميع الأحوال يجوز أن ترفع دعوى النسب حسبة وتجوز فيها الشهادة حسبة ومن غير طلب ولا يلزم لثبوت النسب أن يكون هناك عقد رسمي أو عقد عرفي مكتوب بل يكفي فيه أن يكون شفويا وهو ما يجب أن ننبه إليه من وجوب النظر أولا، فقبل إثبات النسب لابد من إثبات وجود علاقة زوجية شرعية أيا كان الشكل الذي اتخذته، وبعد ذلك يمكن فتح الباب أمام وسائل اثبات النسب.

البصمة دليل ثبوت

وعند عرض الأمر على علماء الشرع أوضح **الأستاذ الدكتور جودة عبدالغني بسيوني رئيس قسم الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بطنطا** أن الله وهب الناس نعمة الوجود وأنشأ بينهم رابطة كريمة قوية تبعث القوى الكبير على رعاية الطفل الصغير ألا وهي رابطة النسب قال تعالى «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهرا وكان ربك قديرا» سورة الفرقان وجعل سبحانه لنشوء النسب سببا واضحا هو الاتصال بالمرأة عن طريق الزواج أو ملك اليمين فقال «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين» سورة المؤمنين.

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآباء عن إنكار نسب أولادهم فقال: «أيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه «يعلم أي أنه ابنه» احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رءوس الخلائق» وكذلك نهى الابناء عن انتسابهم إلى غير آبائهم فقال صلى الله عليه وسلم «من دعي إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام». كما حرم «صلى الله عليه وسلم» على النساء أن تنسب إحداهن إلى زوجها من تعلم أنه ليس منه فقال: «أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الجنة».. ويتفق د. جودة مع د. الشرقاوي حول أسباب النسب، حيث يشير إلى أن أسباب النسب تختلف بالنسبة لكل من الرجل والمرأة فالمرأة يثبت النسب لها بسبب الولادة فمتى جاءت بولد ثبت نسبه منها سواء كان مجيئه عن طريق مشروع أو غير مشروع أما الرجل فسبب ثبوت النسب في حقه ما يأتي:

١ – الزواج الصحيح متوافر الأركان والشروط .

٢– الزواج الفاسد وهو أن تكون المرأة محرمة بدليل ظني أو كان التحريم مما يخالف فيه بعض الفقهاء، كتزوج المعتدة من طلاق بائن أو تزوج اخت المطلقة التي لا تزال في العدة.

٣ – الاتصال الجنسي بناء على شبهة: كأن تكون المرأة مطلقة ثلاثا فيتصل بها المطلق في اثناء العدة معتقداً أنها تحل له.

٤– ملك اليمين: وهو غير موجود ولا يعمل به الآن

أما طرق اثبات النسب فأهمها– كما يوضح د. جودة :

١ – الفراش: يعني الزواج المعلن «بيت الزوجية».

٢ – الاقرار: أي اقرار الزوج بنسب الولد إليه.

٣ – البينة: أن يشهد رجلان أو رجل وامرأتان عدول على انتساب هذا الولد لأبيه.

٤– القافة: وهو من عنده علم بإثبات شبة بين الولد وأبيه.

٥– ما استحدث أخيرا وهو البصمة الوراثية «DNA».

ولأهمية الطريقة الأخيرة «DNA» فإن د. جودة يطالب بإلزام المدعى عليه بعمل تحليل في حالة إنكاره نسب الولد له مادامت البصمة الوراثية تؤدي إلى نتائج تصل إلى درجة اليقين بإجماع الخبراء المتخصصين في ذلك. فإن الفقه الإسلامي وقواعده وأدلته العامة لايتعارض إطلاقاً مع الأخذ بهذه التقنية الجديدة كدليل لإثبات النسب قياساً على «القافة» بل هي أولى بالحكم وذلك لأن عمل القافة يقوم على الحدس والتخمين والأوصاف الظاهرة والتي يتشابه فيها الكثير من الناس، أما البصمة الوراثية فنتائجها قطعية ولا تعتمد على الأوصاف الظاهرة فقط كما في القافة بل يعتمد عليها وعلى الأوصاف الخفية وقد ذكر الفقهاء أن الأوصاف الخفية تقدم على الأوصاف الظاهرة في ثبوت النسب لأن فيها زيادة حذق وبصيرة.

ويشير إلى أن المحاكم المصرية تعتمد في إثبات النسب عند التنازع على نتائج تحاليل بصمة «DNA» ويضرب مثلاً بقضية عرضت على محكمة الزقازيق للأحوال الشخصية في ٩٥/٥/١٠ بندب مصلحة الطب الشرعي بالقاهرة لتوقيع الكشف الطبي على المدعين والطفل وتحليل بصمة الدم فتوصلت إلى معرفة النسب وانتهت المحكمة في دعوى الزوجية بإجابتها واثبات النسب فيها إلى الأب.

لذا فإن د. جودة يرى أن البصمة الوراثية تعد دليلا من أدلة ثبوت النسب وعند التعارض يقدم الفراش والإقرار والبينة لمصلحة الولد في انتسابه إلى الأب .

أما في حالات الزنا فيؤكد د. جودة على أنه لايمكن بحال أن تكون البصمة دليلاً لإثبات الولد للزاني لأن الشرع الإسلامي ينفي هذا حتى لو أقر الزاني أو كان هناك دليل أقوى من البصمة الوراثية على مشروعية نسب ولد الزنا إلى الزاني.

إثبات الزوجية أولاً

يرى **الاستاذ الدكتور محمد عامر أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر** أن منظومة التشريع الإسلامي الأخلاقية والحقوقية والجنائية منظومة متكاملة منسقة لذلك فمن البديهي أن النسب لا يمكن إثباته شرعاً إلا بعد ثبوت علاقة زوجية بين

الـ DNA وإثبات النسب

الأم ومن يراد نسب الولد إليـه، ولذلك فقد تقرر شرعاً أن الزواج غير الموثق هو عقد صحيح إذا توافرت أركانه وشروطه وانتفت موانعه، وقد يكون عقد الزواج غير الموثق فاسداً أو باطلاً. وقد جاء فى القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ ما يعنى أن الزواج غير الموثق محجوب عن نظر العدالة حتى وإن كان صحيحاً، ثم تم تعديله بالقانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ لمنع الضرر عن المتزوجة بعقد عرفى يقضى بفسخ العقد أو تطليقها حتى لا يتأبد زواجها وضررها وكانت هذه هى الصورة الوحيدة التى تسمع فيها دعاوى ناشئة عن عقد زواج غير موثق..

وفيما يختص بثبوت النسب فقد يأتى النظر فى التيسير فى ثبوته مع قيام عقد زوجية ولو فاسداً أما إذا كان العقد باطلاً – غير موجود شرعاً – أو لم يكن هناك عقد أصلا فلا ثبوت بل قد منع التشريع المصرى من سماع دعوى النسب مع وجود الزوجية وذلك فى حالات قدر المشرع أنها تقوم على الكذب والزور وفساد الذمم «كحالات عدم التقاء الزوجين – أو غياب الزوج سنة كاملة – أو مطلقة ولدت لأكثر من سنة»

ويشير د. محمد عامر إلى أن المذاهب الإسلامية بها مرونة يتأتى معها عدم تقييد سماع دعوى الزوجية بأن يكون العقد موثقا.. وقد أخذت بعض البلاد الإسلامية كالسعودية وغيرها بفتح باب ثبوت الزوجية بكل أنواع الاثبات الشرعية، «كالشهادة والكتابة غير الموثقة ونحوها..» وقد يرى المشرع الوضعى فى مصر أن الأمور ستخرج عن نطاق الضبط لو فتح المجال لثبوت الزوجية والنسب بطرق ميسرة، قد يترتب عليه وقوع مضار وضياع مصالح ظاهرة، موضحاً أن ثبوت النسب فرع لثبوت الزوجية فمن ثم فإنه يمتنع شرعاً وقانوناً وعقلاً اثبات النسب مع انتفاء الزوجية كما يمتنع الحكم بثبوت النسب قضاء مع عدم سماع دعوى الزوجية، إذن فنحن نحتاج أولاً – كما يرى د. محمد عامر – إلى اثبات الزوجية ثم اثبات النسب. ولما كانت البصمة الوراثية أو الـ DNA وسيلة علمية أكيدة فى اثبات النسب مع ما قد يعتورها من خلل نسب الضعف البشرى غير أن هذه الوسيلة الأكيدة لاثبات النسب لا تصلح وسيلة لاثبات الزوجية ومن ثم فإثبات النسب بها مع عدم ثبوت الزوجية أصلا هو من باب ثبوت النسب للزانى والشرع الإسلامى منع هذا لأنه من عادات الجاهلية التى رفضتها كل الأديان والتشريعات الإنسانية المحترمة ولو طبق حد الزنا لمنع تبجح المعاندين.

ويؤكد على أن الأمر فى استعمال الـ DNA كوسيلة لإثبات النسب لا يخرج عن نطاق حالتين:

الأولى: ان يقتصر اثبات النسب أو نفيه بالـ DNA على حالات الزوجية القائمة شرعاً وقانونا ولا نلتفت إلى النوادر الضارة.

والثانية: أن نعدل من القوانين القائمة بحيث لا نجعل لتوثيق عقد الزواج هذا الأثر الواضح البالغ بحيث إذا انتفى التوثيق لم يحتجب العقد غير الموثق عن نظر العدالة وأن نفتح الباب لوسائل الإثبات بشمولها وعمومها ويسرها لتثبت نوعاً من أنواع الزواج يصح معه ثبوت النسب.

القياس على القيافة

يؤكد الاستاذ الدكتور حامد الفقي أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا أن البصمة الوراثية هى العلامة والأثر الذى ينتقل من الآباء إلى الابناء وأن لكل شخص بصمة وراثية خاصة به تميزه عن غيره من الناس ولكى تكون هذه البصمة مقيده يشترط للعمل بها ألا تخالف صدق النصوص الشرعية الثابتة من الكتاب والسنة الشريعة حتى لا يؤدى ذلك إلى إهمال النصوص الشرعية المقطوع بصحتها وجلب المفاسد.

ومن ثم لا يجوز استخدامها فى التشكيك فى صحة الأنساب المستقرة الثابتة وزعزعة الثقة بين الزوجين «فى الزواج الشرعى الصحيح» وأيضا يجب ألا تخالف العقل والمنطق فلا يمكن أن تثبت البصمة الوراثية نسب من لا يولد لمثله لصغر سنه أو لكونه به عيب خلقى يمنعه من الإنجاب نهائيا.. إلخ، وأن تكون أوامر التحاليل للبصمة الوراثية بناء على أمر من القضاء أو من له سلطة ولى الأمر حتى يقفل باب التلاعب واتباع الأهواء الظنية عند ضعاف النفوس وأن يكون العاملون عليها من أصحاب الخبرة العالية والمستوى الرفيع والتقدم العلمى والأمانة فضلا عن كونه مسلما عدلاً وألا يكون محل ظن أو شبهة. ومن بين الأدلة التى تثبت النسب فى الشريعة الإسلامية – الفراش – الاقرار البينة والقافة وتأتى بعدها البصمة الوراثية. والقيافة هى أن ينظر الرجل بفراسته إلى أعضاء المولود فينسبه لمن يتشابه معه. أى أن القائف هو من يلحق النسب بصاحبه عند الاشتباه بما خصه الله به من علم. ودليلها ما أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وأبو داود والترمذى والنسائى عن عائشة رضى الله عنه قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسروراً تبرق منه أسارير وجهه فقال: ألم ترى أن مجزءاً المدلجى نظراً آنفاً إلى زيد بن حارثه واسامة بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض.

وفى رواية للزهرى عن عروة: أن مجزءاً المدلجى دخل علىّ فرأى أسامة وزيداً وعليهما قطيفة قد غطيا رأسيهما وبدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض والشاهد من الحديث أن الكفار كانوا فى الجاهلية يطعنون فى نسب اسامة لكونه شديد السواد وكان زيد أبيض اللون لأن أم اسامة حبشية سوداء فلما رأى المدلجى اقدام أسامة وزيد قضى إلحاق نسب اسامة لزيد لأن الناس فى الجاهلية كانوا يعتمدون أقوال القائف ففرح النبى صلى الله عليه وسلم لهذا لكونه زاجرا لهم عن الطعن فى النسب إلى أن ضحك واستنارت أسارير وجهه، وبالقياس يؤخذ بالبصمة الوراثية بالقياس على القيافة لتكون وسيلة لإثبات النسب أو نفيه لأن كلا منهما يعتمد على الشاهد.

فإذا ما كان هناك قضية زنا فيمكن للمدعى اللجوء إليها فى النفى لأنها دليل مادى يعتمد العلم والحس ويقوم على التسجيل الذى لا يقبل الإنكار بخلاف غيرها الذى يعتمد على الذمم ويقبل الانكار.

ويشير د. حامد الفقى إلى أن البصمة الوراثية استكشاف عصرى حديث لا ينكره العلم ولا تأباه قواعد الشريعة الإسلامية وتدخل تحت قوله تعالى «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» سورة فصلت آية ٥٣، فهى دليل لاثبات النسب ونفيه ولكن الفراش والاقرار والشهادة والبينة القاطعة مقدم عليها لأنها أدلة شرعية ثابتة فكل دليل منها مقدم عليها، وكل موطن خلا من فراش أو غيره فالبصمة الوراثية فيه قرينة قوية.

● نسب الولد لأمه يتم متى تمت الولادة ولا يجوز نفيه اطلاقاً، ولايثبت النسب فى الزنا حتى بالإقرار

● د. جودة بسيونى: بدأت المحاكم المصرية تعتمد في إثبات النسب علي نتائج تحليل DNA

كان ومازال أبو بكر للمؤمنين النور والسر

بقلم الدكتور :

سعيد أبو الأسعاد



أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا بلالاً ، قالها أبو حفص أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فيما أخرجه البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما .

وفى حق سيدنا أبى بكر رضى الله عنه نزلت :﴿**وسيجنبها الأتقى ، الذى يؤتى ماله يتزكى ، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى**﴾.

ولا يخفى دلالة الآية الكريمة أن الأتقى هو الأفضل عند الله ، لقوله تعالى :﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ .

وفى صحيح البخارى عن عروة بن الزبير ، قال : سألت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن أشد شئ صنعه المشركون بالنبى ﷺ ؟ فقال : بينما النبى ﷺ يصلى فى حجر الكعبة ، إذ أقبل عقبة بن أبى معيط ، فوضع ثوبه فى عنقه ، فخنقه به خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر رضى الله عنه فأخذ بمنكبيه ، ودفعه عن النبى ﷺ وقال : ﴿**أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم**﴾.

وروى أبو داود وغيره عن أسماء بن الحكم الفزارى قال ، سمعت عليا رضى الله عنه يقول : كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى ، وإذا حدثنى أحد من أصحابه ، استحلفته فإذا حلف لى صدقته ، قال وحدثنى أبو بكر وصدق أبو بكر رضى الله عنه أنه قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم ليستغفر الله إلا غفر الله له ، ثم قرأ الآية :

﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله**﴾ إلى آخر الآية .. والشاهد هنا أن أمير المؤمنين سيدنا عليا رضى الله عنه قد وضع الصحابة رضوان الله عليهم فى كفة ، ورجح الكفة التى فيها سيدنا أبو بكر الصديق ، وما فعل سيدنا على ذلك إلا متأسياً بالرسول الأعظم ﷺ الذى قرر أن إيمان أبى بكر يرجح إيمان الأمة.

ولما توفى رسول الله ﷺ ثبتت قريش وثقيف على الإسلام ولم يرتد أحد منهم ، وأما قريش فثبتهم الله بسهيل بن عمرو العامرى رضى الله عنه ، فإنه خطب أهل مكة خطبة تشبه خطبة أبى بكر التى خطب بها يوم وفاة النبى ﷺ وثبت أهل المدينة بها ، فلما جاء خبر وفاة النبى ﷺ إلى أهل مكة ارتجت مكة وكاد أهلها يرتدون ، فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بهم فاجتمعوا إليه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة النبى ﷺ وقال : أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت ، ألم تعلموا أن الله قال : «إنك ميت وإنهم ميتون» ، وقال : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» ، ثم قال : والله إنى أعلم أن هذا الدين ليمتد امتداد الشمس والقمر فى طلوعهما وغروبهما ، وقال يا أهل مكة لا تكونوا آخر من أسلم وأول من أرتد ، والله ليتمن هذا الأمر كما ذكر رسول الله ﷺ فلقد رأيته قائماً مقامى هذا وحده وهو يقول : قولوا معى لا إله إلا الله تدين لكم العرب وتؤدى إليكم العجم الجزية ، والله لتنفقن كنوز كسرى وقيصر فى سبيل الله ، فمن بين مستهزئ ومصدق فكان ما رأيتم ، فوالله ليكونن الباقى.

ثم ذكر لهم وفاة رسول الله ﷺ واستخلاف أبى بكر رضى الله عنه ، وقال : إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رأيناه ارتد ضربنا عنقه ، فتوكلوا على ربكم فإن دين الله قائم وكلمته تامة وإن الله ناصر من نصره ومقو دينكم ، وإن الله قد جمعكم على خيركم ، يعنى أبا بكر رضى الله عنه ، فتراجع الناس وكفوا عما هموا به.

هذا ولما استخلف أبو بكر رضى الله عنه وارتد كثير من العرب ، أشار عليه بعض الصحابة رضى الله عنهم بتأخير جيش أسامة رضى الله عنه ، فامتنع وقال : أول شئ أنفذه سير الجيش الذى جهزه رسول الله ﷺ ، ولو ظننت أن السباع تخطفنى لأنفذت أسامة الذى جهزه رسول الله ﷺ .

وكان إنفاذ جيش أسامة من أعظم الأمور نفعاً للمسلمين ، فإن العرب قالوا لو لم يكن بهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه .

ولنتوقف عند حادث الردة بشئ من التفصيل ، حيث أنه لما ارتد كثير من العرب بعد وفاة النبى ﷺ عظمت مصيبة المسلمين واشرأبت اليهودية والنصرانية وعم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية واضطرمت الأرض ناراً ، وكانت ردتهم مختلفة ، فمنهم من قال لو كان نبياً ما مات ، ومنهم من قال انقضت النبوة بموته فلا نطيع أحداً أبداً ، ومنهم من قال نؤمن بالله ، ومنهم من قال ونشهد أن محمداً رسول الله ونصلى ولكن لا نعطيكم أموالنا .

فقال سيدنا أبو بكر رضى الله عنه : إن الزكاة مثل الصلاة ، والله لو منعونى عقالاً وكانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه ، فجادله كثير من الصحابة منهم عمرو أبو عبيدة وسالم مولى أبى حذيفة وغيرهم ، ومن مجادلتهم له قول سيدنا عمر رضى الله عنه له : تألف الناس وارفق فإنهم بمنزلة الوحش ، فقال له سيدنا أبو بكر رضى الله عنه : رجوت نصرتك وجئتنى بخذلان؛ ، أجبار فى الجاهلية وخوار فى الإسلام ، فقد انقطع الوحى وتم الدين ، أينقص وأنا حى ؟ والله لأجاهدنهم مهما استمسك السيف فى يدى وإن منعونى عقالاً وعندها قال سيدنا عمر رضى الله عنه : والله لقد رجح إيمان أبى بكر بإيمان هذه الأمة فى قتال أهل الردة .

وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : لقد قمنا بعد رسول الله ﷺ مقاما كدنا نهلك فيه لولا أن الله من علينا بأبى بكر .

وقال أبو بكر بن عياش : سمعت أبا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبى بكر رضى الله عنه لقد قام مقام نبى من الأنبياء فى قتال أهل الردة.

سماحة شيخ المشايخ فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف :

من فضل الله علينا إرساله الرسول ﷺ لإخراجنا من الظلمات إلى النور

●● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمسجد الإمام الحسين رضى الله عنه ، تحت رعاية سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وبحضور د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق والسيد أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية والشيخ عيد سعودى وكيل وزارة الأوقاف والسيد أحمد رمضان الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين ود. محمد أبو هاشم شيخ الطريقة الهاشمية والسيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية والمريدين والأحباب وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم ●●

سماحة شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال

ثم تحدث سماحة شيخ المشايخ فقال :

أيها الأحباب يعيب علينا البعض ويقول إن احتفالكم بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم بدعة، فأقول لهم هل قرأتم فى كتاب الله تعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» وما فضل الله علينا إلا بإرسال رسوله صلى الله عليه وسلم لإخراجنا من الظلمات إلى النور وهدايتنا إلى الطريق المستقيم .

ثم أمرنا بقوله «فليفرحوا» ففرحنا بميلاده هو تعبير عن شعورنا بفرحنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يقرءوا قوله تعالى «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم».

فإذا كان الرسول من أنفسنا فلابد أن نحترمه ونقدره ونحبه، أو لم يعلموا أن كل مسلم عندما يقف بين يدى مولاه يخاطب الرسول مشافهة ويقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ومن لايفعل ذلك لا صلاة له والمسلم يردد ذلك ٣٢ مرة على الأقل فى الفرض بخلاف السنن والنوافل.

ويقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فأرسله المولى عز وجل رحمة للإنس والجن والطير والحيوان بل ورحمة بجبريل عليه السلام فقد سئل هل أصابك شىء من رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال: نعم كنت خائفا فأمنني الله. ولننتظر أيضا إلى قوله تعالى «بالمؤمنين رءوف رحيم» فالرحمة الأولى عامة بجميع الإنس آمن به من آمن ومن لم يؤمن فهو أيضا رحم لتأخير العذاب عنه إلى يوم القيامة .

ثم قال «بالمؤمنين رءوف رحيم» لماذا ؟ لأنه يحبه فقد قال صلى الله عليه وسلم « إنى أود أن أرى أحبابى ، فقالوا أولسنا أحبابك يا رسول الله قال : كلا أنتم أصحابى ولكن أحبابى من آمنوا بى ولم يرونى» .

فنحن جميعا أحباب الرسول، لذلك كانت الرحمة الخاصة بالمؤمنين.

والرسول صلى الله عليه وسلم رحيم بنا بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، كيف ذلك؟ لأنه صلى الله عليه وسلم قال «تعرض علىّ أعمالكم فإن كانت خيرا حمدت الله وإن كانت غير ذلك استغفرت الله لكم»، هل بعد ذلك رحمة ؟

كلنا جميعا سنقف بين يدى المولى سبحانه وتعالى فى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وسيحاسبنا على أعمالنا ونرجو منه سبحانه وتعالى أن يحاسبنا بفضله وليس بعدله لأنه أعطانا كثيرا من النعم «وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها»..

فهل بعد كل ذلك نتهجم على رسولنا بقول أو فعل، هل بعد كل ذلك نترك أفعاله وأقواله ولا نقتدى به ، لقد كان صادقا فهل فينا من يصدق الحديث مثله صلى الله عليه وسلم وكان أمينا وكان يعطف على الفقراء والمساكين والمحتاجين فهل نحن نفعل ذلك؟

فالله سبحانه وتعالى يقول «إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

فإذا أردنا أن نقف أمام مولانا فى هذا الموقف العصيب موقف عبد ذليل لمولاه وهو راض عنه فعلينا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تابع الاحتفال : أحمد شامخ

ثم تحدث د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب فقال :

تأتى ذكرى ميلاد أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم فى هذه الآونة التى حاول أعداء أمتنا وعقيدتنا أن يسيئوا إلى مقام خاتم الأنبياء والمرسلين ، تأتى هذه الذكرى وهذه اللقاءات لتدمغ باطلهم ولتنافح عن أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم ولتقول لمن أساء للرسول بالصور المسيئة:

يا من أسأت برسم فى مشفعنا
شلت مدى الدهر والتاريخ كفاك
كيف اجترأت على خير الورى سفها
قد بؤت بالخزى ظلام وأفاك
إن الرسول لنور الكون أجمعه
ولكن تعامت عن الكون عيناك

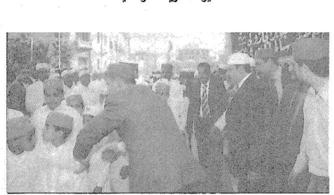
يا أمتنا الإسلامية فى كل مكان انظروا إلى مقام رسولكم صلى الله عليه وسلم ، صونوا هوياتكم، صونوا عقيدتكم، أكبر جريمة نكراء ترتكب ضد الأديان



سماحة شيخ المشايخ يتوسط السيد أحمد كامل ياسين نقيب السادة الأشراف
ود. أحمد عمر هاشم والسادة الضيوف أثناء الاحتفال



د. احمد عمر هاشم يلقى كلمته



مسيرة الطريقة الرفاعية



مسيرة السادة الجازولية

مسيرة الحامدية الشاذلية

كلها وضد الرسل أجمعين تلك الجريمة البشعة التى خططتها أقلام سيئة أساءت إلى صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحوض المورود الذى بين الله سبحانه وتعالى مكانته للناس جميعا، عندما وضح لنا منزلته قبل أن يخلق الخلق قاطبة، قبل أن يوجد أول مخلوق على الإطلاق وهو آدم عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا عند الله كما قال المحدثون فى قول سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم السلام «إنى لخاتم النبيين عند الله مكتوب وآدم منجدل فى طينته» أى وآدم لم يخلق بعد ولم تنفخ فيه الروح بعد وهو حديث صحيح بين لنا أن رسولنا كان فى علم الله مكتوبا أنه خاتم الأنبياء والمرسلين لماذا ؟ من أجل أن تؤمن به الدنيا قاطبة .

يا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم يفتح له إغلاق
أيروم مخلوق ثناءك
بعدما أثنى على أخلاقك الخلاق

إذا كان هذا قبل أن يخلق آدم، أما بعد خلق الخلق فقد أخذ العهد والميثاق على الرسل جميعا أن يؤمنوا به وأن ينصروه وأن يقروا فأقروا وأن يشهدوا فشهدوا وشهد معهم رب العزة سبحانه وتعالى .

قبل مولده كانت تنتشر فى الناس أنواع من الأنكحة الفاسدة والنظم التى فيها نظام السفاح والأقداح ونظام الزنى، أنساب مختلطة وعلاقات مسفة إلى جوارها كان يوجد نظام عفيف شريف نظيف على ما عليه المسلمون الآن من ولى وشهود، من هذا النظام العفيف الشريف كانت نطفته تتقلب فى الساجدين فصان الله نطفة حبيبه من لدن آدم حتى خرج إلى الوجود ولذلك تحدث عن فضل الله عليه وقال «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى وأمى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء» .

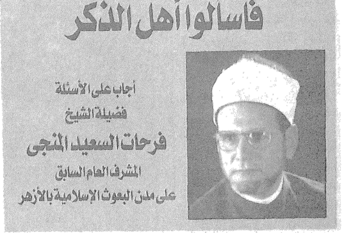
فمقامك يا سيدى يا رسول الله عظيم، ومنزلتك عند الله عالية.

سيدى يا رسول الله كلنا فداك يا حبيبى يا رسول الله ، أمتك الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها رفعت لافتاتها قائلة نحن فداك يا رسول الله، قاطعت بضائع الظالمين وهذا أبخس الأمور ، أما مقامك فيجب على هذا العالم كله بكل أشكاله وجنسياته أن يؤمنوا بك وإن لم يؤمنوا بك فهم من أهل النار فالحديث الصحيح الذى رواه الإمام أحمد فى مسنده والإمام مسلم فى صحيحه قلت يا رسول الله «والذى نفسى محمد بيده لايسمع بى أحد من أهل الكتاب ثم لايؤمن بى بما أنزل علىَّ إلا كان من أصحاب النار».

ومن هنا نقول لهذا العالم الذى يموج بالفتن أن هذا الدين عالمى، وأن هذا رسول صاحب دعوة عالمية، مقامه أرفع المقامات ومنزلته أعظم المنازل .

عندما خرج عليه الصلاة والسلام مع بعض الصحابة يتذاكرون خصوصيات بعض النبيين وقال قائلهم آدم خليفة الله وقال الثانى إبراهيم خليل الله وقال الثالث موسى كليم الله وقال الرابع عيسى كلمة الله ، فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت ما قلتم، آدم خليفة الله وهذا حق، وإبراهيم خليل الله وهذا حق ، وموسى كليم الله وهذا حق وعيسى كلمة الله وهذا حق ألا وإنى حبيب الله ولا فخر ، ألا وإنى حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت آدم فمن دونه ولا فخر ، ألا وإنى أول من يحرك حلق الجنة فيدخلها وأمته ولا فخر ، ألا وإنى أكرم الأولين والآخرين على الله يوم القيامة ولا فخر ».

واختتم الحفل بالابتهالات الدينية للشيخ حسن قاسم وقراءة القرآن للشيخ أحمد محمد عامر .



أجاب علي الأسئلة فضيلة الشيخ فرحات السعيد المشرف العام السابق علي مدن البعوث الإسلامية بالأزهر .

الدعاء والقضاء

هل الدعاء يمنع القدر ؟

– القضاء نوع من علم الله – سبحانه وتعالى – بما سيكون عليه حال العبد قبل خلقه وهو على نوعين قضاء مبرم أى لابد من وقوعة كالموت لايرفعه ولا يدفعه شيء على الاطلاق .

والثانى قضاء معلق على عمل أو فعل معين كصلة الرحم وأعمال البر تصديقا لحديث النبى – صلى الله عليه وسلم :

«من سره إن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه» رواه أحمد فى مسنده وغيره والذى يعنينا الآن هو القضاء المعلق وهو أن يعلم المولى – سبحانه وتعالى – إن شيئا سيحدث للإنسان عند دعائه وأن مرضا سيصيبه لايبرأ منه إلا بالدعاء والعلاج فكل ما يحدث فى الكون وما يحدث للإنسان مكشوف لله – سبحانه وتعالى – ولو أن هذه الأشياء مغيبة عنا ولذا أمرنا بطاعته ومن أهم الطاعات الدعاء الذى يؤكد فيه الإنسان إيمانه بضعفه وحاجته إلى الله – سبحانه – والدعاء والقضاء يتعالجان روى الحاكم وصححه ابن حبان أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال :

«لايرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد فى العمر إلا البر» وجاء فى حديث البزار والطبرانى والحاكم :

«لايغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وأن البلاء ينزل فليقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة» ومعنى يعتلجان يتدافعان ويتصارعان .

عباد الشمس تسمية مرفوضة

هل يجوز تسمية بعض الزهور باسم عباد الشمس ؟ وهل يجوز إطلاق كلمة حيوان ناطق على الإنسان مع أنه مكرم عند الله ؟

– لايجوز ولا يصح اطلاق كلمة عباد الشمس على إحدى الزهور لأن جميع مافى الكون من زهور وأشجار وجماد وحيوان وغير ذلك من كائنات داخلة فى ملك الله فالله – سبحانه وتعالى – يدخل فى ملكه السموات والأرض وكل هذا يعبد الله فكل يعبد بطريقته وعلى قدر ما أودع الله فيه من احساس فإطلاق هذه الكلمة خطأ عظيم يقول – تعالى – فى سورة الحج :

«ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس» ويمكن اطلاق تسمية أخرى ليس فيها ذكر للعبودية كمراقب الشمس ونحو ذلك .

أما عن اطلاق كلمة حيوان ناطق على الإنسان فهذا مما أطلقه علماء المنطق وليس فيه عندهم عيب لأنه تعريف بحقيقة الإنسان لكنه فى العرف يعتبر قدحا للإنسان ولهذا إذا خوطب به الإنسان العامى فإنه سيعتقد أن هذا قدح فيه وحينئذ لايجوز أن يخاطب به العامى لأن كل شيء يسيء إلى المسلم فهو حرام أما إذا خوطب به من يفهم الأمر على حسب اصطلاح المناطقة فإن هذا لا حرج فيه لأن الإنسان لاشك إنه حيوان باعتبار أن فيه حياة وأن الفصل الذى يميزه عن غيره من بقية الحيوانات هو النطق ولذلك قالوا إن كلمة حيوان جنس وكلمة ناطق فصل والجنس يعم المعرف وغيره والفصل يميز المعرف عن غيره لذا يجب مراعاة الحال عند اطلاق هذه الكلمة ومن المخاطب بها حتى لا يلتبس الأمر وحتى لايضيق صدر العامى من اطلاق هذا اللفظ عليه والله أعلم .

النقاب ليس مفروضا ولا مرفوضا

هل ارتداء النقاب بالنسبة للمرأة فرض أم سنة ؟

– النقاب هو ماتضعه المرأة على وجهها لستره ويسمى أيضا البرقع أو النصيف وهو معروف منذ زمن قديم عند اليهود كما فى سفر التكوين – إصحاح ٢٤ – ويسمى باللثام وحكمه أنه ليس مفروضا ولا مرفوضا وفى زمن الفتنة أو إذا كانت المرأة شديدة الجمال وتريد أن تقى الناس عن النظر إليها فلا بأس من فعلها هذا بل هو مطلوب وأما عن المطلوب شرعا ولا جدال فى فرضه فهو الحجاب للآيات والأحاديث الدالة على ذلك وإجماع أهل العلم والمذاهب على ذلك .

فضل سور القرآن على بعضها

قرأت فى بعض الكتب الدينية أنهى وجد تفضيل لبعض سور القرآن على بعض فإذا كان القرآن كله من عند الله ووحيه وتنزيله فكيف تفضل بعض السور على بعضها الآخر ؟

– نعم كل السور نزلت بوحى من الله على نبيه – صلى الله عليه وسلم – ولا يوجد فضل لسورة على أخرى ولا آية على أخرى كما ورد فى حديث عبدالله بن مسعود الذى رواه الترمذى :

«من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» على أن هناك أخبارا ليست صحيحة النسبة للنبى – صلى الله عليه وسلم – منها ماهو ضعيف ومنها ماهو موضوع مكذوب على الرغم من قول النبى – صلى الله عليه وسلم – :

«من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» رواه البخارى وسلم وقد وضع هذه الأحاديث جماعة منهم أبو عصمة نوح بن أبى مريم المروزى ومحمد بن عكاشة الكرمانى وأحمد بن عبدالله الجويبارى ، وقد ورد أنه قيل لأبى عصمة :

من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضل سور القرآن سورة سورة ؟

فقال :

إنى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبى حنيفة ومغازى محمد ابن إسحاق فوضعت الحديث حسبة أى أرجو بذلك الثواب من الله على سبيل التطوع .

المهدى المنتظر

أسمع أقاويل كثيرة عن مولد المهدى المنتظر فى القنوات الفضائية فما صحة ذلك فى الإسلام ؟

– لقد سمعت مثلما سمعت تماما والقول الفصل فى هذا الأمر هو أن الإمام المهدى المنتظر سيظهر آخر الزمان وأن اسمه محمد بن عبداله أو أحمد بن عبدالله وهو من أهل بيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبالتحديد من نسل السيدة فاطمة الزهراء – رضى الله عنها – وهو يشبه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى خلقه – بضم الخاء – ولكنه لايشبهه فى خلقه – بفتح الخاء – وأن أنفه طويل مع حدب فى وسطه ودقة أرنبته ومنحسر الشعر عند مقدم الرأس وأنه

يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا وأنه يقيم شريعة الإسلام ويحيى ما اندثر من سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن الإسلام تعلو كلمته فى عهده ويمكن له فى الأرض ويكثر الرخاء فى أيامه من وفرة المال وكثرة مايعطى منه فالمال فى عهده لايعد وإنما يكال ويمكث على هذا الحال سبع سنين ويأتى بعده الدجال فيتعاون الإمام المهدى مع سيدنا عيسى - صلى الله عليه وسلم - على قتله ثم يتوفى المهدى ويصلى عليه المسلمون .

المزاح بألفاظ نهى عنها الإسلام

البعض يمزح وأثناء المزاح يتفوه بألفاظ فيها فسق أو كفر فما حكم الإسلام فى ذلك ؟

- المزاح بالألفاظ التى فيها فسوق أو كذب والتى قد تصل إلى الكفر فإن ذلك يعتبر من أعظم المنكرات ومن أخطرها مايكون بين الناس فى مجالسهم فيجب الحذر من ذلك وقد حذر الله - سبحانه وتعالى - من ذلك بقوله :

«ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون» وهذه الآية نزلت - على رأى كثير من المفسرين - فى قوم قالوا فيما بينهم فى بعض أسفارهم مع النبى - صلى الله عليه وسلم - :

ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عند اللقاء فأنزل الله فيهم هذه الآية وصح عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :

«ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل له» أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى بإسناد صحيح .

والواجب على أهل العلم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات الحذر من ذلك ثم التحذير منه لما فى ذلك من الخطر العظيم والفساد الكبير والعواقب الوخيمة عافانا الله والمسلمين من ذلك وسلك لنا وبهم صراطه المستقيم إنه سميع مجيب.

تحول الرجل إلى امرأة والعكس

هناك عمليات جراحية تجرى لتغيير الجنس أو النوع بمعنى تحول الرجل إلى امرأة، أو تحول المرأة إلى رجل ما حكم الإسلام فى مثل هذه العمليات؟

- إن للذكورة أعضاء وللأنوثة وقد يولد شخص به أجهزة الجنسين معا فيقال له خنثى وقد تتغلب أعضاء الذكورة وتبرز بعملية جراحية وغيرها فيصير ذكرا يتزوج أنثى وقد ينجب وقد يحدث العكس فتتغلب أعضاء الأنوثة وتبرز بعملية جراحية فيصير أنثى تتزوج وقد تنجب أما مجرد الميول الأنثوية عند رجل كامل الأجهزة المحددة لنوعه فهى أعراض نفسية لا تنقله إلى حقيقة الأنثى وقد تكون الميول عن طريق التشبه فيقع فى دائرة المحظور لحديث لعن المتشبه بالجنس الآخر وتجوز الجراحة لكشف الأعضاء المطورة فقط لكن لاتجوز هذه الجراحة لمجرد الرغبة فى التغيير دون دواع جسدية صريحة غالبة وإلا دخل فى حكم الحديث الشريف الذى رواه البخارى عن أنس قال :

«لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء - وقال إخرجوهم من بيوتكم» فأخرج النبى - صلى الله عليه وسلم - فلانا وأخرج عمر فلانا وإذا كان ذلك جاز إجراء الجراحة كما قلت لإبراز ما استتر من الأعضاء بل إنه يصير واجبا باعتباره علاجا متى نصح الطبيب الثقة ولا يجوز مثل هذا الأمر لمجرد الرغبة فى تغيير النوع.

لاتسيدونى فى الصلاة

هل حديث «لاتسيدونى فى الصلاة» صحيح ؟ وماهو الرأى الصحيح فى الصلاة على النبى من قولنا سيدى يا رسول الله ؟

- أولا هذا الحديث غير صحيح على الاطلاق بالإضافة إلى وجود خطأ لغوى فى الحديث فى كلمة لاتسيدونى لأن صحتها تسودونى من ساد يسود وليس سيد أما أن نقول سيدى يارسول الله فأصل الخلاف كان حينما فرضت الصلاة والرسول - صلى الله عليه وسلم - يعلم أصحابه كيفيتها فقالوا :

يانبى الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟

فقال النبى :

«قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد» وهنا افترق الفقهاء إلى ثلاث فرق منهم من قال نسيده فى غير الصلاة وهؤلاء راعوا النص ، والفرقة الثانية قالت :

«لانسيده مطلقا لعموم اللفظ ، أما الفرقة الثالثة فقالوا نسيده على كل حال وقالوا :

إن الامتثال أفضل من الأتباع وأن الأدب أفضل من الأمتثال لقول النبى - صلى الله عليه وسلم:

«أنا سيد ولد آدم ولا فخر» وقوله أيضا :

«أنا سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع» واستشهد من قال :

إن الأدب مع النبى - صلى الله عليه وسلم - أفضل من الامتثال بأن النبى - صلى الله عليه وسلم - ذهب للصلح بين اثنين فقال :

«إذا حضرت الصلاة فيؤذن بلال وإذا لم أحضر فليصل أبو بكر وفعلا حضرت الصلاة وإذن بلال وأقيمت الصلاة ولم يحضر النبى فتقدم أبوبكر للصلاة وفى أثناء الصلاة حضر النبى - صلى الله عليه وسلم - فصفق الناس وزادوا فى التصفيق - قبل أن يشرع التسبيح - فتنبه أبوبكر - رضى الله عنه - ورجع خطوتين ليتقدم النبى ولكن الرسول - صلى الله عيه وسلم - أشار إليه ليثبت مكانه لكن أبا بكر أصر على الرجوع فتقدم النبى - صلى الله عليه وسلم - وبعد انتهاء الصلاة قال رسول الله :

يا أبا بكر مالك لم تثبت إذا أمرتك ؟

قال :

«ما كان لابن أبى قحافة أن يتقدم على رسول - صلى الله عليه وسلم» .

فهذا أبو بكر قدم الأدب على الأمتثال لأمر النبى - صلى الله عليه وسلم - وكان عمر ابن الخطاب يقول عن أبى بكر :

«سيدنا ومعتق سيدنا» يقصد بلالا ويقول القرآن عن النبى يحيى «سيدا وحصورا» ويقول فى قصة يوسف عليه السلام :

«وألفيا سيدها لدى الباب» وأوجب المولى - سبحانه - عدم رفع الصوت فى حضرته والتقديم بين يديه منهى عنه وأيضا نادى جميع الأنبياء بأسمائهم الا محمدا - صلى الله عليه وسلم - وعلى كل يجب الا ينكر أى فريق على الآخر فإن الإيمان لايكتمل الا بحب رسول الله وآل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

خطبة الجمعة من ورقة

هل يجوز إلقاء خطبة الجمعة من ورقة ؟

خطبة الجمعة من الأعمال المهمة فى تاريخ الأمة الإسلامية فهى التى توجه المسلمين لأمور دينهم ودنياهم وهى التى ترشدهم إلى الطريق القويم ولبيان الأحكام الشرعية وتتعرض لكل مشاكل المسلمين وكيفية التغلب عليها وهى خطبة لمؤتمر إسلامى يعقد كل أسبوع ليتدارس فيه المسلمون أحوالهم ، وكل خطبة تقوم على أفكار وعناصر ومشاكل وحلول لذا يكون من المستحسن أن تكون الأفكار مرتبة حتى لاتختلط المواضيع وهناك من الناس من عنده القدرة على ترتيب الأفكار وإعدادها دون الحاجة إلى ورقة مكتوبة أما أن يوجد أناس يقرأون من الورق المكتوب فهذا جائز بل هو محبب وليكون هناك التزام بالنص المكتوب ولا يخرج عنه حتى لايتهم الإمام بقول مالم يقله وحتى لايفترى عليه أحد مثلا لذا جاز للإمام أن يقرأ من الورق المكتوب .

«تقدير النفقة الزوجية»

الأساس الذي ينبغي أن يحكم الحياة الزوجية، هو الفضل لا العدل، أي أن كلاً من الزوجين يبذل كل ما في وسعه، لراحة واستقرار كل أفراد الأسرة، دون أن يتقيد بدرجة معينة من هذا البذل، عملاً بالمبدأ العام المقرر في الشريعة الغراء، بمقتضي قول الحق تعالي: «ولا تنسوا الفضل بينكم»، وعلي ضوء ذلك، كان تقرير قواعد تقدير النفقة الزوجية في هذه الشريعة، والتي أخذت بها قوانين الأحوال الشخصية، والمعمول بها أمام جهات القضاء، ولأهمية هذه القواعد في الحياة العملية، وما قد يثار حولها من منازعات، فإنه يتعين علينا تناول أهمها بالبيان علي النحو التالي:

أولاً - الأصل في تقدير النفقة الزوجية:

أخذاً بالرأي الراجح فى المذهب الحنفى، باعتباره القانون الواجب التطبيق أمام جهات القضاء، فإن نفقة الزوجة على زوجها فى الأصل، تكون غير مقدرة بنفسها، ولكنها تقدر بكفاية الزوجة، بحسب العرف فى البلد والزمان المتواجد فيهما الزوجان، والدليل على ذلك الآتى:

أ - قول الحق تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف»، الذى يوجب النفقة على الزوج، وقد جاء هذا النص مطلقاً عن تقييد مقدار نفقة زوجته، ومن قيد هذا المقدار بحد معين فقد خالف هذا النص، والله تعالى أوجب النفقة باسم الرزق، وكما هو معلوم أن رزق الإنسان، هو كفايته فى العرف والعادة.

ب - فى حديث السيدة هند مع زوجها أبى سفيان، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذى من مال أبى سفيان، ما يكفيك وولدك بالمعروف»، وهذا الحديث صريح فى بيان حد الكفاية فى نفقة الزوجة والأولاد، ولو كانت مقدرة لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المقدار.

ج - إن الله تعالى أورد النفقة مقترنة بالسعة فى قوله المحكم: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله»، ولم يجعل لها قدراً محدداً، والسعة لا تحتمل التقدير.

د - إن النفقة وجبت على الزوج لأن الزوجة محبوسة بحقه، ومن كان محبوساً بحق كان على من حبسه كفايته، كنفقة القاضى والوالى وغيرهما.

ثانياً - عناصر النفقة الزوجية:

النفقة لا تفرض جملة واحدة على المكلف بها، بل حددت الشريعة الغراء عناصر لهذه النفقة، واستنبط الفقهاء هذه العناصر من قول الحق تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف»، وقوله: «أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم»، فقالوا: إن عناصر النفقة هى الطعام والملبس والمسكن، سواء كانت هذه النفقة للزوجة أو للأقارب، وقد أوضح الفقهاء أحكامها كالآتى:

أ - الطعام: ويشمل المأكل والمشرب وكل ما يستعمل فى غذاء الإنسان عادة ويتناسب مع حال كل من الزوجين، ويكفى لسد حاجة الزوجة بالاستعمال المعتاد، فإن زاد عن هذا الاستعمال فلا يجب على الزوج الانفاق فى هذه الزيادة.

ب - الكسوة: وهى كل ملبس تستعمله الزوجة كالمعتاد، وهو يشمل كسوتان فى السنة إحداهما للصيف والأخرى للشتاء، ويراعى فى تقديرها حال الزوجين حسب العرف المعتاد بلد إقامتها، فإذا تبين أن الكسوة المقررة للزوجة لا تكفيها، فإن القاضى يقدر لها كسوة أخرى إضافية، بشرط أن يكون استعمالها للكسوة الأصلية كالمعتاد، ولكنها قد تبلى قبل انتهاء المدة المقررة لها، فإذا ثبت أنها عجلت بإتلاف هذه الكسوة أو إضاعتها، قبل مضى هذه المدة، فلا يجب على الزوج أن يعطيها بدلاً منها.

ج - المسكن: وهو المكان الذى يأوى إليه الزوجان، ويتناسب مع حالهما، فإن كانا موسرين، فإنه يجب على الزوج إسكان زوجته فى منزل مستقل خاص بها، وإن كان أحدهما أو كلاهما غير موسر، فيجب على الزوج إسكانها في بيت من دار على حدى، بشرط أن يكون مستكملاً مرافقه الشرعية، بحسب *حال الزوجين*.

واستقلال الزوجة بمنزل الزوجية كنفقة مقررة لها، يقتضى أن يكون *هذا المسكن*، *خالياً* من سكنى الغير، ولو كان من أهله أو *أهلها*، ومن باب أولى الضرة والحماة، ولكن يستثنى من ذلك الولد الصغير غير المميز من زوجة أخرى، لعدم وقوع الضرر منه، كما يقع من الكبير المميز الذى يزاحم الزوجة فى *مسكن الزوجية*.

ومن مظاهر المعاملة الراقية للمرأة فى الشريعة الغراء، ما يقرره فقهاؤها من أن المرأة إذا استوحشت من مسكن الزوجية كما لو كان خالياً من السكان أو كبيراً مرتفع الجدران أو كان الزوج يخرج ليلاً للعمل أو المبيت عند زوجة أخرى، ولم يكن معها من تستأنس به كالولد أو الخادمة، فيجب على الزوج أن يأتى لها بمؤنسة، إذا كان موسراً، بما يسمح له تحمل نفقتها، أو ينقلها إلى مسكن ليست به هذه الوحشة لقوله تعالى «ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن».

ثالثاً - ما يجب مراعاته فى تقدير النفقة الزوجية:

انطلاقاً من الخاصية المميزة للشريعة الغراء، وهى مراعاة اليسر مع المكلفين بأحكامها، فإن من المقرر فى فقه الشريعة الغراء، ومن بعد القانون المستمد منه، أنه يراعى فى تقدير نفقة الزوجة، أمور ثلاثة هى:

الأول: حال الزوج المالية يسراً أو عسراً وتوسطاً بينهما: فإن كان الزوج موسراً، فرض لها نفقة اليسار، ولو كانت الزوجة فقيرة، وإن كان معسراً، فرض لها نفقة الإعسار ولو كانت الزوجة غنية، وإن كان متوسط الحال، فرض لها نفقة الوسط بين اليسار والإعسار، فلا ينظر عند تقدير النفقة الزوجية إلى حال الزوجة فقط، ولا إلى حال الزوجين، وإنما تقدر النفقة الزوجية بمراعاة حال الزوج المالية فقط. لأن الزوج ملزم بالإنفاق على زوجته، ولو كانت غنية وهو فقير، وإن كان هناك رأى فى الفقه المالكى له وجاهته، يذهب إلى سقوط الزوجة عن زوجها فى حال عسره، ثم هى بالخيار: إن شاءت المقام معه على هذه الحال، وإلا فارقته. وفى بيان العلة من الأخذ بهذا الاعتبار يقول الفقهاء: إن المرأة لما تزوجت من معسر، وهى تعلم بذلك، تكون قد رضيت بنفقة المعسرين، فلا يجب عليها أن تطلب منه ما هو فوق طاقته، وقد قال الله تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها» (٧ من الطلاق). والوقت الذى يعول عليه فى بيان حال الزوج من اليسر والعسر، هو وقت استحقاق النفقة، وذلك يكون بالتراضى بين الزوجين أو يحدده حكم القاضى، كان يكون هذا الوقت هو تاريخ طرد الزوجة من منزل الزوجية، أو من تاريخ الحكم الصادر بتقدير النفقة وغير ذلك.

الثانى: حال الأسعار فى الأسواق ارتفاعاً وانخفاضاً: وذلك رعاية لحال كل من الزوجين، لأن النفقة تفرض لحاجيات الزوجة وكفايتها فى المعيشة. وأثمان الأشياء باختلاف الأسعار صعوداً وهبوطاً.

بقلم المستشار:
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض



الثالث: العرف السائد في الزمان والمكان، الذى يقيم فيهما الزوجان.

رابعاً - هل تجب هذه النفقة على الزوج المعسر؟

[illegible] الذى يكفى للإنفاق على زوجته ، بحسب العرف المعتاد بين أمثالها، وقد ذكر الفقهاء: أن الزوج المعسر تجب عليه نفقة الكفاية لزوجته، وهى التى تسمى نفقة الفقراء، أى أنها تكون بالقدر الذى يفى بالحاجات الضرورية للزوجة، بحيث لا تكون فوق طاقة الزوج، عملاً بقول الحق تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله» (٧ من الطلاق).

وهذا ما أخذ به القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ عندما نص فى المادة ١٦ منه على أنه: «تقدر نفقة الزوجة بحسب حال الزوج وقت استحقاقها يسراً أو عسراً، على ألا تقل النفقة فى حالة العسر عن القدر الذى يفى بحاجاتها الضرورية»، وهذا ما يجرى عليه العمل أمام جهات القضاء، وتحديد مقدار النفقة الذى يفى بحاجات الزوجة الضرورية، يخضع لتقدير القاضى.

ولكن هناك مسألة مرتبطة بحال الزوج المعسر، وهى المتعلقة بمدى التزام هذا الزوج بالنفقة الزائدة على حاجة الزوجة الضرورية، وهذه المسألة لم تنظم فى أحد قوانين الأحوال الشخصية، ولهذا فإن القانون الواجب التطبيق عليها، هو الرأى الراجح فى المذهب الحنفى، الذى يقرر أن الزوج المعسر عليه الوفاء بالنفقة الزوجية على قدر وسعه منها، والباقى بعد ذلك يصير ديناً فى ذمته، وللزوجة أن تطالب به عند ميسرة الزوج، وسند هذا الرأى فى ذلك هو قول الحق تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته»، وقوله تعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»، أى أن الزوج لا يكلف بالإنفاق، إلا بما فى وسعه، ولكن إذا زادت كفاية الزوجة على هذا الوسع، فإن الباقى يكون دينا فى ذمة الزوج، يؤديه مع العجز.

ولكن يجب فى كل الأحوال على الزوج، ولو كان معسراً، أن ينفق على زوجته، بما يحقق الوفاء بالحاجات الضرورية من المأكل والملبس والمسكن، ولو استدعى الأمر أن يستدين المال الذى يسد هذه الحاجات الضرورية.

خامساً - أثر تغير الظروف على تقدير النفقة:

من المقرر فى الفقه الإسلامى، وهو ما أخذ به القانون، أن هذا التقدير، لا يقف عند حال معينة، بل يتغير ويتبدل على النحو التالى:

١ - التقدير الأصلى لنفقة الزوجة، يكون بما تم فرضه لها أول مرة ، سواء كان ذلك بالتراضى بين الزوجين أو بحكم القاضى، وما يطرأ بعد هذا من ظروف وأحوال، هو الذى يؤدى إلى التغيير والتبديل، فى هذا التقدير الأصلى.

٢ - إذا تحسنت حالة الزوج، وحال الأسعار فى الأسواق، بعد فرض التقدير الأصلى للنفقة، فللزوجة طلب زيادة هذا التقدير سواء بالتراضى أو بالتقاضى، بما يتناسب مع حالة التحسن هذه مراعاة لظروف الزوجين بحسب العرف السائد.

٣ - إذا ساءت حال الزوج، وانخفضت الأسعار فى السوق، بعد فرض التقدير الأصلى للنفقة، فإن للزوج أيضاً طلب إنقاص هذا التقدير بما يتفق مع هذه الحالة الجديدة، وذلك مراعاة لظروف الزوج.

٤ - إذا تبين بعد حكم القاضى بفرض تقدير النفقة، أنه أخطأ فيه بالزيادة أو النقص عن حال كل من الزوجين، كأن يكون أقل بكثير أو أزيد بكثير عن حالهما، فإن للقاضى بناء على طلب أحد الزوجين العدول عن هذا التقدير، وفرض تقدير آخر يتناسب مع حال كل منهما.

ويقرر فقهاء المذهب الحنفى: أن على القاضى فى فرض نفقة الزوجة، باعتبار الكفاية بالمعروف فى كل وقت، وباعتبار الحال من اليسار والإعسار.

وقد جرى العمل أمام جهات القضاء، على اعتماد هذا التغيير فى نفقة الزوجة، وأصبح من المستقر عليه فيه: أن الأصل فى الأحكام الصادرة بالنفقة ، أنها ذات حجية مؤقتة، لأنهامما يقبل التغيير والتعديل، وترد عليها الزيادة والنقصان، بسبب تغير الظروف، كما يرد عليها الإسقاط بسبب تغير دواعيها.

سادساً - متى تزاد أو تخفض نفقة الزوجة؟

إذا كان تغير حال الزوج، والأسعار فى السوق، يؤدى إلى تغير فى تقدير نفقة الزوجة، فإنه يجب بيان وقت سريان الأثر المترتب على هذا التغير، واستقر القضاء على بعض التطبيقات فى هذا الشأن، نذكر منها الآتى:

١ - فى حالة زيادة يسار الزوج، يجب على الزوجة طلب زيادة النفقة المقررة لها، وتحسب هذه الزيادة من تاريخ هذا الطلب، وليس من وقت تحقق يسار الزوج، ما لم تطلب هذه الزيادة فور تحقق هذا اليسر.

٢ - إذا كانت النفقة مقررة بحكم القاضى، فإن طلب هذه الزيادة يكون بالمخاصمة أمام القضاء، ولا تتحقق هذه المخاصمة إلا من تاريخ إعلان صحيفة الدعوى، ولا تسرى هذه الزيادة على المدة الزمنية السابقة على هذا الطلب، باعتبار أن الزوجة قد رضيت خلالها بالنفقة المقررة أصلاً دون الزيادة.

٣ - إن النفقة إذا فرضت صلحاً أو بعد الاستفسارات، ثم قالت الزوجة إن هذه النفقة لا تكفيها، وطلبت من القاضى زيادتها، فإن دعواها تكون مقبولة، وللقاضى زيادة هذه النفقة إذا تبين صحة قولها.

٤ - سوء الحالة الاقتصادية العام، وانخفاض أسعار الحاجات، يوجبان تخفيض نفقة الزوجة، لتغير حال الزوج إلى العسر عن وقت فرض النفقة.

٥ - تفرض النفقة على الزوج فى كل وقت بحسبه، فإذا كان معسراً فى وقت، تفرض عليه نفقة المعسرين، وإذا كان موسراً فى وقت آخر ، تفرض عليه نفقة الموسرين.

سابعاً - النفقة فى حالة إعسار الزوجين:

وقد ذكر فقهاء الشريعة الغراء أحوال النفقة، عند إعسار أحد الزوجين أو كلاهما كالآتى:

١ - إذا كان الزوج معسراً والزوجة موسرة، فلها الانفاق من مالها، ويكون ما تنفقه ديناً فى ذمة زوجها.

٢ - إذا كانت الزوجة معسرة أيضاً، فلها أن تستدين من الغير ، ويصير الدين كذلك على الزوج، ولكن إذا كانت معسرة ولم يكن هناك من الغير، من تقوم بالاستدانة منه، فالرأى فى المذهب الحنفى الواجب العمل به، يذهب إلى أن الزوجة المعسرة إذا كان زوجها معسراً، ولها ابن من غيره موسر، أو أخ موسر، فنفقتها تظل واجبة على الزوج، ويؤمر الابن أو الأخ بالإنفاق عليها، ويرجع بما أنفقه على الزوج، إذا أيسر، ويحبس هذا الابن أو الأخ، إذا امتنع عن هذا الإنفاق، لأن ذلك من المعروف المكلف به نحوها. وهذا الحكم جاء قياساً على نفقة الأولاد الصغار الواجبة على أبيهم، لأنه إذا كان للشخص المعسر أولاداً صغاراً، ولم يقدر على نفقتهم، فإنها تجب على من تجب عليهم ، لولا وجود الأب، كالأم أو الأخ أو العم، ثم يرجع أى منهم بدين النفقة على الأب إذا أيسر، فكذلك الأمر بالنسبة لنفقة الزوجة المعسرة فى حالة إعسار زوجها.

٣ - وفى حالة إعسار كل من الزوجين، فإن على الزوج نفقة المعسرين، وهى أن ينفق على زوجته أدنى ما يكفيها من الطعام والادام والدهن كما يجرى به العرف، ومن الكسوة ما يكفيها من الصيفية والشتوية بحسب اختلاف البلاد، وهى أدنى الكفاية من النفقة الواجبة على الزوج.

والله تعالى ولى التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عالم الفضاء المصرى سعد جبر التميمى :

القيامة قامت بالفعل وساعة الحساب لم تأت بعد !

• اليوم الآخر ليس يوم القيامة وإنما يوم الخلود والحيوات ثلاثة وليسا اثنتين

• نظرية الانفجار العظيم قدمت تفسيرا مغلوطا لتكوين السموات والأرض

• نشأة الكون ترجع إلى حدوث تجمع هائل لذرات الهيدروجين فى شكل كتلة متماسكة تدور حول نفسها نتج عنه الرتق ثم الفتق إلى أرض وسماء

أكد عالم الفضاء المصرى سعد زغلول جبر التميمى إن نظرية الانفجار العظيم لم تقدم رؤية صحيحة لنشأة الكون موضحا إن نشأة الكون ترجع إلى حدوث تجمع هائل لذرات الهيدروجين فى شكل كتلة متماسكة تدور حول نفسها نتج عنه ما يعرف بالرتق - سحابة من الهيدروجين النشط - ثم تم فتق هذا الرتق إلى أرض وسماء وهذا أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون»

وقال إن يوم القيامة بدأ بالفعل منذ نزول القرآن الكريم لكن ساعة القيامة التى يعود فيها الناس للحساب لم تأت بعد مشيرا إلى أن الدراسات التى أجراها أكدت أن الكوكب الأرضى حاليا فى طريق العودة إلى الرتق ثانية ومع اقترابه من تلك المرحلة ستقل سرعة دوران الشمس وستتوقف قوة الدفع المركزية للأرض وقوة جذب الأرض للشمس وتتباعد الكواكب تدريجيا عن الشمس وتعود الأرض إلى رتق وهنا تقوم الساعة لتبدأ عملية النشأة الثانية للخلق الآخر .

وأشار إلى وجود أخطاء علمية فيما يطرح فى الكتب العلمية والمناهج التعليمية حول المجموعة الشمسية التى تتكون من ١٤ شيئا وليس ١١ كوكبا بجانب الشمس والقمر .

وأوضح التميمى أنه أعد فيلما من ثلاثة أجزاء حول نشأة الكون ويوم القيامة من ثلاثة أجزاء على أسطوانة كمبيوتر مؤكدا أن رؤية هذا الفيلم وفهمه يمكن الإنسان من الفهم والتدبر والتأمل فى الكون ويدرك الحقيقة التى فشل الغرب فى التوصل إليها رغم ما يمتلكه من إمكانات علمية ومادية .

ودعا إلى إنشاء مركز عربى لدراسة علوم الخلق ونشأة الكون ليكون موقع انطلاق هذا العمل عربيا وحتى يحقق العرب الريادة فيه .

فى هذا الحوار يطرح العالم المصرى رؤيته حول خلق ونشأة الكون ويقدم نظرية جديدة بديلة عن نظرية الانفجار العظيم التى اعتمد عليها العلماء فى تفسيرهم لنشأة الكون طوال السنوات الماضية رغم أنها - حسب ما يؤكده التميمى - نظرية خاطئة وغير صحيحة .

● أنتم تشككون فى صحة نظرية الانفجار العظيم التى يستند إليها علماء العالم فى تفسيرهم لنشأة الكون فلماذا هذا التشكيك ؟ وماهو البديل الذى تطرحونه ؟

- أنا أطرح رؤية جديدة فى خلق ونشأة الكون وفى البداية يجب أن نعرف إن الحقائق التى اطرحها لتفسير خلق ونشأة الكون هدفها الأساسى هو تحقيق السلام فى العالم والسلام فريضة فرضها الله على المؤمنين بالقرآن يقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» والقصة ترجع إلى سنة ١٩٣٢ عندما انقطعت عن الدراسة فى الأزهر بعد ثلاث سنوات قضيتها فى تلك الدراسة وكان خلافى مع أساتذة الأزهر فى ذلك الوقت ينحصر فى ثلاث قضايا :

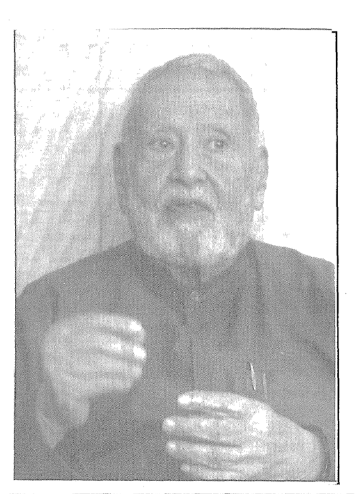
الأولى : قولهم إن الدين الإسلامى هو أحسن الأديان وآخر الأديان فقلت لهم إن الإسلام ليس ديننا وحدنا وإنما دين كل من فى السموات والأرض .

الثانية : حول قول الله تعالى : «أو لم ير الذين كفروا إن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى» معنى ذلك إن السموات والأرض كانا ملتصقين ببعضهما وإن الله فتقهما بالمطر فقلت لعلماء الأزهر هذا خطأ .

الثالثة : حول قوله تعالى : «الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» فعلماء الأزهر يقولون إن معنى الآية أن هناك سبع أراضين كما أن هناك سبع سموات » وهذا الكلام غير دقيق .

وقد سافرت إلى كندا بعدما تركت الأزهر ودرست هناك الهندسة وأنشأت مركزا لدراسات الأمة الإسلامية ومركزا للبحوث الفضائية كان يعمل فيه نحو ٥ آلاف باحث من أجل اثبات خطأ نظرية الانفجار العظيم والتوصل إلى حقيقة كيفية نشأة هذا الكون.

● الإسلام هو دين البشرية كلها ولا مبرر للحوار بين الأديان
● أسعى لإنشاء معهد عربى لعلوم الخلق وإعداد جيل جديد ينهض بالأمة



وقد ركزت على مخاطبة الغرب - خلافا لأغلب علمائنا- فبدأت أخاطب الغرب من جديد وأعرض عليهم ما رأيناه فى السماء وصممت اطلس المشاهدات الحقيقية .

ذرات الهيدروجين

● ماهى ملامح الرؤية الجديدة التى تطرحونها فى تفسير نشأة الكون ؟

- أولا توصلنا إلى عدم صحة نظرية الانفجار العظيم التى اعتمدها العلماء منذ عشرات السنين لتفسير نشأة الكون وأثبت أنها نظرية قاصرة لاتعبر عن حقيقة نشأة الكون وبداية الخلق وإن الانفجار العظيم لم يكن سببا فى تكوين السموات والأرض وهذا تبرهن عليه الحقائق المشاهدة فى الآفاق والأنفس .

وقلت إن نشأة الكون ترجع إلى حدوث تجمع هائل لذرات الهيدروجين فى شكل كتلة متماسكة تدور حول نفسها نتج عنه ما يعرف بالرتق - سحابة من الهيدروجين النشط - ثم تم فتق لهذا الرتق إلى أرض وسماء وهذا أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى: « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون» .

وما يدعو للأسف أن هناك مفاهيم خاطئة ومغلوطة حول هذه القضية تروج لها المؤسسات الإعلامية والتعليمية رغم أن القرآن الكريم هو السبيل الوحيد لإصلاح فساد الفكر العالمى المعاصر .

أيضا أكدت الدراسات التى أجريناها أن الكوكب الأرضى حاليا فى طريق العودة إلى الرتق ثانية ومع اقترابه من تلك المرحلة ستقل سرعة دوران الشمس وستتوقف قوة الدفع المركزية للأرض وقوة جذب الأرض للشمس وتتباعد الكواكب تدريجيا عن الشمس وتعود الأرض إلى رتق وهنا تقوم الساعة لتبدأ عملية النشأة الثانية للخلق الآخر وعودة الكوكب الأرضى إلى الرتق مرة أخرى تؤكد أن القيامة قامت بالفعل لكن ساعة القيامة التى يحاسب فيها الله - سبحانه وتعالى - عباده لم تأت بعد .

وقد استخدمت منهج البيان وليس التفسير أو التأويل فى توضيح نشأة الكون واعتمدت فى ذلك على الادلة والبراهين والمشاهدات المرئية التى تمكن المتلقين من المقارنة بين الصحيح والخاطىء من الأقاويل والمصطلحات العلمية والتعليمية التى ابتعد أكثرها عن الصواب وقد استغرقت هذه البحوث نحو أربعين عاما انتقلت خلالها بين المغرب والامارات وكندا ومصر.

وقد انتهيت من إعداد فيلم وثائقى مصور على أسطوانة كمبيوتر - سى دى - من ثلاثة أجزاء عن نشأة الكون ويوم القيامة والحيوات الثلاثة والنشأة الأولى والنشأة الأخرى ويطرح الفيلم نظرية جديدة بديلة لنظرية الانفجار العظيم التى استند إليها العلماء فى تفسيرهم لكيفية نشأة هذا الكون وقد استغرق اعداد الفيلم نحو ٢٣ عاما من البحث والتصوير والمتابعة والرصد للأجرام السماوية فى منطقة الحدود الأمريكية الكندية وتكلف ملايين الدولارات.

المجموعة الشمسية

● أيضا تقدم تصورا جديدا للمجموعة الشمسية فكيف تم التوصل لهذا التصور ؟ وما هى الخلافات بينه وبين التصور الحالى ؟

- هناك مفاهيم خاطئة ترسخت فى الأذهان تذكر أن المجموعة الشمسية مكونة من ١١ كوكبا بالإضافة إلى الشمس والقمر وهذا ليس صحيحا لأننى أثبت عن طريق المشاهدات المرئية أن المجموعة الشمسية تتكون من ١٤ كوكبا بالإضافة إلى أن الكتب العلمية والتعليمية تقع فى خطأ فادح فى تصوير المجموعة الشمسية وكأنها طبقة واحدة دون موقع محدد فى أية مجرة من المجرات التى نراها فى الفضاء وكأنها أيضا ليست جزءا من مجرة درب التبانة .

فالمنظومة الشمسية عبارة عن ١١ كوكبا وأنا قلت إنهم ١٤ شيئا ورقم ١٢ عبارة عن سور من الحجارة بين المريخ والمشترى ورقم ١٣ القمر ورقم ١٤ الشمس وهؤلاء الأربعة عشر كوكباً قسمها الله عز وجل جزءين وإذا تصورنا المجموعة الشمسية عبارة عن برج متعدد الطوابق نجد كل هذه المجموعة تدور حول الشمس لو أوقفنا هذه المجموعة سنرى أن الشمس هى الدور الأرضى فالشمس ليست فوقنا وإنما هى أول طبق من طبقات البرج والمجموعة الشمسية عبارة عن مجموعتين الأولى تضم الشمس وأربعة كواكب داخل السور والمجموعة الثانية تضم سبعة كواكب خارج السور والشمس وأربعة كواكب والسور والقمر ٧ أشياء ونحن جزء من مجرة فنحن لانعيش بمفردنا وهذه المجرة فيها ٤ آلاف مليون مثلنا أما الغرب فإنه يرسم المجموعة الشمسية بطريقة عرضية لكننى أرسمها على شكل برج أيضا الغرب يرسم المجموعة الشمسية بصورة توحى أنها ليست تابعة للمجرة لكننى اربط هذه المجموعة بالمجرة وما نراه فى المجرة هو الآخر لأن كل نقطة فى هذه المجرة تمثل منظومة شمسية كانت مثلنا ثم استقرت وهذا هو يوم الخلود «ادخلوها بسلام آمنين ذلك يوم الخلود» والله تعالى يقول : « والشمس تجرى لمستقر لها» وهذا الكلام لا أطلقه جزافا وإنما بعد سنوات طويلة من الدراسة والبحث لكى أقول هذا الكلام .

وهناك سبعة كواكب داخل السور هى الشمس وعطارد والزهرة والأرض والقمر والمريخ والسور أما كلمة الأرض فتعنى الطبقات الأرضية وأول طبقة من طبقات الأرض هى الشمس والطبقة الثانية عطارد أول كوكب بعد الشمس والزهرة ثانى كوكب بعد الشمس والأرض ثالث كوكب ومعها القمر ثم المريخ ثم السور وهؤلاء سبعة أشياء فى الطبقات الست الأولى والطبقات الست كما ذكرت هى الشمس فى الطبقة الأولى والثانية عطارد والثالثة الزهرة والرابعة الأرض والخامسة القمر فالطبقة الرابعة تضم الأرض والقمر والطبقة الخامسة تضم المريخ والسادسة السور فهناك سبعة أشياء فى ست طبقات وهذا ما أشار إليه القرآن فى قوله تعالى:« الله الذى خلق سبع

● الغرب يحاربنا ويقود حملة ضدنا حتى لانعود إلى ديننا وقرآننا

سموات ومن الأرض مثلهن» أما بالنسبة للسماء أو الطبقات السماوية فإن أول طبقة هي المشترى والثانية زحل والثالثة أورانز والرابعة نبتون والخامسة فيها بلوتو وقمره شارون وهو ليس قمرا ولكنه كوكب توأم لأن القمر يدو حول الكواكب أما شارون فيدور مع بلوتو وكان العلماء يعتقدون أنه قمر أما الكوكب السابع فهو الذى اكتشفه العلماء العام الماضى وكنت أسميه كوكب أكس وقبل اكتشافه من جانب العلماء كنت مؤمنا به لأن الله يقول : « الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» مثلهن لأن هؤلاء سبعة فى ست طبقات وهؤلاء سبعة فى ست طبقات وكل واحدة منهن تدور حول نفسها فالشمس تدور حول نفسها وكل كوكب يدور حول نفسه هذا هو التماثل فليس هناك سبع أراضين .

الحيوات ثلاث

● ما هى نقاط الخلاف بين رؤيتك لخلق الكون وبين رؤية العلماء الآخرين ؟

– أولا الحيوات ثلاث وليس اثنتين كما يعتقد الناس والقرآن يقول : «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحيكم ثم إليه ترجعون» وهناك آية عن الآخرة تقول : « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل» فهل نتدبر أيضا هناك خلاف فى النظر للمجموعة الشمسية ونشأة الكون ونهايته.

فقدان الثقة

● لماذا تراجع اهتمام المسلمين في التفكير فى نشأة الكون؟ ولماذا أصبح الغرب مهتما بهذا أكثر منا ؟

– لأننا فقدنا الثقة فى أن القرآن ما فرط الله فيه من شيء وظننا – لأن بعض الناس يتكلمون عن الإعجاز العلمى فى القرآن – إن الناس عندهم علم والقرآن جاء به رغم إن ما يقوله الناس ليس علما وإنما جهل فهل نقول للناس إن هذا الجهل موجود عندنا فى القرآن لذلك رفضت مصطلح الاعجاز العلمى فى القرآن إذن ومـاذا عن الحكم والخلق والفطرة ؟ الذين يقولون بالإعجاز العلمى فى القرآن يقولون بنظرية الانفجار العظيم من أين جاءوا بهذه النظرية رغم إن الله يقول : « أولم ير الذين كفروا إن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون» يجب أن نؤمن بهذا الكلام وحتى نؤمن يجب أن نبحث وقد بحثت وأنشأت مركزا للبحوث الفضائية فى كندا وصممت مدافع وصواريخ وهذا لم يكن مجرد كلام وأنا لم أترجم القرآن ولم أفسره وإنما اتبعت تعاليم القرآن واتبعت الهدايات القرآنية فى الوصول إلى الحقائق المشاهدة فى الآفاق والأنفس ألا يكفى أننى توصلت إلى أن الكبد مفاعل نووى ودرجة حرارته لاتحتاج إلى ملايين ولا ساعات انفجار ذرى ولا غيره فالرؤية الجديدة هى الإيمان بالخالق ثم بسنة الله فى الأرض ثم بما نراه فى السموات والأرض فالله يقول فى القرآن : «سنريهم آياتنا فى الآفاق والأنفس»، ألا يكفى أننى توصلت إلى أن الكبد مفاعل نووى ودرجة حرارته لاتحتاج إلى ملايين ولا ساعات انفجار ذرى ولا غيره فالرؤية الجديدة هى الإيمان بالخالق ثم بسنة الله فى الأرض ثم بما نراه فى السموات والأرض فالله يقول فى القرآن : « سنريهم آياتنا فى الآفاق» لكننا لاننظر وإذا نظرنا لانتدبر ولا نعتبر » وكأين من آية فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون » فالقرآن يقول لنا «سنريهم آياتنا» ونحن نقول : لا لن نرى فالرؤية الجديدة تقول للناس اتبعوا تعاليم الله .

غفلة

● هل معنى ذلك أننا فى حاجة إلى تجديد إيماننا والخروج من الغفلة التى وقعنا فيها؟

– نحن فى غفلة ونحن مسئولون عن الضلال السائد اليوم ولذلك لابد أن نقول للناس هذه الحقائق فالقرآن يقول للناس «قل تعالوا إلى كلمة سواء» والذين يفرقون الناس هم أعداء السلام وهم فى نفس الوقت أعداء الإسلام وأعداء الإسلام لايريدون لنا أن نرجع إلى الإسلام .

الرؤية والمشاهدة

● بالنسبة لنشأة الكون ونهاية الكون هناك من يحدد نهايات أو يتنبأ بنهايات للكون بعد عدد من السنوات هل هذا صحيح ؟

– نشأة الكون «وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولاتعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين » الله خلق فصور وعمل نموذجا للكون فى الكتاب المبين فقال: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون»، فكل شيء خلقه الله» إنا كل شىء خلقناه بقدر» فهناك حيوات ثلاثة الأولى حياة عالم الذر والثانية الحياة الدنيا والثالثة الحياة الآخرة وكل هذا واضح ومكتوب ولكن لابد أن يرى الإنســان هذا ولا يكفى الكلام عنه فحتى يتصور الناس يجب أن يروا ويشاهدوا كل هذا ولذلك أعددت فيلما عالميا عن نشأة الكون والقرآن يقول : « إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين» وقال «سنريهم آياتنا» إذن الله سيرينا آياته لأن الله يريدنا أن نعرف «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » فالحق هنا هو الله وهو القرآن وهذا لايكفى فيه الكلام وإنما لابد من الرؤية والمشاهدة .

● لكن طرحت منذ زمن طويل علامات ليوم القيامة ؟

– لم يتتبع أحد تعاليم الله فى القرآن دعك من العلامات لابد أن نعرف كيف تعود السموات والأرض رتقا وكيف يفتق الرتق وما هى السموات وما هى الأرض وما معنى «الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» فلا نقول من الأرض مثلهن معناها سبع أراضين .

البيان والتفسير

● لماذا تصرون على استخدام كلمة التبيين بدلا من التفسير عند الحديث عن معنى آيات القرآن ؟

– يقول تعالى : «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون» وعكس البيان هو الكتمان «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم «فماذا تريد أكثر من هذا وأنا لست مفسرا ومن يفسر لا اتفق معه .

الغرب

● كيف كانت ردود الفعل فى الدول الغربية على بحوثك هذه والنتائج التى توصلت إليها ؟

– الغرب يريد ذبحى لأننى لم أخبرهم بشيء وأنا أريد أن تخرج الدعوة من هنا من خلال مركز وليس من خلال فرد والحياة ليست تفاخر فنحن أمة لابد أن يكون لنا مركز ولنا قوام ولنا نظام فأنا لا أملك هذا العلم وإنما هو علم خاص بكل المؤمنين بالقرآن وإذا كنت أنفقت من أموالى فالله – تعالى – يقول : « وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» ومن هذا المنطلق انفقت، ولذلك لابد أن أفكر فيمن أنقل إليه هذا العلم .

وحتى يكون لهذا العمل قوميته وانتماؤه فمن الضرورى أن تكون هناك وسائل علمية لعرض حقائق نشأة الكون وما كان يجب أن نستخدم أجهزة صنعتها الشركات الأجنبية وأنا مهندس ومصمم وصنعت أجهزة عرض متعددة الشاشات من كمبيوتر واحدا أستطيع أن أعرض الآية القرآنية والسورة والحدث فى وقت واحد وقد عملت ماركة مسجلة للحفاظ على هذا فأنا أريد الحفاظ على العلم نشأته وتاريخه والوسائل التعليمية الخاصة به فأهم شيء هو الإعداد، أن يكون لدينا علم ووسائل تعليمية ووسائل تعليم وماركة مسجلة بحيث تصبح هناك جنسية لهذا العلم أما أن يكون لدينا العلم ثم نستعمل أجهزة أجنبية فهذا غير مقبول فالعلم علم الله والبيان بيان عربى والتصميم عربى والأجهزة عربية والماركة عربية.

لغـــويات قرآنيـــة

كلمتنا فى هذا اللقاء الطيب هى «بسل» وقد وردت فى القرآن الكريم مرتين فى أية واحدة وهى الآية السبعون من سورة الأنعام وردت فعلاً مضارعاً مرة والأخرى فعلاً ماضياً جاءتا فى قولة تعالى: «وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون» (الأنعام ٧٠)

وإذا قالت معاجم اللغة عن مادة «بسل» الحرام والحلال ضد الواحد والجمع والذكر والمؤنث بسل الطعام أو الشراب بسولا تغير وفسد وأخذ الشئ قليلاً، وبسل فلاناً عن حاجته أعجله والبسل أيضا الشدة والنخل بالمنخل وعصارة العصفر والحناء والحبس والرجل الكرية المنظر .

وبسل بسالة وبسالاً شجع وعبس عند الحرب فهو باسل والجمع بواسل وبسل، وأبسل الشئ حرمه والمصدر إبسال قياساً على الفعل إفعال، وأبسل نفسه الموت والضرب وطنها عليه وأبسل فلاناً للهلكة وأسلمه وبسل وجهه عبسه عبوسا كريها والطعام أفسده وحمضة واستبسل فلان أقدم على الحرب موطناً نفسه على الهلكة عزيزى القارئ المستنير هذا ما جاء فى معاجم اللغة عن كلمة «بسل» فهيا معى لنعيش معها فى كتاب الله العزيز الذى لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وصدق ربنا العظيم القائل «إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون» (يوسف ٢) «قرآنا عربياً غير ذى عوج لعلهم يتقون» (الزمر ٢٨)

وكما سبق أن بينا أن الكلمتين «تبسل» و«أبسلوا» جاءتا فى الآية السبعين من سورة الأنعام وهى سورة مكية على قول كثير من المفسرين، وقال ابن عباس وقتادة هى مكية إلا آيتين نزلتا بالمدينة، وفى الحديث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل وتسبيح والأرض لهم ترتج ورسول الله يقول سبحان ربى العظيم ثلاث مرات، ومما ورد فى الأثر أن عمر بن الخطاب قال : والأنعام من عجائب القرآن أى أفاضل سوره وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام وكل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة .

تأتى الآية السبعون فى سياق الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم بالابتعاد والإعراض عن الخائضين فى آيات الله بغير توقير إلى أن يتحدثوا فى حديث آخر فإذا أنساه الشيطان ثم تذكر قام من فوره وفارق مجلسهم وذلك لأنهم ظالمون لأنفسهم وليس على المتقين شئ من تبعة الظالمين ولكنهم إنما يقومون بتذكيرهم لعلهم يتقون. ثم تنتظم آيتنا فى هذا السياق لتوجه الأمر للرسول ولنا من بعده بأن نبتعد ونترك هؤلاء الذين جعلوا الدين لعباً ولهواً ومما جاء فى الكشاف للزمخشرى: «وذلك أن عبادة الأصنام وما كانوا عليه من تحريم السوائب والبحائر وغير ذلك من باب اللعب واللهو واتباع هو النفس» من اللعب واللهو والسخرية والاستهزاء بالدين بأى صورة من الصور ويرى بعض المفسرين أن المقصود بالدين فى الآية العيد فإن الله أبدل المسلمين بأعياد الجاهلية التى كان قوامها اللعب واللهو والصخب بيومين هما عيد الفطر وعيد الأضحى وكلاهما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعبادات المكلف بها المسلمون فعيد الفطر يأتى بعد شهر الصوم وما فيه من صلاة وقيام واعتكاف وزكاة وعيد الأضحى يأتى بعد الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج وما فيه من تلبية وتهليل وتكبير وطواف وسعى ففيهما يفرح المسلمون بما قدموا من طاعات مما سبق يتضح أن هدفهما سام جليل سواء أكان المقصود بكلمة من دينهم، الدين بمنعاه العام وبكل ما يشتمل عليه من عقائد وعبادات ومعاملات أو الدين بمعنى العيد كما رأى بعض المفسرين فالأمر صريح بالابتعاد عن هؤلاء الكفار والمشركين الذين اتخذوا من الدين اللعب واللهو غروراً بحياتهم الدنيوية وعلى الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن يذكر هؤلاء بالقرآن والإيمان والحساب ويخوفهم «أن تبسل نفس بما كسبت» ومعنى «تبسل» أى ترتهن وتسلم للهلكة عن مجاهد وقتادة والحسن وعكرمة والسوى: الإبسال تسليم المرء للهلاك وتقول العرب أبسلت ولدى أى أرهنته قال عوف ابن الأحوض :



بقلم :
محمد محمد محمد العزازى
نائب عام السادة العزازية والموجه العام اللغة العربية بالشرقية

وإبسالى بنى بغير جرم
بعوناه ولابدم مراق

«بعوناه» أى جنيناه والبعو: الخباية وكان حمل عن رجل لبنى قشير دم ابنى السحفين فقالوا : لا نرضى بك فرهنهم بنيه طلباً للصلح وأنشد النابغة:

ونحن رهنا بالأفاقة عامراً
بما كان فى الدرداء رهنا فأبسلا

فعلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذكرهم بارتهان أنفسهم بما اجترحوا من سيئات ولا يجدون ولياً ينصرهم أو شفيعاً يشفع لهم ولايقبل منهم فدية يفتدون بها أنفسهم حتى يفك رهنها الآن هؤلاء الذين أبسلوا بما كسبوا أى رهنوا أنفسهم وأسلموها للهلاك فمصيرهم شراب أهل النار الحميم الساخن الذى يحرق حلوقهم والعذاب الشديد المسبب للألم المستمر وذلك نتيجة لكفرهم وعدم تصديقهم، وجاء فى تفسير القرطبى «الإبسال التحريم فتقول العرب هذا بسل عليك أى حرام فكأن هؤلاء المذكورين فى الآية بما كسبوا من سيئات حرموا الجنة وحرمت عليهم الجنة ومنه قول الشاعر :

أجارتكم بسل علينا محرم
وجارتنا حل لكم وحليلها

وما أعظم القرآن وأعظم باستخدامة للغة العربية وألفاظها فى دقة دقيقة وروعة فائقة وفى إعجاز مبهر للقارئ وكل متلق والله نسأل أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا فهو نعم المولى ونعم النصير.

(صورة من سور القرآن الكريم) نهاية خطبة الجمعة

يتمتع المسلمون في كل يوم جمعة بصلاة جامعة عقب خطبة منبرية يلقيها خطيب المسجد يتخذ لها موضوعاً محدداً يتناول أوجهه المختلفة ويشرحها ويزينها ويوضحها بما فتح الله عليه من آيات الكتاب الكريم وأحاديث نبوية شريفة، وأحياناً يلجأ البعض منهم إلي عيون الشعر وضرب الأمثال لتوضيح غرضه وحسن عرضه لموضوع خطبته بما يتناسب ومستوي السامعين وفكر المصلين حتي يكون التأثير واضحاً علي الجميع واليقين مستقراً في القلوب والأفئدة متلقين للوعظ والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة.

وتنقسم خطبة الجمعة إلى جزءين، ففى الجزء الأول منها يدور حديث الخطيب حول موضوع بعينه، وربما أطال فيه القول وعرض فيه الآيات والأحاديث، بينما يكون الجزء الثانى أقصر نسبيا من الأول، وفى نهايته ملخص للخطبة ودعاء مطلوب، ويأتى الخطيب عادة قبيل نزوله عن المنبر أو انهاء لقاء المصلين لأداء الصلاة بآية قرآنية يذكر فيها جموع الحضور السامعين بأوامر ونواهى إلهية واجبة الطاعة، وغالباً ماتكون هذه الآية هى رقم ٩٠ من سورة النحل، والتى يقول فيها ربنا تبارك وتعالى «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون»..

إن المتأمل لهذه الآية الكريمة يقف مرات عديدة عند ما شملته من أوامر، وما حوته من نواه فتلك الأوامر الأمر بالعدل والأمر بالاحسان والأمر بإيتاء ذى القربى، فإذا بحثنا فى مضمون الآيات القرآنية وجدنا أن فعل «يأمر» تردد خمس مرات فى سور عديدة وهى فى قوله تعالى «إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون» سورة الأعراف آية ٢٨ و«ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يصدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» سورة النحل آية ٧٦ وقوله «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى..» آية ٩٠ سورة النحل وقوله تعالى «وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا» سورة مريم آية ٥٥، وقوله تعالى «ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء» سورة النور آية رقم ٢١.

يجد المتأمل فى فعل «يأمر» أنه ذكر مرة واحدة والفاعل لفظ الجلالة «الله» فى الآية رقم ٩٠ من سورة النحل، ولعل هذا الذكر يرجع إلى أهمية الأمر بهذه الفروع الثلاثة التى تتفق وسيادة الإنسان أياً كان معتقده، فالعدل أمر مطلوب بين الناس جميعاً مهما اختلفت معتقداتهم أو تنوعت ألوانهم وأوطانهم أو اختلفت أعمارهم وأجناسهم ومهنهم، فالعدل مشتق من صفته تعالى «العادل» ويكفى أن يعود المؤمن إلى كتاب الله ليجد العديد من الآيات التى يثبت لله سبحانه وتعالى العدل المطلق ونفى الظلم فإن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون، وحقاً مؤكداً وما ربك بظلام للعبيد، وقوله وماظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، فهذا العدل المطلق هو الذى جاء الأمر به أولاً لكل البشر حتى تكون وحدة الخالق متمثلة فى وحدة عدله المستقيم.

كما يجد الباحث فى كتاب الله أن لفظ «العدل» قد ذكر فى القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، من هذا العدد يجد الإنسان أن لفظ «عدل» جاء نكرة سبع مرات، ومعناها جميعاً فى الآيات حسن التقسيم والتوسط بالخير، بينما جاء اللفظ «العدل» معرفاً «بأل» ست مرات وكلها فى مجمل معانيها تحقيق الرضا والوفاق فى سياق حياة البشر جميعاً وهو مايسمى بالعدل المطلق كما جاء فى الآيات الكريمة ومنها الآية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة والتى تختص بكتابة الدين، فقد ذكر اللفظ مرتين ... وليكتب بينكم كاتب بالعدل ... فليملل وليه بالعدل .. «وقوله تعالى: وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» سورة النساء آية رقم ٥٨ وقوله تعالى «هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» آية ٧٦ سورة النحل وقوله تعالى ما جاء فى الآية موضوع البحث رقم ٩٠ من سورة النحل ثم آخر مرة جاء فيها لفظ العدل وهو فض المنازعات بين فئتين اقتتلتا «.. فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا» آية رقم ٩ سورة الحجرات . فهذا اللفظ قد جاء فى الآيات الكريمة فى مواقف مختلفة وكلها تدعو إلى القسمة الصحيحة وتوسط الخير ، بينما فى هذا الأمر به كان من ربنا سبحانه وتعالى.

أما لفظ الاحسان فقد جاء ذكره فى آيات القرآن الكريم ست مرات ، وإن كان المعنى المطلق للفظ الاحسان كما جاء فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الاحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وخلاصة تفاسير هذا القول الطيب أن يجعل العبد ربه سبحانه وتعالى أمام ناظريه ، مستقراً بعزته فى ذاته كأنه مطلع عليه فى كل أمر من أمور حياته ، وقد جاء لفظ الاحسان ثلاث مرات ، جاء فى الآية رقم ٩٠ من سورة النحل موضوع الحديث ، وجاء فى مرتين فى سورة الرحمن فى قوله تعالى «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» سورة الرحمن آية رقم ١٠ . وقد تيقن لدينا أن أمر الله تبارك وتعالى فى تلك الآية شمل العدل والإحسان ويأتى بعدهما الأمر بذوى القربى ، ويأتى بعد العدل والإحسان ، فإذا اجتمع للمرء العدل والإحسان فى حياته كان أولى به أن يوليها لذى القربى ،وقد جاء لفظ «إيتاء» ثلاث مرات فى القرآن الكريم ، فجاء اللفظ مرة واحدة مضافة إلى «ذى القربى» وذكر مرتين مضافاً إلى الزكاة ، وذلك كما جاء فى سورة النحل بعد الأمر بالعدل والإحسان إلى إيتاء ذى القربى ، وفى المرتين فى سورة الأنبياء فى قوله تعالى «وأوحينا إليهم فعل

بقلم . د . عبدالرحيم
محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة» سورة الأنبياء آية ٧٣ وفى سورة النور «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار» آية رقم ٣٧ .

ومن هنا يرى الإنسان أن الله تبارك وتعالى قد حثنا على العدل والإحسان وخص بهما أولا ذوى رحم الإنسان فإنهم أحق برعاية الإنسان وعطفه عليهم ، وهذا يدل على تأكيد الصلة بين الناس جميعاً خاصة الأهل ، فإنهم أحق الناس بالرعاية والحنان والعدل والإحسان ، فما أعظم هذه الصورة التى تكونت فى الجزء الأول من الآية الكريمة ، وأن هذا الأمر الإلهى يدور فى عمق اليقين الإيمانى والترابط الأسرى متى تحقق هذا الأمر ونفذت إرادة الله.

وكما اشتمل الجزء الأول من الآية على ثلاثة أمور خصها الله تبارك وتعالى بأمره اشتمل الجزء الثانى أيضاً على ثلاثة أمور تخضع لفعل «ينهى» وهذا أمر لا يجب تجاوزه بل ينبغى الابتعاد عنه ، وهذه الأمور على الترتيب : الفحشاء والمنكر والبغى .

ونجد أن لفظ ينهى قد جاء فى القرآن مرتين الأولى فى سورة النحل فى الآية موضوع الدراسة آية رقم ٩٠ والثانية فى سورة العلق فى قوله تعالى «أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى» الآية رقم ٩ ، وحيث اقتصر الفعل فى سورة النحل عن نهى الله تبارك وتعالى عن إتيان تلك الأمور حيث وردت كلمة «الفحشاء» سبع مرات فى القرآن الكريم ، والفحشاء من الأعمال المذمومة المنكرة التى لا يرضاها الله تبارك وتعالى ولا رسوله للمؤمنين وقد نهاهم عن الأفعال الفاحشة التى تضر فاعلها والآخرين ، وأوضحت الآيات أن الفواحش من عمل الشيطان ، ومادام الشيطان عدوا لله وللمؤمنين فلا يصح أن يأتى المؤمن ما يأمره به من الأعمال التى تغضب ربه ، كذلك أوضح الله لنا علاج هذه الفواحش التى يقع المرء فيها يمكن أن يزول عنه التفكير فيها ، ويبعد عنها متى كان محافظا على صلاته، وتلك عبادة طيبة حبيبة إلى نفوس المؤمنين جميعاً.

أما لفظ «المنكر» فقد ورد فى القرآن الكريم خمس عشرة مرة ، ومعنى هذا اللفظ أنه كل عمل لا يقبله الانسان أولا على نفسه متى كان عاقلاً ، فلا يأتيه ولا يفعل به ، وعدم الاقتراب منه خير من اقترافه حتى لا يتدرب المؤمن على هذا الفعل ويأتيه حيث نتائجه المبغضة إلى النفوس ، والتى لا تجلب للإنسان إلا كل شر وفساد وخير للمؤمن أن ينأى بنفسه عن مواطن المنكر أيا كان شكلها وأين وجدت ، فالمنكرات من المهلكات فى الدنيا المورثة لغضب الله المودية بصاحبها إلى جهنم وبئس المصير.

والبغى وهو الظلم ذكر هذا اللفظ فى القرآن الكريم ثلاث مرات ، مرة فى سورة الأعراف آية رقم ٣٣ فى قوله تعالى «قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق» ومرة فى سورة الشورى آية ٣٩ فى قوله تعالى «والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون» بالإضافة إلى ورود اللفظ فى سورة النحل آية رقم ٩٠ موضوع البحث ، وهذا الظلم أمر محرم على العباد من الله ورسوله ولأن الظلم من عدم وصول الحقوق إلى أصحابها ، والوقوف بالشر فى أوجه الناس ، والجنوح إلى الفتك بخلق الله بغير ذنب اقترفوه ، وبطش القوى بالضعيف دون نظر إلى عواقب هذه الأفعال التى تورث النفوس حقداً وغماً، وتملأ القلوب حسرة على تغير سلوك البشر ، من هنا كان لابد للمؤمن أن يكون حريصاً ألا يكون باغيا على أحد بما آتاه الله من قوة أو سلطان أو مكانة اجتماعية أو مال فكلها متاع زائل.

وتختتم الآية الكريمة بعد أن أوضحت مجال الخير ومصير من يتبعونه وقال الفسوق والعصيان وموقف من يأتونه بأن الله تبارك وتعالى يعظ الناس جميعاً لعلهم يتذكرون كم من الآيات الكريمة، وكم من المواقف الإيمانية التى يتطلع فيها المؤمن إلى النجاة والدخول فى الصالحين ، والفرار من الخسران المبين والبعد عن موارده ، ومتى ماتذكر الانسان بعقله الذى وهبه الله إياه عليه أن يحدد لنفسه ما يحب لها ، وعليه أن يتذكر كم من العصاة أخذهم أخذ عزيز مقتدر ، وكم من الصالحين الناجين بأفعالهم نالوا جزاء الحسنى فى حياتهم وبعد مماتهم.

ومن هنا ينبغى على كل من يتعرض لهذه الآية الكريمة التى تصف فى نصفها الأول الأمر الإلهى لنجدة الانسان ونصرته فى دينه ودنياه ، وتحذر وتنهى فى نصفها الثانى عن الافتراء، أو إيتاء ما نهى الله عنه ، وليس فى ذلك منفعة تبتغى من وراء ذلك إلا سعادة الانسان باتباعه الأوامر والحرص عليه بنهى عن الفواحش والمنكر.

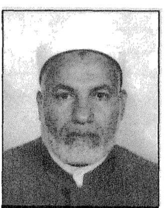
ولذا يجب على الدعاة والخطباء الذين يمرون مرور الكرام على هذه الآية فى لحظة انتهاء خطبتهم أو وعظهم بينما تشكل هذه الآية الكريمة لوحات إيمانية عديدة فيما حوته من إخلاص المؤمن وطاعته لله تبارك وتعالى ، وفيما حذر الله من إتيانه منفعة ونجاة للطائعين ، فمن آثر الحياة الدنيا وتغلبت عليه شهواته ولم يتبع ما جاء فى هذه الآية الشاملة كان من الخاسرين ومن آثر الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن بكل ما جاء فى هذه الآية وتصرف وفق الموعظة الإلهية والنصر الربانى وبعد عن كل من يفسد حياة البشر فهو من الفائزين الذين وعدهم الله جزاء وفاقاً جنات عدن يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً سندسية ونعم أجر العاملين .

اللهم هبنا من اليقين بعلمك واتباع أوامرك ما ترضى به عنا.

الإخلاص فى القول والعمل

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وأبان لنا الحلال والحرام وأرسل الينا رسوله محمداً خير الأنام عليه من الله أفضل الصلاة والسلام أحمده سبحانه وتعالي وأشكره وأتوب اليه راستغفره وأسأله سبحانه وتعالي أن يوفقنا لما يجب ويرضي.

واشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ألا له الحق المبين واشهد أن سيدنا ونبينا محمداً رسول الله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين أفضل العابدين وأخلص المخلصين كان يقوم الليل حتي تورمت قدماه ونصب عينيه قوله تعالي: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» اللهم صل أفضل صلواتك ابداً علي سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.



بقلم الشيخ:
رجب رمضان السيد
شيخ المسجد الأحمدي بطنطا

أما بعد .. أيها المسلمون.

من الفضائل التى دعا اليها الإسلام ورغب فيها وحث عليها فضيلة الإخلاص والإخلاص كلمة تشير الى معنى الصفاء والنقاء والخلو من الشوائب والنفاق والرياء.

ويوصف الإنسان بالاخلاص متى كانت أقواله وأفعاله وعباراته وحركاته وسكناته لا يقصد بها إلا وجه الله تعالى وخدمة دينه وإعلاء كلمة الحق.

والمتدبر لآيات القرآن يرى أن الله سبحانه وتعالى قد أمر بالاخلاص فى آيات متعددة من آيات القرآن الكريم.

من هذه الآيات قوله عز وجل فى سورة البينة «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة» والمعنى : أن جميع الشرائع التى جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد أمرت الناس أن يخلصوا عبادتهم لله تعالى وحده وأن يبتعدوا عن كل شرك أو رياء وأن يداومو على إقامة الصلاة وعلى أداء الزكاة وذلك الدين الذى جاءه خاتم الأنبياء سيدنا محمد (ﷺ) هو دين الاستقامة والاعتدال.

ومن الآيات التى دعت إلى الإخلاص قوله تعالى فى سورة الأعراف: «قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون»» والمعنى أن الله سبحانه وتعالى امرنا أن نخلص له العبادة فى جميع الأحوال ولا سيما عند التوجه لأداء الصلاة فى المسجد وعند التوجه له بالدعاء.

ومنها قوله تعالى فى سورة الزمر : «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فأعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص».

لقد مدح الله تعالى المخلصين مدحاً عظيماً حيث جعل الإخلاص من أخص صفات الرسل الكرام قال تعالى فى شأن موسى عليه السلام: «اذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً» أى واذكر ايها الرسول الكريم أخاك موسى ذكراً حسناً جميلاً لأنه كان جاعلاً نفسه خالصة لطاعة الله تعالى ولتنفيذ أوامره ونواهيه دون تردد أو تريث.

وقال فى شأن يوسف عليه السلام: «ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين» أى من الذين اصطفيناهم لطاعتنا وقال الله عز وجل فى سورة (ص) : «واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإن هم عندنا لمن المصطفين الأخيار»

وقال فى شأن خاتم الأنبياء والمرسلين فى سورة الزمر:

«قل إنى أمرت أن اعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين، قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصاً له دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه» .. والآن ومن هذا يتبين لنا أن القرآن الكريم جعل الإخلاص صفة من صفات الأنبياء والمرسلين.

وللإخلاص ثمرات متعددة ومن ثمرات الاخلاص أن المخلص يكون محبوباً من الله تبارك وتعالى لقول النبى (ﷺ) : « من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض» والإخلاص هو سبب الاعمال عند الله تعالى لقول النبى (ﷺ) :

«إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه» .

وبالنية الصادقة ينال الإنسان أجر العمل حتى ولو لم يعمله لقول النبى (ﷺ) : فى الحديث المشهور: «إنما الاعمال بالنيات...»

ولقوله صلى الله عليه وسلم : «إن قوماً خلفنا بالمدينة ما نزلنا واديا ولا شعباً إلا وهم معنا حبسهم القدر» وذلك فى شأن الذين تخلفوا عن الحضور والمشاركة في غزوة تبوك.

ولهذا فلابد من الإخلاص فى العمل حتى يكون العمل مقبولاً وينفع صاحبه في الدنيا وفى الآخرة أما إذا دخل العمل الرياء فإن الرياء يبطل ثواب العمل حتى ولو كان العمل صالحاً ويبين لنا النبى صلى الله عليه وسلم وذلك فيقول «أول من يسأل يوم القيامة ثلاثة: رجل آتاه الله

العلم فيقول الله تعالى ما صنعت فيما علمت؟ فيقول : يا رب كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله تعالى: كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم ألا فقد قيل ذلك ورجل آتاه الله مالاً فيقول الله تعالى : لقد أنعمت عليك، فماذا فعلت؟

فيقول :

يا رب كنت اتصدق به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله تعالى : كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد ألا فقد قيل ذلك.

ورجل قتل فى سبيل الله تعالى فيقول الله تعالى : ماذا صنعت؟ فيقول يا رب أمرت بالجهاد فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان شجاع ألا فقد قيل ذلك» إن الإخلاص لله تعالى فى القول وفى العمل يعصم الإنسان من الشيطان الرجيم فلا يستطيع الشيطان أن يوسوس له، قال تعالى على لسان ابليس عليه اللعنة :

«قال رب بما أغوتينى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين وقال سبحانه:

«قال فبعزتك لأغوينهم اجمعين إلا عبادك منهم المخلصين» .

والإخلاص يصرف الإنسان ويبعده عن السوء والفحشاء فالمخلص لايزنى ولا يشرب الخمر ولايسرق ولايؤذى جيرانه بقول أو فعل ولا يعتدى على حقوق الآخرين وهذا مفهوم من قول الله تعالى ليوسف عليه السلام «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين».

والإخلاص يؤدى الى مضاعفة الحسنات للمخلصين فإذا كان الله قد وعدنا بأن يثيب الحسنة بعشرة أمثالها ووعد بأكثر من العشرة الى سبعمائة ضعف بل إلى مافوق السبعمائة فإن هذه الزيادة فى الأضعاف تنمو بحسب تمكن الإخلاص من نفس المؤمن فكلما زادت مكانته فى الإخلاص علوا ازدادت مثوبته على الحسنات اضعافا مضاعفة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم.

وإذا أردنا أن ينصرنا الله على اعدائنا فلا بد من الإخلاص فى أقوالنا وأفعالنا قال (ﷺ) : «إن الله ينصر هذه الأمة بضعفائها قالوا: وكيف يا رسول الله ؟ قال : بدعائهم وصلواتهم وصيامهم وإخلاصهم». وإذا أردنا النجاة من الشدائد واستجابة الدعاء فلا بد من الإخلاص والصدق دليل على ذلك حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت الى غار فانحدرت صخرة من الغار فسدت عليهم باب الغار ودعا كل واحد منهم ربه بما عمله من صالح الاعمال حتى ارتفعت الصخرة ونجاهم الله عز وجل بسبب إخلاصهم فى العمل وصلاح العمل.

ولذلك كان سيدنا عيسى عليه السلام يقول :



من عمل عملا يريد به الأجر والثواب فهو من التجار ومن عمل عملاً يريد به الفوز بالجنة والنجاة من النار فهو من العبيد ومن عمل عملا يريد به وجه الله فهو من الأبرار.

وفى الحديث القدسى : «الإخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحببت من عبادى لايطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده».

إن المؤمن إذا أخلص قلبه لله فإنه يرى بنور الله عز وجل يقول الامام على كرم الله وجهه: «بينما نحن فى خلافة عمر بن الخطاب أذ رأيت فى المنام كأنى أصلى الفجر خلف رسول الله (ﷺ) : « فلما فرغنا من الصلاة وانصرفت .. إذا بامرأة واقفة بباب المسجد ومعها طبق فيه تمر فقالت لى : يا على خذ هذا الطبق واعطه رسول الله (ﷺ) : فلما أعطيت الطبق لرسول الله أخذ بيده الشريفة تمرة ووضعها فى فمى فلما شعرت بحلو طعمها .. قلت له زدنى تمرة أخرى يا رسول الله ولكنى استيقظت من النوم قبل أن يزيدنى استيقظت على أذان الفجر وذهب تإلى مسجد رسول الله (ﷺ) :وصليت الفجر خلف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فلما انصرفت من المسجد فإذا بى أجد على باب المسجد امرأة بيدها طبق فيه تمر .. قالت لى يا على : خذ هذا الطبق واعطه أمير المؤمنين .. فلما أعطيته أمير المؤمنين أخذ بيدة تمرة ووضعها فى فمى فلما شعرت بحلو طعمها قلت زدنى تمرة أخرى يا أمير المؤمنين. فقال لى عمر يا على .. لو أن رسول الله(ﷺ) زادك لزدناك.

إن عليا يقلب الكفين عجباً بعدما أخذته الدهشة واستولى عليه الموقف وإذا به يقول لعمر يا أمير المؤمنين: أهى رؤيا رأيتها أم غيب اطلعت عليه؟ فقال عمر رضى الله عنه: ياعلى ماهى رؤيا ولا غيب إن المؤمن إذا أخلص قلبه لله اصبح يرى بنور الله».

إنها قلوب أخلصت فاستضاءت فأصبحت ترى بنور الله عز وجل فاتقوا الله ربكم أيها المسلمون واخلصوا له الأعمال فإنه باب القبول والإقبال ولا صلاح للقلب ولاعلاج لأمراضه إلا بتصفيته من شوائب الرياء والسمعة والشرك وإضاءته بنور الإخلاص والإيمان جاء رجل الي النبى صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله، إنى أقف الموقف أريد وجه الله واريد أن يرى موطنى، فلم يرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى نزلت : «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً».

اللهم طهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء والسنتنا من الكذب واعيننا من الخيانة وأن يجعل مستقبل حالنا خيراً من ماضيه اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم.

هل الفساد أصبح لغة الحوار؟

تحقيق: **صلاح طه**

هل أصبح الفساد صورة من صور الحياة اليومية فى مصر أم أصبح أسلوب حياة بعض الأفراد وسمة من السمات السلبية هل سبق أن انتشر الفساد بهذه الصورة وبهذا التوزيع الديموغرافى حتى إذا نظر أى مواطن من الـ ٧٥ مليون مصرى سوف يكتشف بسهولة بأن الفساد لم يترك مكاناً إلا ويحاول أن ينخر فيه مثل السوس ورغم مايحدث مازال جسد مصر يتحمل الآلام ويقف شامخاً يرد كل الطعنات التى يحاول المفسدون تسديدها للفقراء البسطاء من هذا الشعب وتظل كل أجهزته الرقابية ساهرة فى محاولة لصد وقطع هذه الأيدى الفاسدة التى تريد أن تنال من المصريين وتحرق الأخضر واليابس، على الرغم مما يحدث على أرض المحروسة من قضايا فساد طفت على سطح المجتمع حول أن تجد قلوباً وضمائر ونفوساً مصرية طيبة أصيلة، تقف بالمرصاد أمام هذه طفيليات الفساد يجسد ذلك ما أعلنه أخيراً نائب الحزب الوطنى د. حسام بدراوى ومعه كوكبة من ابناء مصر تحالفوا وتعاهدوا جميعاً شعارهم «معاً ضد الفساد» ، ومنهم د. رفعت السعيد د. محمد نور فرحات د. محمود عبدالفضيل منير فخرى عبدالنور چورچيت قللينى المستشار عادل قورة وغيرهم وفتحوا الباب واسعاً لكل من أراد التحالف ضد الفساد.

فكيف نواجه الفساد من خلال رؤية الشرائع والأديان السماوية، التى تنادى بحفظ الأمانات والوفاء والإخلاص واتقان العمل والصدق فى القول والفعل بما يعيد بناء الانسان وتطهير نفسه وضميره وسلوكياته حتى يكون بعيداً خطر يهدد حياته وأسرته ومجتمعه.

بداية نطرح بعض التعليقات التى كتبها مجموعة من الكتاب والصحفيين وصفاً لما يحدث من نماذج للفساد للوقوف على طبيعة مايعانيه المجتمع ..

يصف المستشار عدلى حسين محافظة القليوبية الفساد فى مصر بأنه فساد يتميز بالبجاحة وأصبح مكشوفاً للجميع، وذلك اثناء حضوره مؤتمراً بكلية الحقوق بجامعة بنها يتناول «تنمية الاستثمار فى مصر». وأضاف ان الاستثمار فى أى بلد لن يكتب له النجاح إلا إذا توافرت له مقومات الشفافية والديمقراطية الحقيقية والمساءلة العاجلة للمنحرفين.



وكتب صلاح منتصر بعنوان آخر مرة قصص ومآسى مودعى شركات توظيف الأموال التى مضى عليها أكثر من ٢٠ عاماً ومازال هناك عدة آلاف يستجدون الحصول على باقى أموالهم فى ذمة الدولة التى وعدت أكثر من مرة وصرحت بأن المشكلة انتهت رغم تعاقب خمس وزارات متتالية ولا تلتزم أية وزارة بما تصرح للناس ويبرأ صلاح منتصر ذمته ويقول هذه آخر مرة أكتب عن هذه القضية بعد أن كتبت عنها فى مارس ٢٠٠٥ فيبدو أن الحكومة بتقاعسها ظلمت هؤلاء المودعين الذين مازلوا فى حالة من الذل والاستجداء من الحكومة كى تستجيب لهم وتسرع لغلق هذا الملف الذى تشرب بالدم والدموع.

والتالى تساؤلات لبلال فضل عن الفساد والمفسدين، يقول:ما الذى يمنع محاكمة صريحة وعادلة لمالك العبارة (السلام ٩٨) وهل هناك من يحميه من كبار المسئولين وهل كان سيتم التعامل معه بنفس الطريقة لو كان الغرقى والضحايا من علية القوم أو من كبارات البلد؟

ماهى عدد المليارات التى قام رجال الأعمال بالهروب بها خارج مصر. الواسطة والمحسوبية فى توظيف الشباب وراء انتحار عشرات الشباب ونقرأ أن وزارة الخارجية ترفض تعيين شاب فتفوق لأنه من أسرة فقيرة وغير لائق اجتماعياً . لماذا لا يصدر قانون من أين لك هذا ولماذا كبار الدولة لايقدمون إقرار ذمة مالية؟.

ويصف أمين هويدى رئيس المخابرات العامة السابق الفساد والإفساد بقوله: كل الناس يتحدثون عن الشرف والنزاهة والاختبار الحقيقى هو فى استخدام المسئول للسلطة أو المال العام فالبعض يسقط فى أول الطريق فقد أعمتهم السلطة فاستغلوها لنهب المال العام والبعض يسقط فى منتصف الطريق فقد استحال عليهم مقاومة بريق السلطة وإغراء المال العام أما القلة فهم الذين ينتصرون فى الجهاد الأكبر على النفس الامارة بالسوء.

والإفساد جرثومة تقضى على الجسم العليل أى على

الدولة ذات البنيات الهش أما الدولة القوية فعليها أن تقاوم محاولات الافساد وتطوق المفسدين لأنها قادرة على الردع وإزالة المعوقات التى تعترض طريق التنمية لأن الفساد والافساد هما العدو الأول للمناخ الاستثمارى فالرقابة الجادة لاتكتفى بصيد الاسماك الصغيرة ولكن بعصيد الحيتان والاسماك المتوحشة الكبيرة وإن لم تفعل تنتشر ظاهرة الأدراج المفتوحة لضعاف الذمة فى المحليات أو غيرها من مواقع الخدمات وقضاء حاجة الناس وبذلك ينتشر الفساد.

الفساد والباطن

وكتب محمد عبد الله من مجلة الشباب سيناريو الفساد واصفاً هروب ممدوح إسماعيل صاحب عبارة الموت (السلام ٩٨) حيث وصل إلى مطار القاهرة وقبل أن يغادر السيارة أوصى سائقه بأن ينتظر منه مكالمة على الموبايل يقول فيها «كله تمام» وكانت هذه كلمة السر التى تؤكد أنه أصبح بالفعل على الطائرة التى صعد إليها بعد أن وجد من ينهى له اجراءات سفره وهو جالس يتناول فنجان القهوة فى أحد مكاتب المطار ليتحرك السائق بعدها عائداً إلى بيته ليطمئن أسرته إلى أن الباشا خرج من مصر آمنا مطمئناً بعد أن قتل أكثر من ألف و٤٠٠ فقير وغلبان من ضحايا عبارة الموت من هنا علمت أهمية الحصانة واستغلال النفوذ والواسطة والمحسوبية والرشوة فى بلادنا.

انتشار الظلم وعدم تنفيذ الأحكام

صوره من صور الفساد وهى عدم تنفيذ الأحكام

- **صلاح منتصر: آخر مرة أكتب عن قضية مودعى شركات توظيف الأموال**
- **الشاعر فاروق جويده: تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات وثيقة إدانة لإدارة فاسدة ومال سايب ومسئولية ضائعة.**

القضائية خاصة عندما يكون الخصم جهة مسئولة حكومية بالدولة أو قطاع استثمارى فيجد الضحية المظلومة عقبات وسدود عظيمة فى استرداد حقه ولا ندرى متى تتوقف هذه المهزلة والتالى مثالين فقط الأول أحد المحامين ويعمل بأحد البنوك كشف عن قضية فساد وانحرافات مالية عبارة عن قروض ممنوحة بدون شروط ائتمانية كافية وقام بإبلاغ مباحث الأموال العامة بعدها فوجىء المحامى بقرار بفصله قام برفع دعوى قضائية حتى حصل حكم قضائى نهائى من عام ٢٠٠٢ حتى ابريل ٢٠٠٦ ولم يستطع تنفيذ هذا الحكم حتى الآن.

درية الملطاوى (صباح الخير)

كلية للبيع

اعترف بعض نواب مجلس الشعب أن الفقر ازداد بدرجة مرعبة وادى ذلك إلى انتشار تجارة بيع الكلى من الشباب خاصة من القرى والمراكز الريفية الفقيرة وآخر ضحايا هذه التجارة وشاب حاصل على معهد فنى متوسط فشل فى الحصول على وظيفة واتفق مع سمسارين عاطلين على بيع كليته مقابل ١٢٠٠٠ جنيه وبعد إجراء الجراحة قاما باستدراجه فى احدى المدن الجديدة بحجة قضاء فترة النقاهة وقاما بقتله ودفنه فى صحراء السادس من أكتوبر ورغم بشاعة هذه التجارة ومعرفة أماكن ومراكز طبية ومستشفيات كبرى تجرى هذه السرقات إلا أنه حتى الآن لم يتم ايقاف طبيب أو غلق مستشفى أو احالة أحد إلى النيابة.

نبيل رشوان «المصور»

تقرير الجهاز المركزى

أما الأستاذ فاروق جويدة الذى كاد أن يفقد حياته بعد تحقيق جرى معه أمام النيابة العامة بسبب نقده أساليب قبول معاونى وكلاء النيابة ويفضلون ابناء المستشارين والقضاه دون أبناء البطة السوداء من ابناء شرائح هذا المجتمع كتب يقول عن الفساد ضمن تقرير للجهاز المركزى للمحاسبات جاء فيه التالى عن اداء الحكومة فى عام ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ لأن هذا البيان الذى قدمه د. جودت الملط لمجلس الشعب وثيقة ادانة لإدارة فاسدة ومال سايب ومسئولية ضائعة ومن حق الشعب أن يتعرف على صورة من ذلك ليدرك عن وعى إلى أين نسير بلغ العجز فى الميزانية ٣,٥٥ مليار جنيه، هناك نقص فى الإيرادات بلغ ١٦ مليار جنيه هناك ديون مرحلة أو مؤجل سدادها بلغت ٦٧ مليار جنيه منها ٤٠ مليار فوائد لبنك الاستثمار القومى و٣٤ مليار جنيه للتأمينات الاجتماعية وهى أموال واعباء سوف تلقى على اكتاف الأجيال القادمة. حجم الديون الخارجية ١٨٥ مليار جنيه مصرى و٤٣٥ مليار جنيه ديوان داخلية. تتحمل الدولة فوائد سنوية قيمتها ٤٢ مليار جنيه نصيب كل مواطن من ٥٠٪ من سكان مصر أعمارهم أقل من ١٥ عاماً ٢٥٠ ألف جنيه سنوياً بفوائد شهرية ١٥٠٠ جنيه. معدل النمو بلغ ٤,٢ بينما أعلنت الحكومات السابقة انها ٨٪، أما نسبة التضخم فبلغت ١١٪ بعد ان كان ٤٪. أما عن عدد العاطلين فى مصر فهم ٢ مليون فرد، وبلغ حجم الاستثمار فى مصر ٢٠٠٤ ١٨١ مليون دولار مقابل ٢٩٥ مليون دولار عام ٢٠٠٣ بينما زادت استثمارات المصريين فى الخارج إلى ٢٥٧ مليون دولار ٢٦ هيئة حكومية تحقق ٥٠٠ مليون جنيه بينما قناة السويس وحدها تحقق ٤,٨ مليار جنيه والأغرب من ذلك ان ٢٢ هيئة حكومية يصل العجز فيها إلى ٥ مليارات جنيه سنوياً هناك ٤٥ مليار جنيه قيمة بيع القطاع العام فى برنامج الخصخصة أين ذهبت هذه الأموال. وأخيراً هذا التقرير يحذر ويصارح الدولة من زيادة العجز فى الميزانية وارتفاع معدل فوائد القروض وكارثة الدين العام الذى يهدد الأجيال المتعاقبة وعن الأسباب الاجتماعية التى تؤدى إلى الفساد. وكما تقول د. عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس منها أسباب ادارية وقانونية واقتصادية وغيرها فإذا تحدثنا عن الجانب الاجتماعى فسوف نجد ان هناك اختلالاً فى منظومة القيم والسلوكيات والأخلاق والمعاملات أصابت حياتنا بسبب الواسطة والمحسوبية والرشوة واستغلال النفوذ وهى ظواهر خطيرة

هل الفساد أصبح لغة الحوار ؟

أصبحت تهدد بنيان المجتمع وهى مؤشر يشير إلى البناء الأخلاقى والسلوكى للمجتمع فغياب مقومات تحقيق الاستقرار والعدل والتكافؤ الاجتماعى وعدم تنفيذ القوانين التى تحقق هذا العدل بين أفراد المجتمع تؤدى إلى انتشار الفساد ومن هنا لابد من تفعيل منظومة القيم الإنسانية والاجتماعية فى جميع شرائح المجتمع وتشديد العقوبات القانونية التى تردع المنحرفين فى كل مواقع العمل فالفساد لم يصبح مقصوراً على أصحاب السوابق من طبقات المجتمع الفقير وانما استشرى بين فئات المجتمع لكل طوائفه. وتضيف د. عزة كريم ان الحياة المادية والأنانية والنهم وراء جمع المال بأى وسيلة أصبح الطريق إلى الفساد دون النظر إلى الضمير والأخلاق والشرف والأمانة والصدق وهى منظومة القيم للمجتمع المصرى والعربى فالمصرى بطبعه متدين ومتمسك بمبادىء الشرف والكرامة والمروءة والتضحية منذ التاريخ ولكن فى ظل الأزمات الاقتصادية وسيطرة الدول الكبرى واحتكارها لوسائل الانتاج والتكنولوجيا وفرض فوائد على القروض التى تقدمها للدول الفقيرة فى ظل غياب الرقابة ادى إلى انتشار الفساد فى هذه المجتمعات وافتقاد فرص العدالة والتكافؤ بين الناس وللخروج من هذه القضية لابد من العودة إلى منظومة القيم التى تبنى المجتمع فالاجتهاد والتفوق والتميز والنبوغ والإبداع وبذل الجهد والعرق والاخلاص والوفاء والتمسك بالدين والتمسك بالدين والاخلاق من دعائم مواجهة الفساد.

أما عن رأى الدين فى مواجهة الفساد فى المجتمع فيقول د. يوسف القرضاوى إذا نظرنا إلى الشريعة الإسلامية فسوف نجد أن ما تحتويه من بنيان دستورى وقانونى يحقق للمجتمع الإسلامى فى جميع اقطاره الاستقرار والحق والعدل، وقد ظلت الشريعة طوال العصور الإسلامية وقبل دخول الاستعمار بلاد المسلمين مصدر التشريع ومصدر القضاء ومصدر الفتوى ومصدر التوجيه والتربية والتعليم للمجتمع كله ولم يكن لها مزاحم فى ذلك قد شهد المؤرخون الغربيون انفسهم أن الفجوة بين المبادىء والقيم من ناحية والتطبيق والسلوك من ناحية أخرى كانت لدى المسلمين أضيق بكثير منها عند أصحاب الأديان الأخرى فالحياة التى تلتزم بالإسلام ليكون مرجعاً لها فى معاملتها وسلوكها تصبح صورة للمجتمع الاسلامى الذى تتفاوت سلوكيات أفراده من حيث التطبيق فالناس متفاوتون كما ذكر القرآن «فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله» ولكن الفساد له منابع عديدة وينتشر فى ظل غياب الضمير والدين والأخلاق والعدل والحرية والحق بل ان غياب المنظومة الأخلاقية التى رسمها لنا رسولنا الكريم القدوة الحسنة فى الأمانة والصدق والإخلاص والخلق العظيم هى السبب فى ظهور الانحرافات الاخلاقية والافساد وغيرها من السلوكيات السلبية وهناك عوامل مجتمعية حديثة أيضاً ساعدت على انتشار هذا الفساد منها قضايا اقتصادية وارتفاع معدلات البطالة وحدة المشكلات الاجتماعية والأسرية ، الأمر الذى يحتاج إلى حركة اصلاح شاملة على المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية من خلال الترابط القوى بين الأجهزة الحكومية المختلفة والمجتمع من خلال العمل الجاد ومساعدة الشباب فى قضايا التنمية ليس على المستوى الداخلى ولكن على المستوى العربى والعالمى فإصلاح العلاقات الاقتصادية والتعاون بين الاقطار العربية يؤدى إلى صورة من صور العطاء وتبادل المنافع فى الوطن العربى وهو مايعود على ابنائه وشعوبه بالتنمية والانتماء والرخاء والاستقرار وهى عوامل فعالة لمواجهة قضايا الفساد فى المجتمع بالإضافة إلى دور المؤسسات التعليمية والتربوية والوعى لدى بقية المؤسسات كالأسرة ودور العبادة وأجهزة الإعلام والثقافة والمجتمع المدنى لكى تتفق هذه المؤسسات على منظومة القيم الدينية والتربية الأخلاقية التى تضمنت النموذج الأمثل للمواطن الصالح فى مجتمع ما ليكون محل اتفاق تام من أعضاء هذا المجتمع وفئاته وشرائحه مثل قيم التعاون والأمانة والتسامح والعدل والحق تحقق علاقات اجتماعية تعكس روح الشرائع السماوية من حب ومودة وتعاطف وتراحم وتكافل وتآزر وتضافر بين الناس. أما العنصر الفاسد الذى يخرج عن هذه المنظومة فلابد له من القصاص العادل وبتره من المجتمع حتى يكون عبرة لمن تسول له نفسه الفساد والافساد فى الأرض قال تعالى «وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون» وقال تعالى إنما جزاء الذين يسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم من خلاف أو ينفوا من الأرض».

صدق الله العظيم



التصوف

شريعة - طريقة - حقيقة



بقلم المهندس:

محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية
وعضو المجلس الأعلى

بأمان من إلا بأمنك نأمن
وبظل من إلا بظلك نتقى
يا من به لاذت ملائكة السما
يا من له السبع الطباق معارج
يامن له عند الإله مكانة
هل من جواد بعد جود محمد
هو روح هذا الكون لولا سره
يا سيدى أشكو إليك مصائبا
أشكو العداة وما لقيت من الأذى
وانظر إلى مسكين بابك إنه
صلى وسلم ربنا الأعلى على
صلى على حصباء طيبة حيثما

و[illegible] إلا لجاهك نركن
وبحصن من يا عز من يتحصن
ترجو بحضرته الأمان فتأمن
يا من له عرش المهيمن موطن
ليس التشارك فى علاها يمكن
خير الأنام على إمرئ يتحنن
ما شم رائحة الوجود مكون
قلبى بها واه وجسمى موهن
من طاعن يبدو وآخر يكمن
فى غير باب علاك لا يتمسكن
أعلى علاك كما يحب ويأذن
سكن الحبيب بها ونعم المسكن

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله سرك الجامع الدال عليك .. وحجابك الأعظم القائم بين يديك.

يا سيدى يا رسول الله فقد أقامك الحق فى مقامات كثيرة واختارك لها . وأهلك إليها . وأمدك فيها بالمعونة والتأييد . والتيسير والتسديد . وهذه المقامات وإن شاركه فيها غيره من المرسلين عليهم الصلاة والسلام فلم يبلغ أحد فيها منهم مبلغه صلى الله عليه وسلم.

فالمقام الأول : كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع لأنه صلى الله عليه وسلم جمع جميع أسرار الصفات وأسرار أسماء الأفعال فهو مظهرها وهو السر الذى ظهرت به الأسرار وهو النور الذى أشرقت به الأنوار . فلا يكون إلا وهو سره الذى قام به أمره . فلولا السر المحمدى الذى أودعه الله المكونات الملكية . والسر الأحمدى الذى أودعه الله المكونات الملكوتية ما قامت بها أسماء الصفات وأسماء الأفعال.

والمقام الثانى : كونه صلى الله عليه وسلم دالاً عليه سبحانه وتعالى إذ هو الدليل الأعظم بعثه الله دليلا يدل عليه ويعرف الطريق إليه . بعث فى زمان عمت فيه الضلالة وكثرت فيه الجهالة .

الخلق فيه عن الله معرضون . وعن بابه حائدون شاردون فدلهم على الله تعالى . وعرفهم الطريق إليه ،. وردهم إلى بابه الكريم . ونهج بهم الصراط المستقيم . فكانت رسالته عامة ودلالته تامة . فدل على الله بأقواله وأفعاله . وأيقظ الأرواح إلى ملاحظة جلاله وجماله . فكل داع إلى الله تعالى إنما يدعو بدعوته . وكل دليل فإنما يدل بدلالته . فكانت دعوته إلى الله تعالى . ودلالته عليه بسياسة محمدية وتعريفه إياه تعالى بحكمه أحمدية . فلم يخرق حجاب العظمة والوقار . وإنما رفع عن بصائر العارفين حجب الأغيار . وظلم سحائب الآثار.

والمقام الثالث : كونه صلى الله عليه وسلم حجابه القائم له بين يديه. لأنه صلى الله عليه وسلم حجب العقول أن تجول فى حقائق الذات ، والتفكر فى تعقل العقل عن النظر إلى ما ليس له إليه سبيل . بهذا أرسل صلى الله عليه وسلم وبه أمر فكان حجاب الله الأعظم القائم له بين يديه. فأظهر الفرق وأبطن الجمع . فكلما طلبت الأرواح الجمع المطلق فى دار الفرق زجرها زاجر الشرع وعقلها عقل العلم فرجعت.

وقال سيدى مصطفى البكرى قدس الله سره:

إلهى بسر السر من ذات أحمد
بما ناله من فيض مشهدك القدسى
بنور محياه ببدر كماله
لشمس تدليه إلى منظر الحسى
بمجلى جمال بهيبة التجلى
بما تبديه من حضرة الأنس
بذاتك يا من لا يحاط بكنهه
بأسرار يغيب الغيب بالمحتد الأس
بسر ظهور الكائنات من الخفى
بما قد خفى فيهم من الأوج للنفس
تمن علينا أن نرى ذات من سما
محمدك المبعوث للجن والأنس
برؤيا تكن لى بالرضا بشيرة
وتولى لقلبى الود أصبح أو أمسى
وجد لى بك اللهم بالقرب سيدى
بكنز به عرفت ذو المحو والطمس
بآل له بالصحب حقق رجاءنا
كريم وعاملنى بها للجفا ينسى
بجاه رسول الله والرسل كلهم
تجد لى بأن ألقاه من غير ما لبس

والبقية فى العدد القادم حيث نحيا فى العز الدائم، وتفوح النسائم المعطرة بأنفاس سيد الخلائق والمتحقق الذائق لمن هو لكل فلاح سائق.



المجتمع الصوفى

يقدمه السيد: عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية

برنامج الاحتفال بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه هذا العام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

أولا : إقامة سرادق المشيخة العامة بالاشتراك مع مديرية أوقاف القاهرة – فى الجزء الأول من شارع الباب الأخضر أيام الأحد ، الأثنين ، الثلاثاء.

ثانيا : يوم الأحد : تحييه الطريقة العزمية .

يوم الاثنين : يقام مؤتمر صوفى عام بمشاركة جميع مشايخ الطرق الصوفية .

يوم الثلاثاء : تحييه الطريقة الجازولية .

ثالثا : بالنسبة لرجال الإشراف على خدمات الطرق الصوفية، فالمرجو من لجنتى : العلاقات العامة والتنظيم والإشراف على الاحتفالات وخدمات الطرق الصوفية التنسيق فيما بينهم للإشراف على هذه الخدمات وهناك بعض وكلاء المشيخة العامة لمعاونتهم فى هذا المجال.

رابعا : عقد المؤتمر السنوى لوكلاء المشيخة العامة على مستوى الجمهورية قبل ظهر يوم الثلاثاء اليوم الختامى للمولد .

خامسا : الدعم المالى للمشيخة العامة والسادة المشايخ المعتادين الاحتفال بهذه المناسبة طبقا للسوالف ولمذكرة الإدارة المالية.

سادسا : ما يستجد من آراء .

الأمين العام
عبدالحميد عبداللطيف

المحكمة الإدارية

المحكمة الإدارية العليا تؤيد قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية بعدم الاعتراف بالطريقة الغزالية النقشبندية طريقة صوفية قائمة بذاتها وبعدم الاعتراف بها فى جمهورية مصر العربية

قضت المحكمة الادارية العليا – الدائرة الأولى – موضوع – بالجلسة المنعقدة علنا بتاريخ ٢٠٠٦/٤/١ بقبول الطعن رقم ٦٦٩٩ لسنة ٤٥ قضائية عليا المقدم من سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى بصفته رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية – شكلا وفى الموضوع بالغاء الحكم المطعون فيه وبرفض الدعوى والزمت المطعون ضده المصروفات .

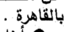
وترجع وقائع هذا الطعن أن المطعون ضده المدعو / بهاء الدين تقادم السيد الليث قد أقام الدعوى رقم ١٥٤٨ لسنة ٥١ ق أمام محكمة القضاء الادارى بالقاهرة يطلب فيها الحكم بوقف تنفيذ القرار السلبى بامتناع المجلس الأعلى للطرق الصوفية عن الاعتراف بالطريقة الغزالية النقشبندية طريقة صوفية قائمة بذاتها ومعاملتها معاملة الطرق الصوفية الأخرى المعترف بها فى جمهورية مصر العربية – بيد أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية أصدر قراره رقم ٨ لسنة ١٩٩٦ فى ١٩٩٦/٨/٢٥ برفض الاعتراف بهذه الطريقة وبجلسة ١٩٩٩/٦/٢٢ أصدرت المحكمة حكمها بإلغاء قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية سالف البيان – فطعن سماحة شيخ المشايخ بصفته رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية فى الحكم بالطعن فى حكم محكمة القضاء الإدارى أمام المحكمة الإدارية العليا الدائرة الأولى والتى انتهت إلى حكمها بعدم الاعتراف بالطريقة الغزالية النقشبندية طريقة صوفية قائمة بذاتها وبعدم الاعتراف بها فى جمهورية مصر العربية .

مثل دفاع المجلس الأعلى للطرق الصوفية الأستاذ إبراهيم سعد لبن المحامى بالنقض .

حسن إبراهيم سعد لبن
المحامى بالنقض

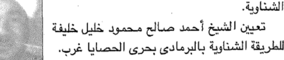
قرار

قرر سماحة السيد/ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الشناوية الأحمدية تعيين الدكتور سعيد أبو الأسعاد نائبا للطريقة الأحمدية الشناوية عن منطقة السيدة زينب بالقاهرة .



● أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية بمحلة روح – مركز طنطا وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي يهنئون الدكتور سعيد أبو الأسعاد علي تعيينه نائبا للطريقة الشناوية الأحمدية متمنين له دوام التوفيق.

مشيخة عموم السادة الأحمدية الشناوية ومشيخة الجمع الأحمدي



قرر سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الأحمدية الشناوية.

تعيين الشيخ أحمد صالح محمود خليل خليفة للطريقة الشناوية بالبرمادى بحرى الحصايا غرب.

وهو من أبناء الشيخ محمد زغلول سيد حسن راشد الشهير بالشيخ محمد سعد الجعفرى.

– وتعيين على عبدالحميد الشهير بالبنان أبو علوش عن والده بعد وفاته خادما لضريح الشيخ عبدالله مبارك الكائن بمركز أخميم محافظة سوهاج.

تهنئة

يهنىء سماحة السيد / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلسها الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية الأحمدية وكذلك نجله السيد / سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى . الأستاذ / أحمد سعد الدين درويش. وذلك بفوزه بعضوية مجلس الشعب – جعله الله عز وجل خير خلف لخير سلف .

كما يهنئه الشيخ عبدالرحمن توفيق طه نائب الطريقة الشناوية عن أولاد جده الشيخ عيد الأحمدى الشناوى وكذلك أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية بقنا وأسنا والحميدات شرق ونجع أبو سعيد ونجع أبو عيد وجعفر الصادق ونجوع سلوا بحرى وقبلى والكاجوج وكذلك مركز أدفو وكوم أمبو وأسوان ويتمنون له نجاحا دائما وموفقا.

مشيخة عموم السادة الأحمدية الشناوية ومشيخة الجمع الأحمدي

يشكر أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية بنجع أبو عيد سلوا بحرى كوم أمبو أسوان أبناء الشيخ عيد الأحمدى الشناوى صاحب الفضيلة سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلسها الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية وكذلك يشكرون الحسيب النسيب السيد على الذهبى السيد حموده الخضرى شيخ الطريقة السعدية والسيد سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الأحمدية الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى .

ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية الحاج أمين سعد الدين والحاج أشرف أمين سعد الدين والشيخ محمد الأمين حسن حامد والشيخ نصر غزالى والشيخ صابر والشيخ عيد عبدالدايم يوسف والشيخ زين العابدين أحمد عيده وكذلك نواب وخلفاء جميع الطرق الصوفية عامة بأدفو وكوم أمبو وأسوان ونصر النوبة وأبناء الشيخ محمد صادق أمين أبناء الطريقة الشناوية وكذلك القارئ الشهير الشيخ على محمد عبدالحليم وشهرته الشيخ ربيع السلواوى وجميع القيادات الشعبية والمحلية والتنفيذية ورجال الأمن بمركز كوم أمبو ونخص بالشكر الأستاذ السيد على شحاته والأستاذ عبدالباسط محمد عبدالباسط والسيد مأمور مركز كوم أمبو وذلك على تشريفهم حضور مولد العارف بالله الشيخ عيد على عيد الأحمدى الشناوى وكذلك على حضورهم المؤتمر الصوفى العام الذى أقيم بهذه المناسبة كالمتبع سنويا .

كما نشكر السادة أهالى نجع أبو عيد وذلك كعادتهم سنويا على حسن استقبالهم وكرم ضيافتهم .

عنهم
عبدالرحمن توفيق طه محمد عيد
نائب الطريقة الأحمدية الشناوية عن أولاده وأولاد جده الشيخ عيد على عيد الأحمدى الشناوى عن عموم الجمهورية
ووكيل المشيخة العامة عن دائرة سلوا

مشيخة عموم السادة الأحمدية الشناوية ومشيخة الجمع الأحمدي

احتفل أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية بمحافظة أسوان بمولد خير البرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بأرض المولد بأسوان وقام بالاحتفال أبناء الشيخ خلوصى صادق أمين الشهير بمحمد صادق نائب الطريقة عن أولاده عن الوجه القبلى وكذلك أبناء الشيخ عيد على عيد الأحمدى الشناوى عنهم الشيخ عبدالرحمن توفيق طه نائب الطريقة عن أولاده وأولاد جده الشيخ عيد على عيد الأحمدى الشناوى عن عموم الجمهورية وذلك بالسرادق المقام بساحة المولد بأسوان وكذلك بالاشتراك بالموكب الصوفى العام المقام بمدينة أسوان وقد شرفهم بمشاركتهم فى الاحتفال السيد سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الأحمدية الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وبهذه المناسبة يهنىء أبناء الطريقة الشناوية الأمة الإسلامية وكذلك سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الشناوية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى .

احتفال

قامت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة ومركز أسوان للاحتفال بالمولد النبوى الشريف وقد قامت مسيرة فى موكب صوفى كبير طاف الموكب بشوارع مدينة أسوان بعد العصر ١١ ربيع أول احتفالا بالمولد الشريف وكان الموكب والاحتفال مكونا من ٤٨ طريقة مما أنزل البهجة والسرور بمحافظة أسوان تحت إشراف وكيل المشيخة العامة لمحافظة أسوان الحاج أمين سعد الدين .

تهنئة

يهنىء نواب وخلفاء وأبناء الطريقة الفيضية الشاذلية السيد الأستاذ / أحمد سعد الدين أحمد درويش عضو مجلس الشعب بصدور قرار سماحة الشريف السيد الأستاذ المستشار/ محمود أبو الفيض شيخ السادة الفيضية الشاذلية بتعيين سيادته نائبا للسادة الفيضية الشاذلية بسلوا مركز كوم أمبو مع خالص تمنياتنا بالتوفيق ودوام الرقى .

عنهم الشريف حسين معوض
الشريف مصطفى حجازي
أبناء الطريقة بسلوا وكوم أمبو
أبناء الطريقة بادفو وأسوان

المجتمع الصوفى

● يهنىء السيد حامد عمر بيصار وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز وبندر أجا. دقهلية الشيخ محمد قاسم ، لتعيينه شيخا لقرية ميت دمسيس مركز أجا .

الطريقة الفيضية الشاذلية

قرر سماحة السيد الأستاذ محمود محمود أبو الفيض شيخ السادة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين :

السيد الأستاذ/ أحمد سعد الدين أحمد درويش عضو مجلس الشعب نائبا للطريقة عن سلوا مركز كوم أمبو أسوان .

والسيد / علام أحمد محمد على خليفة للطريقة بالكاجوج مركز كوم أمبو .

والسيد / محمد عبده محمد أحمد خليفة للطريقة بسلوا بحرى مركز كوم أمبو.

الطريقة القادرية الفارضية

تقرر تعيين عماد الدين السيد أحمد نوح نائبا للسادة القادرية الفارضية عن محافظة القاهرة ، وعبده حسن أبو العلا حسن نائبا للسادة القادرية الفارضية عن محافظة سوهاج، ومحمد توفيق محمد على السيد نائبا للسادة القادرية الفارضية عن مركز نبروه محافظة دقهلية ، والسيد محمود إسماعيل غيث خليفة خلفاء السادة القادرية الفارضية عن مركز شربين محافظة الدقهلية ، وفوزى عبده حسن أبو العلا خليفة خلفاء السادة القادرية الفارضية عن مركز المنشاة محافظة سوهاج.

الطريقة المسلمية

قرر الدكتور حسن المسلمى شيخ الطريقة المسلمية تعيين :

فتحى حامد عبدالفتاح الجمال خليفة خلفاء عن سنبارة الميمونة مركز الزقازيق

ومجدى على دسوقى أبو بكر خليفة خلفاء عن زاوية أبو مسلم مركز الجيزة

الطريقة النقشبندية

تم تعيين الشيخ / محمد سيد إبراهيم خليفة الطريقة النقشبندية بشرق كاسل بكوم أمبو ويهنىء التعيين الشيخ نصر الدين غزالى وكيل مركز كوم أمبو .

احتفال

احتفل الحاج عبدالحى البحراوى وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز ميت غمر مع أبناء الطرق بمركز ميت غمر ومركز كفر الشيخ بمولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببندر ميت غمر يوم الأحد ١٠ ربيع أول سنة ١٤٢٧ هـ بحضور سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الذى ألقى كلمة مناسبة بالنسبة للمولد كما حضر الاحتفال علماء الأزهر والأوقاف ونائب مجلس الشعب والسيد نائب مجلس الشورى ورئيسة مجلس المدينة ورجال الإدارة وجمع غفير من أبناء ميت غمر .

احتفل السيد حامد عمر بيصار وكيل مشيخة الطرق الصوفية لبندر ومركز أجا بمولد سيدنا رسول الله بالمؤتمر الذى أقيم بميت العامل مركز أجا بحضور سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وإلقائه كلمة صوفية جامعة . وألقى السيد الدكتور جوده المهدى عميد كلية القرآن بطنطا . كما ألقى كلمة مناسبة الدكتور مصطفى الندوى أستاذ علم الحديث بالأزهر . وبحضور المستشار حامد شعبان سليم رئيس النيابة الإدارية بالمنصورة . وكوكبة من علماء الأزهر والأوقاف . وحضور المهندس هانى حامد القائم بأعمال التوكيل مساعدة مع والده . ويشكر السيد حامد بيصار جميع من حضروا خصوصا الدكتور إبراهيم الدسوقى والحاج محمد البيسى وجميع أبناء الطرق الصوفية الذين حضروا .

كما احتفل السيد حامد بيصار مع الشيخ إبراهيم البحراوى خليفة مقام والده سيدى عبدالرحيم البحراوى بمولد والد شيخ المقام وذلك بميت مسعود مركز أجا . وبحضور سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وجمع من أبناء الطرق الصوفية .

المولد السعدي الجيبائى

يحتفل السيد على حمودة الخضرى السعدى شيخ عموم السادة السعدية بمولد جده السيد يونس السعدى الجيبائى ابتداء من يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٦/٥/١٩ والليلة الختامية للمولد يوم الخميس ٥/ ٢٥ والدعوة عامة لأبناء المشيخة السعدية .

السيد على حمودة الخضرى السعدى
شيخ السعدية

الطريقة الأحمدية

احتفل رجال الطريقة الأحمدية الشعيبية بمولد العارف بالله سيدى محمد رضوان بترسا – طوخ – القليوبية وخادم الضريح الشيخ عبدالمنعم حسن وشيخ المقام الشيخ شحات محمود .

محمد محمد الشعيبى

تهنئة

يهنىء الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة الصوفية العامة وعضو العلاقات العامة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية بمناسبة المولد النبوى الشريف أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير والبركات وكل عام وأنتم بخير .

توكيل الدقهلية

المشيخة العامة للطرق الصوفية توكيل الدقهلية السيد الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة لمحافظة الدقهلية ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية وشيخ بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى وشيخ أضرحة أجداده السادة الشهاوية بشها مركز المنصورة .

بسؤال الله لجميع الأحباب أن يكرمهم بأنوار المصطفى صلى الله عليه وسلم ويذكرهم باحتفال بمولد مولانا الإمام الحسين فى آخر شهر ربيع ثانى .

عيادة سيدي عبدالرحمن عثمان الشهاوى الخيرية

يقوم الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات، ماجستير الجراحة العامة وجراحة المناظير ودكتوراه جراحة الأورام معهد الأورام جامعة القاهرة وجراحة الأورام بالمستشفى الدولى بالمنصورة

بالكشف المجانى كل يوم جمعة بعيادة سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى الخيرية بشها مركز المنصورة .

احتفال الطريقة التجانية بالمولد النبوى الشريف

احتفل أبناء الطريقة التجانية بالمولد النبوى الشريف بالزاوية التجانية الكبرى بالقاهرة بتلاوة آيات فى كتاب الله العزيز وقد ألقى كل من الشيخ عبدالعزيز العايدى والشيخ محمد المصيلحى .

والشيخ عبدالباسط دروسا من الشمائل المحمدية وقد حضر الاحتفال لفيف من أبناء الطريقة فى مصر والسودان والسعودية ونيجيريا والسنغال وكوت ديفوار وألقى الشيخ أحمد محمد الحافظ شيخ الطريقة كلمة الختام وأشاد فيها بالحاضرين أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لم يتمكنوا من الحضور لظروف قهرية كما أشاد بالسيد اللواء صالح فاضل والسيد عمر زعرب والسيد محمد عرفة عبدالمجيد الشريف لمجهوداتهم فى إحياء هذا الحفل المبارك أعاد الله عليكم جميعا هذه المناسبة الكريمة باليمن والاقبال .

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإسنا

احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة أسنا بالمولد النبوى الشريف فى الساحات والزوايا وإقامة السرادقات داخل ميادين مدينة أسنا واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم والخطب الدينية وقراءة القصة النبوية والأذكار الشرعية والمدائح النبوية وقراءة الأحزاب والأوراد تحت إشراف الحاج إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة إسنا .

طريقة السادة البيومية

يحتفل أبناء الطريقة البيومية والطرق الصوفية

بمولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذكرى السنوية للحاجة عيده مهنى إبراهيم وذلك يوم الخميس ٢٩ ربيع الأول سنة ١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/٤/٢٧ وذلك بناحية الشيخ مبارك مركز أبو قرقاص المنيا والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية وعنه أولاده وكل عام وأنتم بخير .

الشيخ محمد يس – الشيخ خميس يس

الشيخ مصطفى يس – الشيخ صابر يس

شيخ الطريقة البيومية

تهنئة

يهنىء السيد الشريف عبدالغنى عبدالنعيم الكلابى نقيب السادة الإشراف عن مركز اسنا قبلى ونائب عام الطريقة الشيبانية التغلبية لمحافظات الوجه القبلى من الجيزة إلى أسوان يهنىء سماحة الشيخ حسن سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وسيادة اللواء محمد جمال الدين شرف شيخ الطريقة الشيبانية وجميع الطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف ومولد الإمام الحسين رضى الله عنه.

وكل عام وأنتم بخير

الشريف / عبدالغني عبدالنعيم الكلابى
نقيب السادة الاشراف
عن مركز اسنا قبلى

تهنئة

المشيخة العامة للطريقة العمرانية القبيسية بجمهورية مصر العربية تهنىء السيد الأستاذ صلاح الدين محمود شحاته بترقيته شيخا لمعهد القبيصات الأزهرى .

وتتمنى له دوام التوفيق.

عونى أبو عمران القبيسى
شيخ عموم الطريقة العمرانية

توكيل منشأة القناطر - إمبابة

يحتفل الشيخ عبدالرءوف عبدالسميع نائب الطريقة الشرنوبية عن مركز امبابة بمولد العارف بالله سيدى محمد الأربعين الكائن ضريحه بقرية المناشى البلد مركز امبابة وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠٠٦/٦/١ .

والدعوة عامة للجميع

تحت إشراف وكيل المشيخة

الشيخ أشرف السيد مرسى
الداعى
الشيخ عبدالرءوف عبدالسميع
نائب الطريقة الشرنوبية وشيخ الضريح

احتفال بالمولد النبوى

احتفل الحاج عبدالراضى محمود أحمد نصار الرفاعى بالعويضات بالمولد النبوى الشريف أقام مجالس الذكر التوحيد والمديح الوعظ الارشاد وإطعام العام خمسة أيام تعظيما لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله حضر الاحتفال أبناء الطرق الصوفية بالمركز والسادة المشواد عبدالمنعم عبدالدايم أبناء الشريف محمود أحمد نور الدين المشوادى .

● احتفل الأستاذ حسين محمد يوسف عبدالحميد الرفاعى بالبراهمة نائب السادة الرفاعية لمركز قفط بالمولد النبوى العظيم بمجالس الذكر التوحيد المدائح النبوية اطعام الطعام السير بالموكب الصوفى جمع الجموع لمركز قفط كل عام وأنتم بخير .

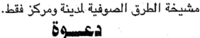
● احتفلت الطرق الصوفية بقسم ثان الغردقة محافظة البحر الأحمر ابتهاجا وتعظيما بمولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الطرق بالمحبة والود للسادة السعدية والخلوتية والضيفية والشاذلية والأحمدية والبرهامية والرفاعية وأقيمت مجالس الأذكار الشرعية والخطب والوعظ والارشاد بالساحات للطرق المذكورة تحت إشراف الفقير عبدالستار رمضان حامد على الرفاعى وكيل مشيخة الطرق الصوفية العامة لقسم ثان الغردقة .



احتفال مركز قفط

تعظيما لمولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله تحرك موكب صوفى عظيم للسادة السعدية الخلوتية الدومية الجازولية الفاسية العفيفية القاوقجية البرهامية الرفاعية الأحمدية بالتوحيد بالمديح النبوى من مركز شرطة قفط حتى مجلس المدينة.

شاكر صالح يوسف أحمد الرفاعى وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمدينة ومركز قفط.



دعـــوة

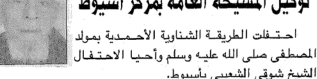
يتشرف الشيخ عيد أحمد حسين الرفاعى بدعوة المحبين لمولد الحاج حسان الرفاعى فى المدة من ١ إلى ٣ ربيع الثانى بحجازه قبلى نجع محمود الدعوة عامة للجميع .

الطريقة المرغنية الختمية بأبنوب

بمشيئة الله احتفل الشيخ مختار الصياد نائب الطريقة المرغنية بمركز أبنوب بالمولد النبوى الشريف بقرية بنى زيد بالأذكار الشرعية والموكب الصوفى واطعام الطعام وكل عام والأمة الإسلامية بخير .

أحمد حسن السمكرى

وكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

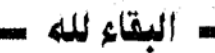


توكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

احتفلت الطريقة الشناوية الأحمدية بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وأحيا الاحتفال الشيخ شوقى الشعيبى بأسيوط.

● يحتفل أبناء العارف بالله الشيخ محمود طاهر المرغنية الختمية بموشا بمولد جدهم الشيخ بكر محمد عيسى ويشارك فى الاحتفال جميع الطرق الصوفية بمركز أسيوط والليلة الختامية يوم ٢٠٠٦/٥/١٢ م تحت مسئولية الشيخ محمد محمود طاهر والشيخ طاهر محمود طاهر وجميع أحبابهم والدعوة عامة للجميع بساحة الشيخ محمود طاهر بموشا .

● يحتفل خدم الشيخ بخيت بدرنكه بمولده الليلة الختامية يوم ٢٠٠٦/٥/١٨ وجميع الطرق الصوفية باشراف الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة .



البقاء لله

● ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام حرم الحاج عبدالسلام طه موافى وكيل المشيخة العامة عن قسم بولاق الدكرور جيزة وللفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى أبناء الطريقة الشناوية بأسيوط والد الشيخ صابر محمد رفاعى خليفة خلفاء الطريقة بمركز الفتح فللفقيد الرحمة ولأسرة الخشت العزاء .

● وينعى السيد حامد عمر بيصار وفاة المرحوم الحاج السعيد محمد أبو حجر ابن عم الأستاذ عبدالعزيز أبو حجر رئيس القسم المالى بإدارة غرب المحلة الكبرى .

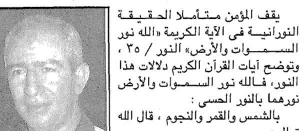


الطريق إلى نور الله





بقلم السيد :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية



يقف المؤمن متأملا الحقيقة النورانية فى الآية الكريمة «الله نور السموات والأرض» النور / ٣٥ ، وتوضح آيات القرآن الكريم دلالات هذا النور، فالله نور السموات والأرض نورهما بالنور الحسى :

بالشمس والقمر والنجوم ، قال الله تعالى:

«تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا» الفرقان / ٦١ .

والله نور السموات والأرض نورهما بالنور المعنوى :

بالكتب السماوية والرسل والأنبياء وأسباب الهداية التى أنعم الله بها على عباده ، قال تعالى :

«قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» المائدة / ١٥ .

والسؤال الذى يطرح نفسه ما السبيل إلى الفوز بنور الله ؟ والقرآن يجيبنا .. فتصف لنا الآيات الكريمة السبيل إلى الفوز بنور الله تعالى ، ويأتى الإيمان بالله تعالى فى القمة ، قال تعالى :

«الله ولى الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور...» البقرة / ٢٥٧ .ثم يأتى العمل الصالح فى المرتبة الثانية ، قال تعالى :

«ليخرج الذين أمنوا وعملوا الصالحت من الظلمت إلى النور» الطلاق / ١١ .

كما يشير القرآن الكريم إلى أن التقوى ، ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوى السبل لتحصيل نور الله عز وجل ، قال الله تعالى :

«يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به» الحديد / ٢٨ .

والقرآن الكريم نفسه سبيل قويم لنور الله تعالى ، قال الله تعالى :

«الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد» إبراهيم / ١ .

فإذا ما استجاب المؤمن والتزم هدى الله عز وجل واقتدى برسول الله صلى الله عليه أنعم الله عليه من نوره .

ولنور الله ثمرات فى الدنيا والآخرة ، فمن ثمراته فى الدنيا أن ينقل الإنسان من حياة الحرمان والخسران إلى حياة النعيم والسكينة إلى الحياة بالمدلول الإيمانى ، قال تعالى :

«أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها» الأنعام/١٢٢ .

أما عن ثمرات نور الله يوم القيامه ، فحسبنا أن نتأمل هذا الموقف الذى يعرضه القرآن ليرغب المؤمنين فيما عند الله تعالى من فضل ، فيسارعوا إلى الخيرات ، قال تعالى :

«يوم لايخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير» التحريم / ٨ .

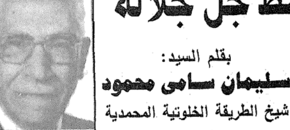
وهذا هو التنوير الحقيقى ، والخروج عنه خروج إلى الظلمة والضلال ، وسبحان الله القائل :«ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور» النور / ٤٠ .

لذلك كان من دعائه صلى الله عليه وسلم طلب نور الله تعالى ، فيقول صلى الله عليه وسلم :

«اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا ومن فوقى نورا ومن تحتى نورا ، اللهم إجعلنى نورا» .

من أسماء الله الحسنى ..

الباسط جل جلاله




بقلم السيد:

سليمان سامى محمود

شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

الباسط اسم من أسماء الله الحسنى نص عنه فى الحديث الشريف كما وردت فى القرآن معانٍ كثيرة لاسم الله الباسط جل جلاله، بأن هو الذى ينشر رحمته وفضله على عباده يرزق ويجود ويعطى ما يحتاج إليه العبد قال تعالى: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شىء عليم﴾ [العنكبوت: ٦٢]، ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض﴾ [الشورى: ٢٧]، وقال عز وجل: ﴿الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء﴾ [الروم: ٤٨].

والباسط هو الذى يبسط العطاء لعباده، ويبسط القلوب بوداده، ويبسط الأرواح بشهوده ويبسط الأشباح بالعافية.

حظ العبد من اسمه تعالى الباسط:

أعنى التخلق باسمه الباسط: يتجلى الباسط الكريم للقلوب برحمته الواسعة، فتهيم القلوب إليه، ويبسط أرزاق القلوب بالعلوم والمعارف، ويرزق الأجسام بالغذاء النافع.

ومتى تجلى لك باسمه الباسط أصبح لسانك مؤانساً لمن جالسك، ويدك مبسوطة بالعطاء، ووجهك هاشاً باشاً. لا يجاورك إنسان إلا وتدفع عنه الهموم ولا تتوجه بالدعاء لمخلوق إلا وتزول عنه الهموم، كأنك روضة مثمرة من جلس بجوارها انتفع بظلها وتطيب بأزهارها وثمارها.

ومتى أكرمك الله بإدخال السرور على الفقراء وإعانة الضعفاء فقد نلت حظاً وافراً من نور اسمه الباسط. وخير بسط لك أن تُدخل السرور على والديك وأستاذك وأقاربك وجيرانك حتى تبسط القلوب والنفوس.

فإذا ضاق صدرك فتب إلى الله وقل يا باسط بهمة عالية واستحضار قلب. فلا تقوم من مقامك أو من مجلسك إلا وقد ذهب عنك القبض بفضل الله ورحمته.

وأعظم بسط للقلوب أن يتجلى لها جمال حبيبها فتأنس وتهيم فى حب الله عز وجل، ويجب أن تكون ظواهر العبد وأعمالها على مقتضى العلم، ويكون باطنه مغموراً بالمراقبة والمحبة والأنس بالله. فيكون جماله فى ظاهره وباطنه، فظاهره قد اكتسى الجمال بموجب العلم وباطنه قد اكتسى الجمال بالمحبة والرجاء والخوف والمراقبة والأنس. فالأعمال الظاهرة لها دثار، والأحوال الباطنة لها شعار، وقد جمع سبحانه وتعالى بين الجمالين – أعنى جمال الظاهر وجمال الباطن – فى غير موضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى: {يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير} [الأعراف: ٢٦].

فميدان الرحمن الذى بسطه هو الذى نصبه لأنبيائه وأوليائه. وهو ما كان عليه رسول الله ﷺ مع أصحابه وأهله ومع الغريب والقريب وهى: سعة الصدر ودوام البشر وحسن الخلق، والسلام على من لقيه، والوقوف مع من استوقفه، والمزاح بالحق مع الصغير والكبير أحياناً، وإجابة الدعوة، ولين الجانب حتى يظن كل واحد من أصحابه أنه أحبهم إليه.

ولقد جعل الله انبساط أوليائه مع الخلق رحمة لهم اقتداء بقوله تعالى: {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك} [آل عمران: ١٥٩]، فالرب سبحانه بسط هؤلاء مع خلقه ليقتدى بهم السالك، ويهتدى بهم الحيران، ويشفى بهم العليل، ويستضاء بنور هدايتهم ونصحهم فيخرجونهم من الظلمات إلى النور. فالسالكون ينتفعون بهؤلاء الأولياء إذا سكنوا وينتفعون بكلماتهم إذا نطقوا. فإن حركاتهم وسكونهم لما كانت بالله ولله وعلى أمر الله جذبت قلوب الصادقين إليهم. وهذا النور الذى أضاء على الناس هو نور العلم والمعرفة.

والعلماء ثلاثة: عالم استنار بنوره واستنار به الناس. فهذا العالم من خلفاء الرسل وورثة الأنبياء.

وعالم استنار بنوره ولم يستنر به غيره. فهذا إن لم يفرط كان نفعه قاصراً على نفسه.

وعالم لم يستنر بنوره ولا استنار به غيره. وهذا علمه وبال عليه، وبسطه للناس فتنة لهم.

على حين بسطه الأول – أعنى العالم الأول – هو رحمة له ولهم.

وسرائر هؤلاء العلماء الذين هم ورثة الأنبياء مستورة لم يكشفوها لمن انبسطوا إليه.

فإياك ثم إياك أن تطلع من باسطته على سرك مع الله، ولكن أجذبه وشوقه واحفظ وديعة الله فيك لا تعرضها للاسترجاع. وبسط هؤلاء يكون بالنفع للسالكين، والهداية للحائرين، والإرشاد للطالبين، فاهتدى بهم الحائر وسار بهم الواقف وأقبل منهم المعرض واستقام، وكمل بهم الناقص، وتقوى بهم الضعيف. فهؤلاء هم خلفاء الرسل حقاً وهم أولو البصر واليقين فجمعوا بين البصيرة والبصر قال الله تعالى: {وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون} [السجدة: ٢٤] فنالوا إمامة الدين بالصبر واليقين.

ومن العارفين من غلب عليه البسط فهو مسرور منشرح آمن ومنهم من غلب عليه القبض فهو خائف باك حزين.

والقبض والبسط مقامان من مقامات الرجال لابد منهما. واحذر يابنى أن يغلب أحدهما على الآخر فخير الأمور الوسط. فإن القبض والبسط كالجناحين للطائر يطير بهما فى فضاء الملكوت فإن غلبت أحدهما فلا ينتظم الطيران.

فيابنى: لا يحملك الخوف على القنوط من رحمة الله، ولا يحملك الرجاء على الخروج عن طاعته فإن اليأس من روح الله كفران والخروج عن طاعة الله حرمان. ولا تتم لك السلامة والسعادة حتى تبتغى بين ذلك قواماً. فالنعمة مظهر الجمال، والنقمة مظهر الجلال، وهما تبيان للكمال، فإن أعطاك أشهدك جماله وإن منعك أشهدك جلاله فهو جل شأنه فى كل مظهر ظهر لك به مُتعرف إليك بمعانى كماله (١).

ويابنى إذا جالست أهل النفوس فأنفق عليهم من خزانة نفسك، وإذا جالست أهل العقول فأنفق عليهم من خزانة عقلك، وإذا جالست أهل القلوب فأنفق عليهم من خزانة قلبك، وإذا جالست أهل الغيوب فأنفق عليهم من خزانة غيبك، فإنك إن فعلت ذلك فقد قمت باسمه الباسط وأعطيت كل ذى حق حقه: {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} [النساء: ٥٨].

عبد الباسط:

هو من بسطه الله تعالى فى خلقه، فيبسط عليهم من نفسه وماله ما يفرحون به ويتبسطون موافقاً لأمره لأنه يبسط بتجلى اسمه الباسط فلا يكون مخالفاً لشرعه.

---

(١) من رسالة يابنى للسيد محمد عبد الشافعى رضى الله عنه.

حـب الرسـول

يا حبيبى يا رسول الله — يا للى حبك فيه النجاة
فيه الدوا فيه الهدى — للقلب والفكر اللى تاه
بعدما كنت غريق فى وهم — والوهم منى بلغ مداه
أنقذنى حبك من ظنونى — ورحمنى من وهمى بدواه
وفوقنى من طول غفلتى — بعدما قلبى سمع نداه
وبدأت أحيا كم جديد — بعيد عن الوهم وأساه

★★★

يا حبيبى يا رسول الله — يا نبض قلبى وكاس هناه
من يوم ما قلبى عرف هواك — وعرفت إيه معنى الحياة
وذقت فى الحب اللى صعب — توصف فى حلاوته اشفاه
وأصبح قلبى فى كل دقة — يتمنى إنه ينول مناه
ويعوض العمر الله كان — ماشى فيه تابع هواه
وبدأت أحيا بقلب تانى — قلب صافى دائم صفاه

★★★

يا حبيبى يا رسول الله — يا نعمة كبرى من الإله
يا للى طاعتكهى طاعته — وحبك سبب حبه ورضاه
حبك يا سيدى ملك فؤادى — ونور حياتى بنور هداه
وخلانى أحيا حياة صوفية — حياة محروم منها العصاه
حياة محروم منها الله قلبه — فى غفلة عن ذكر وصلاة
حياة محروم منها الله نفسه — خلف هواها بتسير خطاه

★★★

يا حبيبى يا رسول الله — يا نجم عالى سامى فى علاه
يا شمس نورها مالى الوجود — يا بدر دايما ساطع ضياه
بتأمل على اللى بيسىء إليك — واللى بيسانده وواقف وراه
واللى بجهله اتجرأ عليك — والجهل داء يصعب شفاه
واللى بحقده بيجور عليك — والحقد مالى قلبه وعماه
بينكر الشمس فى نهارها — وبيعيب على البدر فى سماه

شعر :

إبراهيم نعيم خليل

عطف أبو جندى - قطور - غربية

فى رحاب الرسـول (ﷺ)

أأنا هنا عند الحبيب محمد — حيث الرضا عند المقام الأمجد؟
أحقيقة أنى بجانب سيدى — خير الهداه إلى الطريق الأرشد؟
طه المظلل بالغمام بنينا — خير الوجود الشاهد المتفرد ؟
أحقيقة أنى أتيتك زائرا — يا سيدى ولمست قبرك باليد ؟
أحقيقة أنى أتيت بهيكلى — وشهدت نورك يا نبى بمشهدى؟
أحقيقة أنى وقفت بروضة — عصماء أسجد للإله الأوحد ؟
أأنا هنا بالجسم أغترف الرضا — من أكرم الكرماء طه سيدى؟
ورأيت محراب النبى ومنبراً — كم قد تشرف بالنبى محمد
من فوقه كم قال أبلغ حكمة — كم هز بالتنزيل قلب الجاحد
قرب الحبيب أفاض منى أدمع — والدمع عند الوصل خير مساعد
أنا إن بكيت فلا على الأم البكا — فلقد سعدت بقرب أطهر سيد
قبلت أعتاب النبى تربه — علىّ أنال به الشفاعة فى غد
على أنال به السعادة والمنى — وأكون من خدامه في المشهد
إنى منيت بمهجه ملئت هوى — للصادق المصدوق فخر الموعد
يالائمى فى الحب إنك جاهل — فالحب يهدى للطريق الأرشد
يالائمى فيه كفاك ملامة — من ذاق طعم الحب لم يتشدد
يارب بالمختار فرج كربنا — وارفع غيوم الجهل حتى نهتدى
وبجدتى الزهراء ثم ببعلها — وابنيهما زين الشباب الاسعد
وبزينب بنت الإمام لها الرضا — من ربنا رب الأنام الأوحد
يارب وانصرنا على اعدائنا — وبزين عباد الأنام السجد
واختم لنا بالخير إنك مقصدى

شعر :

عبد الله عبدالسلام حسن عبيد

طهره حميد - مركز الزقازيق

محمدنا أبو الزهـرا

محمدنا أبو الزهرا — يفوح جبينه عطرا
على السبع علا قدرا — رأى رب الورى جهرا
وربه منه أدناه — وبالصلوات أهداه
كليم الله أوصاه — بأن يرجو لنا يسرا
فخفف ربنا عنا — غدا سنفوز بالجنة
إذا صمنا وصلينا — وأخلصنا له سرا
رسول الله بشراك — إله العرش ولاك
لكعبته وأرضاك — وقد أعلى لكم ذكرا
حبيب الله يا أحمد — أرواحنا بكم تسعد
وأفلح من بكم شهد — ونال بقربكم فخراً
رسول الله فرحته — يحب الله عترته
وجوده عم أمته — وفاض على الورى نهرا
حجيج البيت زاورك — بالأشواق جاءوك
وعند القبر نادوك — أأحمد كن لنا ذخرا
حجيج البيت بشراكم — حبيب الله يلقاكم
بروضته ويرعاكم — فأوفوا أحمد الشكرا
محمدنا يوافينا — لدى الحشر ويسقينا
من الحوض ويروينا — بكأس منه يا بشرى

شعر :

محمد أحمد الطاهر

الريانية - أرمنت قنا

التحـدى العظيـم

منذ عامين على وجه التقريب أذاعت وكالة ناسا الامريكية أن إحدى المركبات الفضائية الأمريكية قامت بتصوير كوكب الأرض من الفضاء الخارجي فوجدته مظلما ما عدا نقطتين مضيئتين هما موقع الكعبة المشرفة بمكة المكرمة والمقام النبوى الشريف بالمدينة المنورة .. والسؤال الذى يفرض نفسه على بساط البحث فى هذا المجال هو : ماذا يقول المسيئون للرسول الكريم سيدنا محمد (ﷺ) أمام هذه الحقائق الربانية التى تتضمن تكريما إلهيا للإسلام ونبى الإسلام سيدنا محمد (ﷺ) وتحدياً عظيما للذين أساءوا إلى الرسول الكريم سيدنا (ﷺ) كبرت كلمة تخرج من أفواهم أن يقولون إلا كذبا .

أ. د / سميح أحمد محمود ابراهيم

أستاذ الإحصاء الإسلامي جامعة الزقازيق

فيوضات

والله يعصمك من الناس

حفظ الله جل علاه وتقدست أسمائه نبيه من كل مكروه وسوء وقد سطر القرآن الكريم فى سورة المائدة آية ٦٧ (يأأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لايهدى القوم الكافرين) لما نزلت هذه الآية قال النبى ﷺ (لاتحرسونى فإن الله قد عصمنى) . روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة ليلة فقال : (ليت رجلاً صالحاً من أصحابى يحرسنى الليلة) قالت : فبينما كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال: من هذا؟ قال سعد ابن أبى وقاص ، فقال له: ماجاء بك؟ فقال وقع فى نفسى خوف على رسول الله فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ثم انصرف ونزلت هذه الآية وبقى رسول الله فى حراسة العناية الربانية وسرى النور المحمدى فى البقعة المظلمة فأنارها وعصمه الله من الفتن ومن كل شر.

نورٌ فى الأجواء تألق ... هب نسيم يحمل طيباً

فقد حفظ الله نبيه صغيراً وصانه كبيراً حتى يستقيم للدعوة أمرها . ولو تدبر الناس كلمات القرآن لعرفوا النهج النبوى من خلال الدستور الخالد والكتاب المقدس القرآن الكريم فقد كانت ومازالت لكلمات القرآن النبراس الذى يهدى حياة البشر.

فقد جاء أحد الصحابة إلى النبى الكريم وقال له أوصنى فقال النبى عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قال زدنى فقال عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك فى الأرض وذكر لك فى السماء فالنبى الكريم محفوظ بعناية الله ، وسيأتى الضياء برغم الغيوم وفقه الشريعة علم يدوم، فسلام عليك ياخير النبيين ورحمة الله للعالمين يا من خلقك الله طاهر النسب سامى الخلق رفيع الأدب وصان الله نبيه من الأعداء فلم يستطع أحد الاعتداء على النبى لأن الله أحبط كيد الحاقدين فاللهم صل على سيدنا محمد فى الأولين وصل على سيدنا محمد فى الآخرين وصل عليه فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

أحمد أحمد عبده

من الكنوز المحمدية

فى السطور التالية حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم شمل كل المنجيات التى تنجى المؤمن . عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة فقام علينا وقال : أنى أرى البارحة عجباً.

– رأيت رجلاً من أمتى أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عليه.

– ورأيت رجلاً من أمتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطير الشيطان عنه ورأيت رجلاً من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته واستنقذته من أيديهم * ورأيت رجلاً من أمتى يلهث عطشاً كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فأسقاه ورواه.

– رأيت رجلاً من أمتى والبنون جلوس حلقا حلقا كلما دنا طرد فجاءه غسله من الجنابة فأخذ بيده وأجلسه إلى جنبى ورأيت رجلاً من أمتى بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة وفوقه ظلمة فجاءه الحج والعمرة فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور.

– ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته بالرحم وقالت يا معشر المسلمين أنه كان وصولا للرحم فكلموه وصافحوه ورأيت رجلاً من أمتى قد احتوشته الزبانية فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله فى ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من أمتى جاثياً على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فأخذه بيده وأدخله على الله عز وجل.

– ورأيت رجلاً من أمتى قد ذهبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته ووضعها فى يمينه ورأيت رجلاً من أمتى قد خفت موازينه فجاءته أفراطه (الذين ماتوا من قبله من الأولاد) فثقلوا موازينه ورأيت رجلاً من أمتى قائماً على شفير جهنم فجاءه رجاؤه فى الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتى قد هوى فى النار فجاءته دمعته التى بكاها من خشية الله فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلاً من أمتى يزحف على الصراط ويحبو أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءته صلاته على فأقامته على قدميه وأنقذته ورأيت رجلا من أمتى انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب ودخلته الجنة . صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شعبان عبد العال إبراهيم خليفة
محافظة المنيا - بنى حسن الشروق

من هو عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباحابن عبد الله بن قرطين بن رزاح بن عدى بن كعب وعدى هو أخو مرة الجد الثامن للنبى صلى الله عليه وسلم وأما أمه فهى حنتمة بنت عاشم بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم.

وقد اشتركت بنو عدى فى حرب الفجار التى وقعت وسن النبى حول العشرين فكان على رأسها زيد بن عمر بن نفيل والخطاب بن نفيل وكان بنو عدى من الرهط العشرة الذين تولوا مناصب فى مكة لم يكونوا من الشرف والرياسة مثلما لبنى هاشم أو بنى عبد شمس ولكنهم تولوا منصب السفارة بين قريش وغيرها من القبائل وكانوا فى قلة من الرجال تنافسوا مع بنى عبد شمس فأجلاهم بنو عبد شمس عن منازلهم حول الصفا فلجأوا إلى جوار بنى سهيم وهم بطن قوى من بطون قريش فحالفوهم فى الجاهلية لذلك أكثر الخطاب من التزوج لا شهوة فى النساء ولكن رغبة فى الولد فلما ولد له عمر من حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة فرح به.

شباب عمر

نشأ عمر فى طفولته وصباه نشأة أمثاله أبناء قريش ثم امتاز عليهم بأنه كان ممن تعلموا القراءة وهؤلاء كانوا قليلين فلم يكن فى قريش كلها حين بعث النبى غير سبعة عشر رجلاً يقرأون ويكتبون ولما شب جعل يرعى لأبيه ابله بضحيان (وهو واد كثير الشجر يجاور مكة) وكان أبوه قاسيا عليه قال عمر : كان يتعبنى إذا عملت ويضربنى إذا قصرت ولما تدرج عمر من الصبا إلى الشباب بدا فى مظهر من القوة فاق به أقرانه طولا وجسامة وكان أبيض اللون تعلوه حمرة أعسر أيسر فى رجليه روح بسرع به فى مشيته وقد حذق من أول شبابه ألوانا من رياضة البدن حذق المصارعة وركوب الخيل والفروسية فكان يصارع فى سوق عكاظ فلا يغلبه مصارع وكان يسابق فلا يسبقه على الخيل مسابق يركض الفرس مغتصبا كأنه جزء من جسم الجواد.

شعبان عبدالعال إبراهيم
المنيا - بنى حسن الشروق

فى زوجات الرسول (ﷺ)

الحمد لله فى بدء كلامنا … وصلاة ربى على النبى إمامنا
وبعد خذ أسماء زوجات النبى … وجميعهن لحكمة من ربنا
وبلغنا اثنتا عشرة فى عدادهن … هن أمهات المؤمنين أتوا لنا
وتزوج منهمن جمعا بعدما … بلغ من العمر الكثير نبينا
وكذا اثنتان فلم يكن دخل بهن … طلقن منه لحاجة متبينا
لو كان مزواجا لكان تزوج … فى شبابه كالعادة فى شبابنا
ولكل واحدة لها من قصة … جاءت بها كتب التاريخ مبينا
أولهن هى خديجة هى ثيب … بنت خويلد منها نسل حبيبنا
كانت له سنداً فى بدء الدعوة … وبما لها وتحملت كل العناء
والثانية هى سودة ومسنة … هى بنت زمعه جاءت هى أمنا
لرعاية الابناء بعد خديجة … والبيت محتاج لها كزماننا
والثالثة بنت الصديق العالما … عائشة فى الفقه زانت ديننا
رباها طه على يديه صغيرة … شربت من المختار كاسات الهنا
والرابعة حفصا التى فى شأنها … نزلت وفى التحريم جاء مبينا
هى ابنه الفاروق صاحب أحمد … هى بنت من عز به إسلامنا
والخامسة بنت خزيمة زينب … أم المساكين الشهيرة أمنا
وهى التقية والنقية جاهدت … كانت تداوى من جرح فى حروبنا
والسادسة هند أم سلمة ابنها … لها فى الحديبية المواقف عزنا
نزل الأمين لوحى ربى فى بيتها … بآيات آل البيت فى قرآننا
والسابعة ميمونة الهلالية … بنت الزعيم الحارث المتدينا
وهى التى وهبت لأحمد نفسها … وامرأة مؤمنة فى كتابنا
أم حبيبة رملة بنت أبى … سفيان ثامنة جاءت فى عدادنا
لم ترض أن يجلس أبوها لشركه … على فرش طه وحيث لم يكن مؤمنا
والتاسعة هى بنت جحش زينب … قد جاء فى القرآن تشريع لنا
حيث التبنى فى القبائل شائع … فأراد أن يمحو التبنى إلهنا
والعاشرة بنت حيى صفية … هى من سبايا بنى النضير فى حربنا
كانت لها نسب عريق فى الورى … وأبوها ينسب أصله لهاروننا
جويرية هى إحدى عشرة فى العدد … هى من سبايا المصطلق فى جهادنا
لما تزوجها النبى تحررت … كل السبايا كرامة لحبيبنا
ومارية القبطية هى ثانية … عشرة أهداها مقوقس مصرنا
هى أم ابراهيم قره عينها … قد اعتقت بشرى لها كل المنى
ليس لشخص محمد هذا العدد … لكن لدعوته وعزة ديننا
وعقولنا البشرية لا تدرك … مدى ما أراد الله من خير لنا
ثم الصلاة على الذى قد جاءنا … بشريعة غراء تسعد جمعنا

شعر:
محمد عبد القادر الشاذلى
أبو تيج – قليوبية

حبيبى يا رسول الله

يا من أحب إلى من أمى وأبى … فداك روحى ونفسى ودمى
ففى وصفك الكريم البديع … قد يعجز لسانى وكذلك قلمى
فبما أقول فى وصفك الميمون … يا خير وأفضل وأعظم آدمى
يا من كان خلقه القرآن … وخير وأفضل من سار على القدم
يا نعمة كبرى من الرحمن … يا أفضل وأجل من كل النعم
يا من أنزل عليه القرآن … يا سيد العرب والعجم
يا خير وأفضل من نطق بالعربية … وأنت خير وأفضل من نطق بفم
يا رحمة للعالمين مهداة … ولنجاة من كل من فى الأمم
يا نذيرا للعالمين أجمع … يا سراجاً فى كل أنواع الظلم
يا من كان بالمؤمنين رءوف رحيم … يا من أوتى جوامع الكلم
فمن يعاديك يا خير الورى … قد عادى الله ولى النعم
فلن يضير السحاب نبح … الكلاب فى النهار أو فى الظلم
فكم من شياطين الأنس … عادوك فأورثهم الله الندم
فى الحياة الدنيا وفى الآخرة … يكون لهم عظيم الهم والألم
يا حبيب الرحمن ويا … أفضل نسمة من كل النسم
عليك صلوات الله … وسلامة يا منبع الحكم

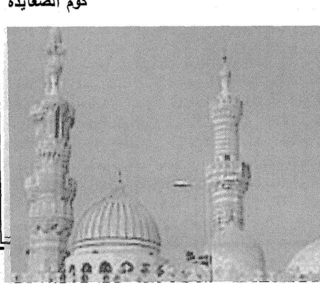
شعر :
سليمان عبدالمجيد مصطفى

إن الدين عند الله الإسلام

الإسلام دين الفطرة وهو الدين الذى ارتضاه الله للخلق وهو دين كل الرسل والانبياء .. يقول الله تعالى فى ذلك : (إن الدين عند الله الإسلام) ويقول عن سيدنا يعقوب عليه السلام (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماذا تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسماعيل واسحاق إلها واحداً ونحن له مسلمون) وقال عن سيدنا ابراهيم (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى أن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وقال عن سيدنا عيسى : (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من انصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا به وأشهد بأن مسلمون) وقال أيضا عن الحواريين (وإذ أوحيت إلى الحواريون أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأنا مسلمون) ويقول عن سيدنا سليمان : (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلو على وأتونى مسلمين) ويقول عن قوم سيدنا لوط : (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) ويقول عن سيدنا موسى : (وقال موسى يا قوم أن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) .. والإسلام دين الجن أيضا يقول تعالى : (وإنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولائك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) والإسلام دين المخلوقات الأخرى فى أرجاء الكون . يقوول تعالى فى ذلك : (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعاً وكرها وإليه يرجعون) .. نفهم من ذلك أن الإسلام هو الدين الذى شرعه الله لكل الخلق وللناس منذ عهد سيدنا آدم وإلى سيدنا محمد (ﷺ) وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وليس هناك أديان سماوية أخرى غير الإسلام فى الأرض مثل ما يفهم البعض ويدعى وإنما هؤلاء شرائع وتحرفوا فيما بعد .

وأود تصحيح عبارة الأديان السماوية التى يقولها معظم الناس إلى الشرائع السماوية (كشريعة سيدنا ابراهيم وشريعة سيدنا عيسى .. الخ) أرجو تصحيح ذلك فى كتاباتنا وأحاديثنا وندواتنا و ...

محمد السيد محمد أحمد
سوهاج – جرجا –
كوم الصعايدة



فى رحاب المصطفى

أبدا ترانى مـــولعـــا بكلامك ... وبــبــذل أيامى على أعـــتـــابك
أنا لا أزال على ودادك ثابتـــا ... أنا ذلك الشادى على أغصـــانك
وكما تشاء أما ترانى صادقا ... فى بيع نفسى فى بهى جمـــالك
مـــتـوسـمـا فـيك المكارم كلهـا ... مـتـمـسكا بالهدى من مـشكاتك
مـا قـال فـيك المادحـون ورددوا ... يا سـيـد السادات دون مـقـامك
فلقد أقمت من العقيدة قلعة شماء ... قـد عـبـقت بطيب خـصـــالك
ونهـضـت بالعبء الجليل مـؤيدا ... ووهبت هذا الكون نبض فـؤادك
وتنورت بك يثـــرب بين القـــرى ... وتعطرت أرجـــاؤها بـبـيـــانك
ورفضت كل عروضهم بشجاعة ... أذهلت كل مكابر بثـبـــاتك
ولكم بذلت الجهد تجمع شملنا ... وأقمت جوف الليل فى محرابك
ترجـوا وتعـمـل والإله مـــوفق ... حـتى استـقـر المجد تحت لوائك
وتألقت أرض الجـزيرة وازدهت ... وتطلعت رومـــــا إلى أنوارك
وبنيت للدنيا الرجال مـبادىء ... وبلغت شـــأوا لا ينال لناسك
يا خـيـر من قـصت إليه قـوافل ... أدعـوك ملتـمسـا رضاء جنابك
أدعوك بالحسنين أعلام الهدى ... مـتـوسـمـاً مـسـتـمطرا لحنانك
فـإذا أتاك المسلمـون وعـبـرت ... عـبـراتهم عن عـودة لكتـابك
وتمسكوا منكم بأوثق عــروه ... وتبـينوا ألا نجـاه لتـارك
فـاعطف على آمالهم مـترفـقـا ... وأمن على رلاتهم بدعـــائك
ستون عاما ما خضعت لظالم ... والفـجـر آن بعـد ليل حـالك

أحمد الصادق محمد العزازى
قهبونه – الحسينية – شرقية

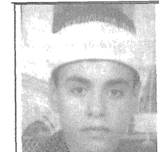
رسول السمو والرفعة

بعـــثك الله رســـولا للأمــــة ... فـــأنت أشـــرف كل المخلوقـــات
سـخـر منك الكافرون كـثـيرا ... فلم تهتم إلا بأحسن الحسنات
فـــداك نفـــسى يا رســـول الله ... وسنعلو بك فـوق السـفـاهـات
أيـظنـون أن الدنيـــــا لهـم ... بل نحن نملك خـيـر الطيبـات
ســتـعـرفـون من هو مـحـمـد ... هو نبى الأمة ورسول الأمانات
أتسـخـرون من نبى الرحـمـة ... هو نبى الأمس والغد واليوم وكل الأوقات
هـو خـــاتم النبين وأكــملهـم ... وأعطنى لنا جـمـيع الخـيـرات
سيأتى يوم «تعضون على أصابعكم» ... ســتندمـون على مـا قـد فـات
اليــوم زائل ولا يرجع ثانيــة ... فـقـومـوا بتـحسين العـبارات
لقد سخرتم من الصادق الأمين ... فـهـو أرقى من هذه التـفـاهات
ســوف يظهـر الحق يوم الحق ... فـحـاولوا تغـيـيـر مـا هو آت
لا تنسـوا إن من فـوقكم القـوى ... وسـيأتى يوما تعرقلك العقبات

بقلم :
مروه محمد صالح كسبه
أبو المطامير – بحيرة



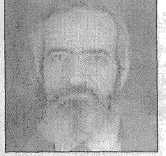
أخـــوة وتعـــارف



الاسم : محـمـد عبـد الرؤوف السوهاجى
الهواية : قراءة القرآن الكريم ترتيلا وتجويدا والابتهالات الدينية
العنوان: مـدينة ناصـر ش مدرسة اللغات – مركز أخميم

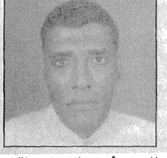
الاسم : محمد أحمد الطاهر
الهواية : كتابة الشعر
العنوان : الربانيـة ارمنت – قنا

الاسم : عـبـد الوهاب محـمـد عبدالوهاب
الهواية :التصـوف والطريقـة الرفاعية
العنوان: سـمـسـطا – بنى سويف



الاسم : حسن أبو الغيط
الهواية : كتابه الشعر
العنوان : المصـيلحـة شـبين الكوم منوفية

الاسم : يوسف أحـمـد ناجى سعدالله
الهواية : سماع القرآن الكريم
العنوان: سمسطا – بنى سويف



الاسم : أحمد ناجى سعد الله
الهـواية : التصوف والطريقة الرفاعية
العنوان: سـمـسطا – بنى سويف

التصوف الإسلامى آلية تطبيق الشريعة الإسلامية



فضيلة الشيخ
الطاهر الحامدى
أمين اللجنة العليا للدعوة سابقا

قال صاحبى : كثيرا ما يثار تساؤل بين الحين والحين . ما هو التصوف ؟ وهذا السؤال يتردد بين عامة الناس. أو الناس عامة والدوافع خلفه جد مختلفة متباينة :

فالبعض يسأل يريد أن يعرف . وهذا حقه

والبعض الآخر يرى هجوما على التصوف . أو إنكارا له . ورغم أنه لا ينتمى إلى التصوف حيث أنه لا يعرفه معرفة علمية - كما أنه لم يمارسه بالتلقى عن الشيوخ - إلا أنه يرى فى الهجوم تحاملا. يرفضه ويلاحظ إدعاء أكثره غير حقيقى . لذلك فإنه يرفض الهجوم ولا يحب المهاجمين . لكن بحكم اللامبالاة السائدة والتى أسلمتنا إليها ظروف حياتنا اليومية يؤثر الإنسحاب أو السلامة ويأبى أن يدخل فى حوار لا يضمن الغلبة فيه . كما أنه من وجهة نظره ليست له مصلحة تعود عليه في النصر . وطائفة ثالثة هى جزء أو شريحة من الصنف الثانى تؤثر الصمت نهائيا وترفض السماع لاعتراض المعترضين حيث أنها تقيم حوائجها على حب عفوى طاهر وإيلاف طبيعى غير متكلف . لأناس متصوفة تعرفوا عليهم فى خضم الحياة فرأو فيهم درجة سامية من دماثة خلق غير متكلف ولين فى الجانب وحب للخير طبيعى لكل كائن حى ولكل ذى كبد رطبة كما أن فى تعاملهم سلاسة وبعد عن التكلف دائما يفرون من كل ما يغضب الله . فركنوا إليهم قلبيا دون دخول فى مناقشات وحوارات .

وزادهم ارتباطا بهم جفوة لمسوها في الجانب الآخر رأوهم ينظرون فى ذنوب العباد كأنهم أرباب . وكأنهم أوصدوا باب الجنة فلا يدخلها أحد إلا بإذنهم . وتركوا أبواب جهنم على مصراعيها يولجون فيها كل من لا يوافق رأيهم كما أن كلمة الكفر وكلمة الحرام هكذا جزافا يلقونه فى وجه من يريدون دون تبصر أو روية .

وصدق الله حيث يقول : «قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما . قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون» .

نعم هكذا تخرج من أفواههم كلمة الكفر والحرام كما تخرج أنفاسهم من خياشيمهم بلا رابط أو حساب.

ثم قال صاحبى كأنه يتوسل إلى : بالله عليك قل لى ما هو التصوف ؟

قل فيه قولا يطمئن إليه قلبى وأرجو ألا تضيق بى . قلت فى غبطة وسرور مرحبا بك وأهلا . ثم وصلت - وأنا أريد أن أبعث الطمأنينة فى نفس صاحبى - يا أخى الحمد لله فمن نعم الله على أننى لا أضيق بطالب حاجة - فضلا عن طلب العلم - وثمة عبارة مشهورة تصلح فى هذا المجال وهى «أن كل شيئ ينقص بالانفاق إلا العلم فإنه يزيد الانفاق» رغم ما فى هذه العبارة من رشاقة وطلاوة إلا أننى لا أكتمك سرا أنى لا أحبها ولا أميل إليها رغم أن كثيرا من الناس يرددها ويعجبون بها فأنا لا أنساق وراء جموع الناس فيما يهيمون فيه أو يهيمون به ويطربون له حيث أنى أؤمن بأنه ليس العلم وحده هو الذى يزيد بالانفاق بل المال أيضا حيث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما نقص مال من صدقة» وقال «حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة».

فأنا لا أميل إلى العبارة الأولى حيث إننى أشتم منها رائحة شح مقنع وبخل بالمال من وراء ستار ولا يعنينى ما يهيم به الناس إلا إذا كان صوابا حيث أن حبيبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا يكن أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن اساؤا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن اساؤا أن تتجنبوا الإساءة» ثم قلت لصاحبى - وكلماتى تقطر ألما - ثم قلت ألا تحس وترى أننا أصبحنا غثاء لأننا تركنا حمية الإحسان إن اساء الناس واستسلمنا للغوغاء رغم أنه وجب التقويم ثم قلت لصاحبى ألا ترى فيما ذكرته لك من أحاديث وتتأملها جيدة ثم تسأل نفسك هل يكفى هذا أقصد أنه هل يكفى المسلم أن يعلم هذه الأحاديث ويحفظها عن ظهر قلب حتى يكون صادقا عاملا بسنة النبى صلى الله عليه وسلم أم أنه يجب علينا حتى ندخل فى رحابها ونحقق التبعية والامتثال لسيد الخلق أن نتجاوز الحفظ والترديد إلى عمل مثمر بناء - قال صاحبى فى تؤدة لكن يشوبها قلق ضجر لا يكفى ذلك وأن يكون الحفظ والترديد حتى أن الفهم الرشيد أن يكون مسوغا أن ندخل فى رحاب الفعل .

قلت مقاطعا فى سرعة إذا كيف ندخل إلى هذا الرحاب الطاهر ؟

قال حتى تدخل فى هذا الرحاب الطاهر عليك أن تنفق الفضل من مالك وأن تتخلص من مرض الشح والبخل بأن تضع يدك فى جيبك أو تسرع إلى بيتك وأن تحضر طعاما لجائع أو ثوبا لعريان ؟

قلت - وأنا أحاول أن استخلص منه المعنى الذى أريد - ولو لم تحفظ الحديث ؟

قال ولو لم تحفظ الحديث . بل ولك فضل السبق فإنك سمعت واطعت وفعلت ؟

قال صاحبى إنه - ينبهنى - أننا خرجنا عن الموضوع . أليس كذلك ؟

واصلت حديثى كأننى لم أسمع ماذا قال وأنا أتحسس خطايا وأنظم كلماتى كى أصل لما أريد - يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث متفق عليه - من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربع أنفس من ولد اسماعيل .

ويقول أيضا من قال «سبحان الله وبحمده فى كل يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» ثم اعتدلت فى مجلسي ووجهت كلامى لصاحبى حتى اسمع جوابه - بالله عليك لو أنك أخذت مسبحتك وأحصيت المائة وأن تسبح بهذه الصيغة هل تكون حققت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولو أنك أحصيت العشرة صباحا وأنت تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. إلخ» ألا تكون كمن أعتق أربع أنفس ، أذلك أجدى أم لو أنك حفظت الحديث والسند ؟ بالله عليك أيهما أرجى فى ميزان العمل الصالح والتنفيذ الجيد ؟ والامتثال الرشيد ؟

ودعنى أسألك لو أنك - مثلا تعمل ناظرا لمدرسة أنت وأمثالك ووردت تعليمات من الإدارة العامة تطلب من النظار تحقيق نمط معين وتدريس منهج محدد فبدأ واحد من النظار التعليمات الواردة عن ظهر قلب وآخر لم يحفظ منها حرفا لكنه أخذ فى جد واجتهاد وقام بتنفيذ ما ورد فيها بالله عليك أيهما أجدى فى ميدان التعليم ؟ وأيهما أصلح فى مجال الإدارة هل الذى حفظ ؟ أم الذى نفذ ؟

لقد تضمن القرآن الكريم والسنة النبوية أوامر كثيرة ونواه متعددة وعلى سبيل المثال قول الله تعالى «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» - وقال سبحانه «رن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما».

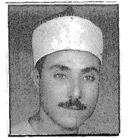
وقال «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا» .

وقال أيضا يصف عباد الرحمن الذين هم عباده «والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما» .

ووصفهم فى آية أخرى فقال : «وبالأسحار هم يستغفرون» .

ثم قلت لصاحبى بالله عليك أرجو أن أسمع جوابا عمليا قصيرا بلا تشيخ أو لف أو دوران . قل لى بربك كيف أذكر الله ذكرا كثيرا وكيف استغفر فى السحر وكيف أبيت قائما وساجدا ؟ على أنى لن أقول لك إن تفسيرك مرفوض وفهمك غير مقبول وكل ما أرجوه منك أن لا ترفض وتنكر رأى الآخرين ولى لقاء آخر أبين فيه إن شاء الله معنى ومدلول ما ذكرنا من آيات حتى تستبين بحق أن التصوف هو بلغة العصر (آلية تنفيذ الشريعة) وأن المتصوفة قالوا سمعنا وأطعنا وإلى لقاء آخر .

نعمة العقل



بقلم :
عونى أبو عمران القبيسى
شيخ عموم السادة
العمرانية القبيسية الخلوتية
بجمهورية مصر العربية

إن أعظم النعم بعد الدين هى نعمة العقل وعنه تصدر الأخلاق والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فما يجزى إلا على قدر عقله» . ويقول « لكل شىء آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شىء مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شىء دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل شىء غاية وغاية المؤمن العقل ولكل شىء راع وراع العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بين قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل». قال قتادة الرجال ثلاث رجال وهو العاقل ونصف رجل وهو من لاعقل له ويشاور العقلاء ورجل لاشىء وهو من لاعقل له ولا يشاور العقلاء ، وقيل خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل .

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله
فقد كملت أخلاقه ومآربه
وأفضل قسم الله للمرء عقله
وليس من الأشياء شىء يقاربه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فاقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحسن منك ولا أركبنك إلا فى أحب الخلق إلى فبك آخذ وبك أعطى وبك أعاقب فترى العقل محبوب إلى الناس وإن لم يعمل خيراً معهم ولما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له أدبر فاقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض على منك ولا أركبنك إلا فى أبغض الخلق إلى فترى الجاهل (غير العاقل) مبغوض بين الناس وإن لم يعمل معهم شراً إذن الموضوع كما روت السيدة عائشة «لاتفاضل فى الدنيا والآخرة إلا بالعقل» قيل لابن المبارك ما خير ما أعطى الرجل قال العقل قيل فإن لم يكن قال فأدب حسن قيل فإن لم يكن قال فصمت طويل قيل فإن لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قيل فإن لم يكن قال فموت عاجل .

إذا أنت لا مال لديك يفيدنا
ولا أنت ذو علم فنرجوك للدين
ولا أنت ممن يرتجى لملمة
عملنا مثالا مثل شخصك من طين

والعاقل هو الذى يتقى الله ومعاصيه أما ماهيته قال الشافعى رضى الله عنه هو نور فى القلب يزيد وينقص وقال المهلب يعجبنى أن أرى عقل الكريم زائداً على لسانه ولايعجبنى أن أرى لسانه زائداً على عقله، ولقمان يقول لابنه: إذا أردت أن تآخى رجلا فأغضبه قبل المؤاخاة فإن أنصفك عند غضبه فآخيه وإلا فأحذره . والعقل هو الذى فضل الله به الإنسان على الحيوان بل هو الدليل العقلى فى علم الكلام ولأهميته حرم الله الخمر وما يشابهها ليكف الناس عنها ويظلوا عاقلين «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» والعقل هو الأخلاق. والرسول صلى الله عليه وسلم وآله يقول إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، ومتى تمت المكارم اكتمل العقل بالعلوم والمعارف وهو مركز دائرة التميز به يميز الإنسان الخبيث والطيب والنافع والضار وهو أحد شروط التكليف قال لقمان لابنه: أعقل عن الله عز وجل فإن أعقل الناس أحسنهم عملا وإن الشيطان ليفر من العاقل وما يستطيع أن يكابده يا بنى ما عبد الله بشىء أفضل من العقل. والنبى صلى الله عليه وسلم وآله يقول: لكل عمل دعامة ودعامة عمل المرء عقله وبقدر عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم قول الفجار «لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير». والفاروق عمر رضى الله عنه يقول: أصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروءته خلقه وروى الضحاك فى قوله «لينذر من كان حياً » أى من كان عاقلا فالعقل أساس الفضائل وينبوع الخير والسعادة والنبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم يقول إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق .

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام «يا خليلى حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار وإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وأن أسقيه من حظيرة قدسى وأن أدنيه من جوارى « ثم أنظر إلى قول الأمام مالك رضى الله عنه» لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» .

الهجر والخصام

إن الإسلام دائماً يريد مجتمعاً مترابطاً متماسكا ، حتى لايكون للشيطان على أفراده سبيلا ، وقد وعى الإسلام إلى الوحدة والجماعة فى كل وقت وحين فقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

وقدوم الإسلام كل دواعى الفرقة والخلاف وأرانا كثيراً من صور السابقين الذين تفرقوا واختلفوا فما كان جزاؤهم إلا لادمار فقال (ولا تنازعوا تفشلوا وتذهب ريحكم) وهنا نهى عن النزاع وهو بداية الخلاف ومع أنه بداية الخلاف إلا أنه يؤدى إلى الفشل وذهاب الأثر والفناء التام، ومن هنا نهى الإسلام عن الهجر والخصام .

لأنه باب الفرقة الأول ، وفى الحديث (أن الأعمال ترفع إلى الله تعالى فيقبلها إلا عمل متخاصمين فيقول ردوهما حتى يصطلحا) رواه النسائى إذن موسى وكون قبول الأعمال متوقف على الصلة وعدم الخصام إذن فصلة الأرحام أصل من الأصول ، والأرحام قسمان (ا) رحم بالنسب (٢) رحم بالإسلام إذن فالهجر والخصام غير جائز مطلقاً وخاصة فى الأمور الدنيوية أكثر من ثلاثة أيام أما فى أمور الشرع فالهجر متوقف على المعاصى .

فإن طالت مدة المعصية طال الهجر ، وإن انتهت المعصية إنتهى الهجر .

الشيخ / محمد عطية السيد المصرى
المستشار الديني للأحمدية الشعبية
إمام وخطيب بأوقاف السنبلاوين

منارة الإسلام

مصرى مصيرى فى سير الدعوة ... والعلم والحلم وفن الحكمة
نولى من النيل المبارك حاجتى ... عجبا فنعم الماء منه لشربة
قلبى إلى الزهراء عشقا مائلة ... هى أزهر الإسلام مثل الكعبة
هى كعبة الطلاب علما مصدرى ... فى كل ما احتاج مثل الرغبة
أرض المقوقس أرض يوسف مرسلاً ... أرض لأهل البيت أرض صحابة
شوقى إلى شوقى الأديب الشاعر ... من ولد نيل النهر مثل الشهرة
فالأولياء الصالحون بأرضها ... فى كل أمر عندنا كالعمدة
فالشافعى والشاذلى السكندرى ... ذو النون والبدوى الدسوقى القدوة
أرض المفسر والمحدث دائما ... والشارحين الفائقين بكثرة
كالعسقلانى والجلالين وليث ... وابن الدقيق وعزنا ذى الشوكة
أرض التصوف والطريقة مسلكاً ... أرض المنارة والقباب بحرمة
لإمامنا الشعرانى والمرسى كذا ... وإمامنا البوصيرى صاحب بردة
من فومها وعدسها وبصلها ... قثائها وفولها للأكلة
والله قال لنا اهبطوا مصر لكم ... ما تسألون وتشتهون كحاجة
إنى نزلت هنا بفضل إلهنا ... وبنصرة الصلحاء أهل البلدة
وبدعوة الصلحاء شيخ الأزهر ... ورئيسه وشيوخه للحفلة
وبدعوة من شيخنا ذى المعرفة ... دكتور زقزوق علا بوزارة
والله نسأل خير مصر وخير من ... فيها بحسن قبولنا بضيافة
شكرا لكل كرامنا من قادة ... فى دعوة وضيافة والحفلة
وجزاهم الرحمن خير جزائه ... مع حفظ مصر من البلا وبلية

حسن باوا محمد
الثقافي الأزهري

أول مكتبة للحفاظ على المخطوطات والتراث الإسلامى

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بوزارة الأوقاف من المشروعات الرائدة التى تستهدف الحفاظ على تراث الأمة وتقديمه للباحثين وللراغبين فى الاطلاع وصاحب الفكرة هو الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف الذى ادرك أن وجود المخطوطات فى المساجد والزوايا يجعلها معرضة للضياع وأنه من الأفضل جمعها وانشاء مكتبة متخصصة للمخطوطات تعد الأولى من نوعها فى العالم الإسلامى وبالفعل تم نقل آلاف المخطوطات من المساجد وتم ترميمها وفهرستها وحفظها وتصويرها ووضعها على اسطوانات كمبيوتر.

وتعمل المكتبة وفق خطة لجمع نحو ٢٠ ألف مخطوط من المساجد فى جميع انحاء البلاد بدءا بالقاهرة والجيزة ثم الصعيد يليه محافظات الوجه البحرى وذلك تمهيدا لافتتاحها فى يونيو القادم.

وقد نجح القائمون على المشروع خلال العام الماضى فى جمع ٦ الاف مخطوط من مساجد مصر وزواياها ومدافنها وتم الانتهاء من تعقيم وترميم وفهرسة نحو ٣ آلاف مخطوط حتى الآن وتسجيلها على اسطوانات حتى يتمكن الباحث من الاطلاع عليها على اجهزة الكمبيوتر فى قاعة الاطلاع بالمكتبة.

فى الحوار التالى مع خلوصى محمود خلوصى المشرف العام على المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية نتعرف على هذا المشروع والاسهامات التى يقدمها لخدمة التراث الإسلامى.

● كيف تم التفكير فى انشاء المكتبة؟

- بدأت فكرة انشاء المكتبة منذ أكثر من عشر سنوات ففى عام ١٩٩٤ دعا المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشئون الإسلامية الذى عقد بالمغرب إلى الحافظ على التراث الإسلامى بمكتبات الأوقاف ومساجدها ووضع خطة لحصره وصيانته وتيسيره للباحثين وفى عام ١٩٩٧ قدمت مصر للمؤتمر السادس لوزراء الأوقاف الذى عقد فى جاكرتا بإندونيسيا دراسة حول الحفاظ على كنوز التراث الإسلامى وفى عام ٢٠٠٠ كلفت الدورة السابعة للمجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية التى عقدت بالسعودية وزارة الأوقاف المصرية بإعداد مشروع لإنشاء مؤسسة عالمية للتراث الإسلامى وفى العام التالى قدم الدكتور محمود حمدى زقزوق لمؤتمر وزراء الأوقاف الذى عقد بالسعودية أيضا مشروعا طموحا لجمع المخطوطات والتعريف بها يتضمن انشاء مرصد بيانات ببلوجرافى لحصر المخطوطات الإسلامية واصدار ببلوجرافية تحصى هذا التراث ونشر أمهات الكتب واصدار موسوعة إسلامية ودليل لأعلام الإسلام ومكتبة إسلامية ومركز تدريب لتحقيق الخطوطات وتمت الموافقة على المشروع فى مؤتمر وزراء الأوقاف الذى عقد فى ماليزيا فى عام ٢٠٠٢ وتم توجيه الدعوة لكل وزارة بتجميع المخطوطات من المساجد فى مكتبة مركزية وصيانتها وفهرستها تمهيدا لانشاء جهاز على مستوى دولى للتنسيق بين هذه المكتبات.

وكانت مصر أول دولة إسلامية تطبق هذه القرارات فأنشأت هذه المكتبة فى مبنى بنى على الطراز الإسلامى وهو ملحق بمسجد السيدة زينب وهو مكان له طابع إسلامى وتم تزويده بأجهزة وتكنولوجيا وخبراء متخصصين فى مجال التعقيم والترميم والفهرسة والحفظ والتصوير الرقمى لتحويل هذه المخطوطات من مخطوطات مكتوبة إلى مخطوطة الكترونية رقمية والاحتفاظ بها على أقراص ممغنطة ليتمكن الباحثون من الاطلاع عليها على أجهزة الكمبيوتر.

٢٠ ألف مخطوط

● هل نجحت المكتبة فى جمع المخطوطات من المساجد؟ وما عدد المخطوطات التى تم جمعها بالفعل؟

- بحمد الله استطعنا تجميع ٦ آلاف مخطوط من مساجد مصر وزواياها ومدافنها ومازلنا فى مرحلة تجميع هذه المخطوطات من المساجد الأخرى ويصل تقديرنا للمخطوطات الموجودة فى المساجد إلى نحو ٢٠ ألف مخطوط سنحاول تجميعها فى المرحلة القادمة وبالنسبة للمخطوطات التى جمعناها تم تعقيمها وترميمها وفهرستها بطريقة علمية ويشارك فى هذا العمل نخبة كبيرة من خبراء المخطوطات وفى مقدمتهم الدكتور عبدالستار الحلوجى العميد الأسبق لكلية الآداب جامعة القاهرة. وفى الوقت الحالى نسير وفق خطة لتعقيم وترميم وفهرسة المخطوطات وقد انتهينا من نحو ٣ آلاف مخطوط حتى الآن وتم تسجيلها على اسطوانات حتى يتمكن الباحث من الاطلاع عليها على أجهزة الكمبيوتر فى قاعة الاطلاع بالمكتبة.

مصحف عثمان

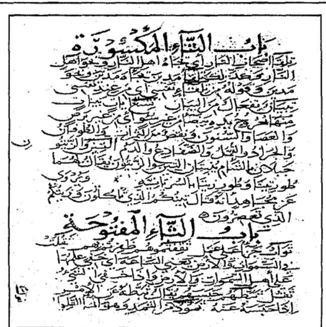
● لماذا تم نقل مصحف عثمان من مسجد الحسين إلى المكتبة؟

- نظرا للثقة الكبيرة فى مكتبة المخطوطات الإسلامية اصدر الدكتور حمدى زقزوق قرارا بنقل مصحف سيدنا عثمان بن عفان - رضى الله عنه - من مسجد الامام الحسين الذى كان محفوظا به منذ عام ١٣٠٥ هجرية إلى المكتبة ولأول مرة يخرج هذا المصحف من المسجد ووزنه حوالى ٨٠ كيلوجراماً وهو

خلوصى محمود خلوصى المشرف العام على المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية:

● نسعى لجمع ٢٠ ألف مخطوطة من المساجد والزوايا.
● لدينا مجموعة من الخبراء لترميم وفهرسة وحفظ المخطوطات وتسجيلها على أسطوانات كمبيوتر.
● هذه تفاصيل رحلة مصحف عثمان من مسجد الحسين إلى مسجد السيدة زينب.
● باحثون من روسيا وأمريكا وفرنسا وألمانيا وايطاليا يحرصون على زيارة المكتبة.
● مصحف الإمام على ومصحف أوقفته السلطانة ملك على روح زوجها السلطان حسين كامل وكتاب كليلة ودمنة من المخطوطات النادرة الموجودة فى المكتبة.

مكتوب بالخط الكوفى غير المنقط وبحبر حديدى وليس كربونيا وقد كتب على الرق وهو مصنوع من جلد الغزال فى حوالى ١٨٧٠ صفحة ولأول مرة يتم توثيق هذا المصحف وتسجيله وتصويره والمفاجأة أننا عثرنا أثناء توثيق هذا المصحف على حافظة جلدية تعود إلى سنة ٦٤٨ هجرية صنعها لهذا المصحف السلطان قنصوه الغورى وهذا الجلد مذهب وهو لايزال موجودا مع المصحف ومكتوب عليه هذا مصحف سيدنا عثمان ولو تتبعنا تاريخ هذا المصحف نجد أنه كان موجودا فى البداية فى المدرسة الافضلية فى العصر الأيوبى وقد أنشأ صلاح الدين الايوبى هذه المدرسة لحفظ المخطوطات ومنها مصحف سيدنا عثمان لكن حدث حريق وتهدمت هذه المدرسة خلال العصر المملوكى ونقل السلطان قنصوه الغورى المصحف مع المخلفات النبوية إلى القبة التى انشأها واسماها باسمه وظل المصحف والمخلفات موجودة بهذه القبة نحو ثلاثة قرون ثم نقلت بعد ذلك إلى القلعة ومن القلعة إلى مسجد السيدة زينب ومنه إلى ديوان عام وزارة الأوقاف ومن هذا الديوان وفى بداية عام ١٣٠٥ هجرية نقلت إلى قصر عابدين فى عهد الخديو توفيق الذى أمر بانشاء غرفة فى مسجد الامام الحسين وتخصيصها لمصحف سيدنا عثمان ومخلفات الرسول – صلى الله عليه وسلم – واقيم احتفال دينى كبير لنقل هذه الاشياء من قصر عابدين إلى مسجد الحسين فى نهاية عام ١٣٠٥ هجرية وظلت هناك إلى أن تم نقلها مؤخرا إلى مكتبة المخطوطات الملحقة بمسجد السيدة زينب لتسجيلها والحفاظ عليها وسوف نقوم بتصنيع فاترينة خاصة بهذا المصحف معبأة بغاز الهيليوم الخام للحفاظ عليه لأطول فترة ممكنة.


باب التاء المكسورة

باب التاء المفتوحة

● من كان صاحب فكرة نقل مصحف عثمان من مسجد الحسين إلى مسجد السيد زينب؟

– الدكتور زقزوق هو صاحب الفكرة وذلك من أجل الحفاظ على تراثنا لأن المخطوطات تراث الأمة ونرى فيها جميع ألوان الفكر الإسلامى من فقه وحديث وتفسير ورياضيات وهندسة حتى السحر ففكر الأمة كله موجود فى هذه المخطوطات ونرى فيها أنواع الورق الذى صنع يدويا وأنواع الخط.

المساجد والمقابر

● من المعروف أن هناك مخطوطات كثيرة موجودة فى المساجد المصرية كيف يتم البحث عنها؟

– نحن نبحث فى كل المساجد والمكتبات التابعة لوزارة الأوقاف وكذلك المدافن والمقابر لأن هناك مخطوطات وضعت فيها ونجمعها ونحن نتقصى كل الأماكن التى يمكن أن يوجد فيها مخطوطات وقد انتهينا من جمع ٦ آلاف مخطوط وسوف نبدأ البحث فى الوجه القبلى ثم الوجه البحرى لجمع المخطوطات التى لم تجمع حتى الآن .

● هناك مخطوطات كثيرة فى مكتبة الأزهر فهل هناك تعاون بينكم وبين الأزهر فى هذا المجال؟

– هناك تعاون فنحن نتبادل صور المخطوطات فالأزهر لديه أصول بعض المخطوطات ونحن لدينا أصول بعض المخطوطات لذلك نتبادل الصور فيما بيننا وهناك علاقات بيننا وبين الأزهر وبين مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبى ومكتبة الاسكندرية ومعهد المخطوطات العربية ومكتبات الجامعات المصرية ومركز المعلومات بمجلس الوزراء ونتبادل الأفكار والآراء مع هذه الجهات.

تهريب

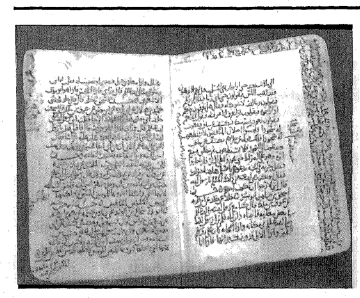
● هناك مخطوطات تم تهريبها إلى خارج مصر هل تقومون بجهد فى هذا المجال من أجل استرجاعها؟

– هناك مخطوطات بالفعل ذهبت إلى خارج البلاد خاصة إلى دول الخليج وقد تم احالة المسئولين عن بعض المساجد التى فقدت منها بعض المخطوطات إلى التحقيق والنيابة لمحاسبتهم أما بالنسبة للمخطوطات الموجودة فى استانبول فهذه حصلوا عليها من مكة مثل مصحف عثمان اثناء حكم الدول العثمانية.

● ما حجم المخطوطات التى فقدت أو ضاعت من المساجد؟

هذا غير معلومة بالنسبة لى لكن يكفى أن هناك مكانا مخصصا فى دار الكتب للمخطوطات التى يتم ضبطها

أول مكتبة للحفاظ على المخطوطات والتراث الإسلامى



على ايدى أجهزة مطار القاهرة.

الباحث

● كيف يستفيد الباحث من المكتبة؟

– بعد تعقيم وترميم المخطوط نقوم بالفهرسة وهى عبارة عن شهادة ميلاد لكل مخطوط فهى تبين المعلومات المتعلقة بالمخطوطة سواء من حيث التركيب والكاتب والسنة ونوع الكتابة واسلوبها ونوع الورق والموضوع الذى نتناوله ثم تنقل المخطوطة إلى الحاسب الآلى وتصوير كل الصفحات بكاميرا رقمية وتوضع على كل صفحة العلامة المائية للمكتبة وهذه الصور بالاضافة إلى البيانات الموجودة على الحاسب الآلى يتم طبعها على اسطوانات وعندما يأتى الباحث إلى المكتبة يدخل قاعة الاطلاع ويستطيع تشغيل أى مجموعة من الاسطوانات فهو يطلع على صور المخطوطات فقط ويستطيع استخراج نسخ أو صور لتلك المخطوطات من على الكمبيوتر لكن لا يسمح له بالاطلاع على الأصل ،الأصل محفوظ بطريقة علمية فى درجة حرارة ثابتة ورطوبة ثابتة.

● ما أهم الفئات التى تتردد على هذه المكتبة؟

– الباحثون فى مجال المخطوطات.

● هل لديكم محققون للمخطوطات؟

– التحقيق مجال مختلف نحن فقط نعد المخطوطات ونجعلها فى صورة متاحة للباحثين للاطلاع عليها وهؤلاء يمكنهم أن يحققوا المخطوطات التى يرغبون فى تحقيقها فنحن نسهل ونمهد لعملية التحقيق.

الافتتاح الرسمى

● لكن هل تتوقع خلال سنة أو سنتين ظهور دراسات على هذه المخطوطات؟

– نتمنى ذلك ونحن سوف نفتتح المكتبة رسميا للجمهور خلال شهرين أو ثلاثة وهذا يؤدى إلى تعميم وتوسيع الفائدة ونحن نبذل جهدنا من أجل الانتهاء من تجميع المخطوطات ويكفى أن علماء وباحثين من الخارج يزورون المكتبة الآن من الإمارات وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وروسيا وكذلك من أمريكا من أجل الاطلاع على المخطوطات ويحصلون على صور لبعض المخطوطات وهم لديهم اهتمام كبير بهذا المجال وما يجذبهم أن هذه المكتبة متخصصة فى المخطوطات فقط فمثلا مكتبة الاسكندرية فيها مخطوطات لكن لديها كتب كثيرة أيضا نفس الحال بالنسبة لدار الكتب لكن مكتبتنا هى الوحيدة التى تعمل فى مجال المخطوطات فقط ولا توجد نية لدينا لأضافة أية كتب مطبوعة قديمة أو حديثة للمكتبة لكن المكتبة تضم إلى جانب المخطوطات مجموعة من المراجع الأساسية التى لا غنى للباحثين عنها مثل الفهارس والببلوجرافيات التراثية والمعاجم اللغوية وكتب التراجم والموسوعات العربية وإصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ودار الكتب المصرية وبعض الكتب المتخصصة فى الدراسات الإسلامية وعلوم اللغة العربية وآدابها.

مخطوطات نادرة

● ما أهم المخطوطات النادرة التى توجد بالمكتبة؟

– المكتبة تضم مجموعات من نوادر ونفائس المخطوطات منها نسخ أصلية كتبت بأيدى مؤلفيها ومنها ما قرأ على المؤلف وكذلك هناك مخطوطات كتبت فى حياة مؤلفيها وأخرى كتبت بعد وفاتهم بالاضافة إلى النسخ التى تم نسخها من هذه المخطوطات أيضا تضم المكتبة مجموعة من المصاحف النادرة التى أوقفها أزواج الامراء والسلاطين على الجوامع ومصحف عثمان بن عفان ومصحف الامام علي بن أبى طالب والمصاحف ذات الزخارف والحليات والألوان المبهجة وكذلك مصحف أوقفه بدر الدين لولوا الرومى على مسجد الامام الحسين سنة ٦٦٠ هجرية ومصحف شريف موقوف على مسجد محمد على بالقلعة نسخ سنة ٩٦٩ هجرية بيد حافظ جلال الدين بن فتح الله والمصحف الذى أوقفته انجى هانم حرم محمد سعيد باشا فى ١١ رمضان سنة ١٢٨٥ هجرية لمسجد محمد الأباصيرى ومصحف آخر كتب سنة ١٢٨٤ هجرية أوقفته السلطانة ملك على روح زوجها السلطان حسين كامل ابن الخديو إسماعيل باشا بمدفنه بمسجد الرفاعى ومن أهم هذه المخطوطات كتاب اختلاف علماء الامصار وهو كتاب فى الفقه الإسلامى الفه ابن جرير الطبرى وكتاب ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح وهو كتاب في الفقه الشافعى الفه تاج الدين السبكى ومرقى الوصول إلى معنى الأصولى والاصول لابن عبدالكريم الخالدى الشافعى ونزهة المشتاق فيما يتعلق بأحوال العشاق لمحمد بن إبراهيم الابراشى وحياة الحيوان لمحمد بن موسى الدميرى ونزهة النظر فى كشف حقيقة الانشاء والخبر لعلاء الدين البخارى وكتاب كليلة ودمنة وهو مخطوط نادر لانه أول مخطوط به رسومات وصور تعبر عما فيه وعنوان الشرف الوافى لإسماعيل بن أبى بكر بن عبدالله بن إبراهيم المقرى المتوفى سنة ٨٣٧ هجرية وهو مخطوط فى الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى ويمتاز هذا المخطوط بالشكل الذى تم سرد الموضوعات من خلاله فيمكن قراءة الموضوع والشكل بعد اتجاهات من أعلى إلى أسفل ومن اليمين إلى اليسار ونسخ هذا المخطوط فى عام ١٢٦٥ هجرية وغيرها الكثير.

The National Company for Glass and Crystal